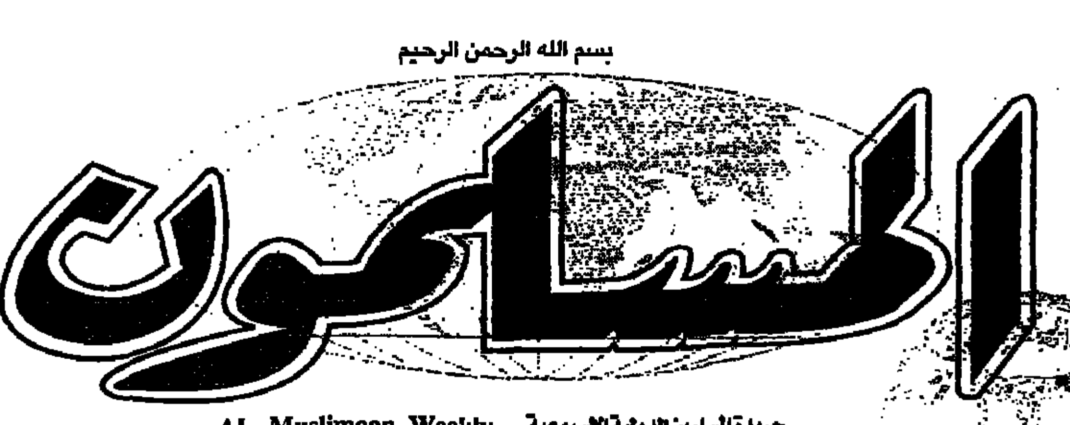
بسم الله الرحمن الرحيم



AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (536)
الجمعة 12
ذي الحجة 1415
12 مايو 1995

Volume 11
Issue No. (536)
Friday 12 th
Dul-Hijjah1415
12th May 1995

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا

الصفحة 3

خادم الحرمين الشريفين يعتزم إنشاء مؤسسة خيرية

الرياض ـ واس

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عزمه على انشاء مؤسسة خيرية كبرى باسم الملك عبدالعزيز آل سعود يكون مقرها الرئيسي في مكة المكرمة وتمتد فروعها الى مدن أخرى. تأتي هذه الخطوة في نطاق المبادرات الخيرة من لدن خادم الحرمين الشريفين وامتدادا لأعماله الخيرية والانسانية المتواصلة وبرا بوالده البار جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله وطيب ثراه.

وسيرأس خادم الحرمين الشريفين مجلس ادارة هذه المؤسسة الخيرية الهامة ويجند لها كل الامكانات المالية والبشرية لتؤدي رسالتها بالمستوى الذي يتناسب مع مسماها والغايات النبيلة التي يهدف اليها الملك فهد بن عبدالعزيز.■

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

120 ألف مسلم ضحايا مذابح «رواندا وبوروندي»

تصفية داعية و150 مسلما داخل مسجد

عشرون الف مسلم لقوا مصرعهم في مذابح «رواندا وبوروندي» ولكن الغالبية العظمى منهم لم تكن الحرب موجهة ضدهم ولكنهم قتلوا لانهم ينتمون الى هذه القبيلة او تلك. وكشف د. عبد الرحمن السميط الامين العام للجنة مسلمي افريقيا عن مذابح حدثت لبعض الدعاة منهم احد الدعاة كان ثالث اكبر رجل في الكنيسة الكاثوليكية وهداه الله الى الاسلام فجن جنون الكنيسة وذلك قبل المذابح وقام رجال الكنيسة باختطافه واخذوه الى زائير، ولكنه تمكن من الهرب والعودة ليقوم بدوره في نشر الإسلام ، وعندما بدات المذابح قاموا بالهجوم عليه ومعه 150 من المسلمين الجدد حيث كانوا يعتصمون في احد مساجد اللجنة وقاموا بتفجير المسجد بما فيه عليهم. وقتلت اعداد اخرى من المسلمين لانهم رفضوا المشاركة في المذابح. وقال د. فريد قرشي الامين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية: انه تلقى تقريرا يفيد بان مليشيات «التوتسي» في الجيش البوروندي حاصرت معقلا للمسلمين في حي «بويزا»، وقامت بذبح الصغار والكبار ونهب ممتلكاتهم مما جعل الباقين يفرون الى مدينة «اوفيزا» الحدودية الزائرية. واشار الى ان هناك مذابح وخططا متعمدة ـ في الايام الاخيرة ـ لابادة مسلمي بوروندي بصفة خاصة برغم حرصهم على تجنب الدخول في الصراع الدامي هناك.■

[الصفحة 5]



مئات الجثث لضحايا المذابح البوروندية في مشهد مؤلم

المسلمون تهنئ

تنتهز «المسلمون» حلول عيد الأضحى المبارك لتتوجه باحر التهاني إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين واخوتهما الميامين. كما تتوجه بالتهنئة إلى زعماء العالم الإسلامي وإلى ابناء الأمة الإسلامية كافة. وتسأل الله لضيوف بيته العتيق حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا.■

التظاهرات في الحرم بدعة جاهلية

أكد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضوا هيئة كبار العلماء بالسعودية، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء برئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية، ان المظاهرات في الحج بدعة شنيعة لم ينزل الله بها من سلطان، ولم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من اصحابه.

وبين المشايخ ان على الحاج ان يتبع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرضى به، ويجتنب البدع التي تضر بدينه. وحول تظاهرات البراءة قال الشيخ الجبرين ان من يقومون بها هم «ممن زين لهم الشيطان هذا العمل» وبين العلماء لـ«المسلمون» ان الواجب على المسلم البراءة من الشرك والمشركين في كل وقت وفي كل حين، مبينين ان تخصيص زمان او مكان لاعلان البراءة من المشركين ـ وهو ما لم يرد في كتاب ولا سنة ـ «بدعة مضلة ومن أعمال الجاهلية».■

[الصفحة 10]

التحلل الأول بالرمي والحلق والثاني بالطواف والسعي

[الصفحة ـ 4]

رحلة الانفعالات لآباء وأمهات شهداء البوسنة

غادر بيهاتش المحاصرة ليلا مع أخيه المسلم ليلحق بقافلة الحجاج. كان الخطر يحيط به من كل ناحية ولكنه لم يعبأ بذلك لم يفكر في ما قد يحدث له من المجرمين الصرب الذين يقطعون الطرقات وينصبون آلة القتل . حلمه الوحيد كان في تلك اللحظات أن يبلغ سراييفو وأن يتحرك مع القافلة التي ستنطلق الى الأراضي المقدسة لتنزل في ضيافة خادم الحرمين الشريفين.

إنه واحد من 480 حاجا وحاجة من اباء وامهات الشهداء في البوسنة منهم من هو أب لشهيد، ومنهم من فقدت وليدها وزوجها الذين ذبحهم الصرب.

سارت القافلة من سراييفو عبر مناطق صعبة محاصرة، ولكن هاجس الخوف لم يطف بخلد أي منهم، لأن داخلهم كان ينطق بالفرحة، ووجوههم كانت تلمع بالشوق الى بيت الله الحرام. زاد الشوق عندما نزلوا في مطار الملك عبدالعزيز بجدة. دموع تسيل والسنة تلهج بالدعاء وقلوب تبتهل وكم كانت لحظات مؤثرة وهم يقفون في موقف عرفة ـ رجالا ونساء ـ يدعون لنصرة البوسنة■

[الصفحة 3]

مذبحة صربية جديدة في سراييفو

زغرب ـ نورالدين صالح

سقطت عشرات من قذائف المدفعية الثقيلة والهاون بعد ظهر يوم الأحد الماضي في منطقة «بوتمير» في الجزء الجنوبي من العاصمة البوسنية سراييفوا قرب المطار، أدى ذلك إلى مصرع 8 أشخاص واصابة 40 من المدنيين. ويعتبر هذا القصف هو الأكبر الذي تتعرض له سراييفو منذ إنتهاء فترة وقف اطلاق النار في نهاية الشهر الماضي. وكان رصاص الصرب قد قتل خلال فترة وقف اطلاق النار التي استمرت أربعة أشهر 23 شخصا وجرح 55 آخرين. ونتيجة ما جرى في «بوتمير» أصدرت الحكومة البوسنية قرارا باغلاق المدارس والجامعات في سراييفو حتى يوم 15 مايو الحالي، واتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لتفادي الخطر الذي بدأ يشتد على العاصمة سراييفو بسبب الانتصارات التي يحققها الجيش البوسني على الجبهات الأخرى.■

«يلتسين» يقلص فترة التوقف عن قتل الشيشان إلى عشرة أيام فقط!

موسكو ـ عبدالله حسن

تريد قيادة الكرملين في هذه الأيام اظهار نفسها امام المجتمع الدولي بمظهر إنساني ومتحضر لدى التعامل مع الأزمة الشيشانية. فاعلنت ايقاف العمليات العسكرية في جمهورية الشيشان في فترة الاحتفالات بعيد النصر على المانيا النازية، تلك الاحتفالات التي سيحضرها كبار زعماء الغرب من امثال: «كلينتون وميجور وكوله وغيرهم من رؤساء الدول. وفي البداية أعلن «فكتور تشيرنوميردين» رئيس وزراء روسيا الاتحادية ان ايقاف العمليات القتالية سيتواصل في الفترة من 27 ابريل إلى 15 مايو وربما سيمدد اكثر، لكن الرئيس «بوريس يلتسين» اعتبر ذلك كثيرا على الشيشان، فقرر تقليص فترة التوقف عن قتلهم وتدمير مدنهم وقراهم إلى عشرة ايام فقط من 1 ـ 10 مايو. الشيشان لم يلقوا بالا للهدنة الروسية المعلنة من جانب واحد فبدأوا سلسلة من الهجمات في أول مايو بالذات ضد مواقع القوات الاتحادية الروسية في جمهورية الشيشان اسفرت عن مقتل وجرح العشرات من الجنود والضباط الصليبيين الروس، وتدمير مصفحات ودبابات واسقاط طائرة مقاتلة ـ قاذفة من طراز سو ـ 27 التي تعتبر من أحدث طائرات سلاح الجو الروسي، وبرغم ان القيادة العسكرية تؤكد من جانبها سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الشيشان فان المقاتلين الشيشان لا يلقون بالا ـ كما يبدو ـ لخسائرهم، ويواصلون العمليات القتالية ضد المحتلين الروس، ووعد «مولدي اودوجوف» الناطق باسم القيادة الشيشانية انهم سيحولون حياة افراد القوات الروسية إلى جحيم خاصة في يوم الاحتفال بعيد النصر■

شبان وفتيات ضائعون.. مسؤولية من؟

أنهار الدموع خلف الأبواب المغلقة!

أنهار من الدموع خلف الأبواب المغلقة. ومشاكل وآلام قد يكتمها أصحابها فلا يراها سواهم. وقد تنفجر فتقتحم تلك الأبواب وتعشش في المجتمع والشارع في شكل جرائم وانحرافات.

فمن يقف خلف شاب أو فتاة تحول الى مدمن أو قاتل أو مشرد. ومن المسؤول عن ضياع موهبة ونبوغ ظهرت ملامحهما في الصغر؟..

جزء كبير من المسؤولية يقع على الأبوين، فقد تحولت العلاقات الأسرية في كثير من البيوت الى صحراء خالية من العواطف، وصار كل ما يهم الأب هو أمر النفقة وكل ما يهم الأم هو طهو الطعام أو اللهث وراء وظيفتها خارج البيت إن كانت من النساء العاملات!

أما التفاهم مع الأولاد خصوصا من هم في طور المراهقة، وسكب العواطف الأبوية عليهم فقد صار ذلك شبه غائب، تنهال عليهم اللعنات والسباب، فيكتسبون هذه الصفة وقد يكتسبون معها نفسيات محطمة وطموحا مفقودا!

لماذا يشتم الأب ويسب ابنه او ابنته، ولماذا تتناسى الأم واجبها تجاه ابنتها التي تحتاجها في مراحل صعبة تمر بها؟!.. التفاهم المفقود في علاقات بعض الأسر تترجمه امرأة بقولها إنها هربت من هذا الوضع مع أول طارق يطلبها من أسرتها للزواج دون أن تهتم هل هو مناسب لها أم لا، وكانت النتيجة انها ليست سعيدة معه وان التعاسة سافرت معها الى بيت الزوجية.

وقالت فتاة في مرحلة المراهقة إن أمها تقابلها بالشدة برغم انها بحاجة الى من يشرح لها بهدوء. وقال شاب صغير عثر عليه مشردا في الشوارع إنه هارب من البيت لأن أمه تهينه دائما وتضربه: «ضربتني وأسقطتني أرضا وسط الحي أمام كل زملائي وأبناء الجيران، وفي البيت ترغمني على غسل الصحون وتنظيف الغرف لتجلس هي مع الجارات تتحدث طوال النهار!

وأكدت فتاة ضائعة تعرضها للقسوة من الأسرة: «لقد كان أبي قاسيا، وكان يضربني بشدة لو تأخرت في المدرسة دقيقة واحدة، وقد ينزع مني ملابسي قبل أن يلهب ظهري بسوطه الذي لا يرحم، وكان يعتقد انه بذلك سيربيني أحسن تربية». ويعلق أحد الباحثين الاجتماعيين على ذلك بقوله: «ما يؤسف له أنه نظرا لعدم وعي الأمهات والآباء بهذه الممارسة فإنهم يجدون في تعنيف أبنائهم متنفسا لمشاكلهم أحيانا، فيقع الأبناء ضحية هذا العنف».■

(المسلمات ـ الصفحة 3)

في المسلمات

الغضب الزوجي!

كيف يتصرف الزوجان إذا اشتد الخلاف بينهما ووصل لحافة الخطر؟..

رجل يرى أن الحل هو أن يخرج هو من البيت حتى تهدأ الأمور وتختفي العصبية ويحل النقاش الهادئ محل الصياح، وآخر يتهم الزوجات بأنهن يحاولن اثارة مشاكل كثيرة من دون أسباب سوى أن الزوجة تريد اثبات وجودها أو فرض شخصيتها. بينما تعترض زوجة على مبدأ خروج الرجل من البيت عندما يشتد خلافه مع زوجته وتضرب مثلا بزوجها الذي يفعل ذلك ويعتقد انها حكمة منه، بينما ترى هي في هذا الاسلوب هروبا من المواجهة.■

[الصفحة 4]

نساء ضحايا للشائعات

أشاعوا عنها أنها حامل مع أنها منذ زواجها الذي مضى عليه عشرة أعوام لم تحمل، وقد سببت لها هذه الشائعة حرجا شديدا وألما نفسيا، خاصة أن الكثيرين جاءوا يباركون لها بعد أن سمعوا هذا الخبر!. وأخرى وصل الى اسماعها الكثير من الأخبار المقلقة لأي زوجة عن زوجها، مرة تسمع عنه أنه خطب، ومرة ثانية عقد الملكة، ومرة ثالثة يحددون لها العروس مما جعلها تسرع لطلب الطلاق!

وامرأة خطبت لطبيب فجاءت قريبته تحذرها من سوء أخلاقه وأكد هذا معارفه. وأخيرا اكتشفت أن قريبته تلك هي التي أطلقت تلك الاشاعة حتى يفتح المجال أمامها لتزوجه من ابنتها!■

[الصفحة 1]

نصف الدين

يجمع مهرها 3 سنوات تحاصرها الأحلام والوساوس طبيبة تساعد في التكاليف

موسوعة شاملة للمرأة

هذا الكتاب عبارة عن موسوعة شاملة للمرأة، فيه كل المعارف الأولية التي يفترض الا تغيب عن ذهنها. ويتضمن موجزا لطيفا عن الغسل والحيض والنفاس وآداب قضاء الحاجة وآداب الحديث. وفيه ما يخص المرأة كزوجة مثل حقوق العشرة المتبادلة، ويورد 15 صفة للزوجة المثالية و9 صفات للزوج المثالي. وفي الموسوعة ايضا جدول يبين مواعيد الولادة المنتظرة، وآخر للتطعيمات الأساسية للطفل، والعناية بأسنان الطفل، وجدول عن وزنه وطوله ونموه، ودليل للرضاعة الطبيعية والصناعية، وتفصيلات عن استحمام الطفل ونومه وبكائه والعناية بنظافته ومشكلات الجلد وكيفية تشويقه للمعرفة النافعة.■

[الصفحة 1]

مسلمو فرنسا ماذا ينتظرون من «شيراك»؟

جدة ـ فراج اسماعيل

تنتظر الجالية المسلمة في فرنسا الرئيس المنتخب «جاك شيراك» بمزيد من الأمل والتفاؤل عبروا عنه في منح الذين يحملون الجنسية الفرنسية منهم لأصواتهم له وسعادتهم بفوزه.

ولاشك ان السنوات الأخيرة كانت حافلة بكثير من المشاكل لهذه الجالية التي يزيد عددها عن 5 ملايين نسمة يمثلون مجموعات المهاجرين من كافة الدول خصوصا من دول المغرب العربي وتركيا، ابرزها مشكلة المحجبات التي نظر اليها من جانب المسؤولين عن التعليم في فرنسا على انها تمثل تناقضا مع مبادئ العلمانية. كما أن الأحداث التي شهدتها مناطق التوتر في العالم واحداث الجزائر أضفت مزيدا من التوجس حيال هؤلاء المهاجرين.

والمشاكل التي يعبر عنها ابناء هؤلاء الجالية يأتي في مقدمتها حق التعليم وشغل الوظائف الأساسية كفرنسيين يحملون جنسية فرنسا وهويتها، إذ أن الاعمال الهامشية هي التي ظلت توكل إلى الكثيرين منهم، إضافة الى حزام الفقر الذي يعيشون فيه، فاحياؤهم فقيرة ومعظم شبابهم يعاني من البطالة مما يجعل الجريمة والانحراف يطلان برأسيهما. كما ان الكثيرين منهم ما زالوا يعانون ـ حتى الآن ـ في سبيل الحصول على الجنسية برغم استيفائهم لمتطلباتها واقامتهم في فرنسا لفترة تزيد عن 20 عاما.

وقد عبر الرئيس الديجولي «شيراك» اكثر من مرة خلال حملته الإنتخابية عن تفهمه لمتطلبات هذه الجالية مما يعني انه سيمضي في حل هذه المشاكل. كما أن العالم العربي والاسلامي عموما رحب بقدوم «شيراك» الى قصر «الاليزيه» فهو صاحب خبرة كبيرة في التعامل مع القضايا الدولية ومعه فريق عمل له علاقات واسعة مع العالم العربي.■

القضاء ينظر أغرب قضية حول كلية امرأة

تبرعت بها لزوجها فهل تستعيدها بعد زواجه الثاني؟!

الكويت ـ محمد الصوفي

احتجاجات وانتقادات وغضب نسائي بسبب زواج رجل بامرأة ثانية. الغرابة ليست في تلك الزواج، بل أن الرجل قد يدفع ثمن ذلك كلية زوجته الأولى التي زرعت له حديثا لانقاذ حياته وكان في رحلة استجمام بعد لجرائه تلك العملية الجراحية عندما تزوج زوجته الثانية!

حدث ذلك في الكويت حيث إن القضية قد تصل الى ساحة القضاء لتكون اغرب قضية من نوعها، خاصة أن الحكم فيها ستكون نتيجته : هل تسترد الزوجة الأولى كليتها، وما هي التبعات الصحية لصدور مثل هذا القرار؟!

وكانت قد ثارت ثائرة الكثير من الزوجات بعد الاعلان عن الخطوة التي أقدم عليها ذلك الزوج الذي كان في رحلة استجمام ونقاهة في القاهرة بعد العملية الجراحية التي أجريت له ولزوجته في المانيا والتي زرعت له خلالها كلية زوجته. وبعد عودته الى الكويت سافر الى القاهرة بعد أن شعر بالمضاعفات بسبب الارهاق الناتج عن استقبالات المهنئين من الاقارب والأصدقاء، وفضلت زوجته عدم السفر معه والبقاء في الكويت ارضاء لأهلها الذين كانوا يعارضون في البداية تبرعها بكليتها لزوجها، ولكنها لم ترضخ لتلك التحفظات، وأصرت على منحه كليتها اليسرى، واستغرقت رحلتهما الى المانيا لاجراء العملية نحو شهرين وكان برفقتهما شقيقها.

وقبل انتهاء فترة نقاهته بالقاهرة تزوج من أرملة مصرية تربطه علاقة صداقة قديمة بوالدها. وقد اتسمت ردود الفعل النسائية في الكويت على ذلك الزواج بالحدة والانفعال. وقالت امرأة حضرت الحفل الكبير الذي اقامته الزوجة الأولى ابتهاجا بنجاح العملية بعد عودتهما من المانيا، انها لاحظت التصرفات غير الطبيعية التي كان يظهرها الزوج خلال الحفل مثل عدم اهتمامه بزوجته برغم انها كانت سببا بإذن الله في انقاذ حياته ومنحه أملا جديدا في الحياة بعد الفشل الكلوي الحاد الذي ظل يعاني منه على مدى سبع سنوات كاملة. وعبرت لحدى قريباته عن تعاطفها مع زوجته الأولى وقالت إنه موقف محرج حقا وليس انسانيا.

وفي خضم هذه الانفعالات يتردد السؤال: هل تستعيد المرأة الكويتية كليتها التي تبرعت بها لزوجها؟!■

انتقام صهيوني رخيص

عمان ـ «المسلمون»

في محاولة مكشوفة ورخيصة للانتقام منه حاولت السلطات الصهيونية تلفيق تهمة مخدرات ضد الشيخ رائد صلاح ـ رئيس بلدية مدينة أم الفحم. وقال الشيخ صلاح إن الشرطة الصهيونية أرسلت قبل عدة أيام عميلا من قبلها إلى مكتبه الكائن في مبنى البلدية في أم الفحم وحاول ان يدس كمية من المخدرات في درج مكتبه. وقال إن حراس البلدية تنبهوا إلى حركات العميل المشبوهة وراقبوه خلال تسلله إلى داخل المكتب وعندما حاول وضع كمية المخدرات في درج المكتب القوا القبض عليه وبعد اجراء التحقيق معه من قبل رجال البلدية اعترف ان عناصر من الشرطة «الإسرائيلية» قد أرسلته من اجل اتهام رئيس البلدية وايقاعه في التهمة بهذه الجريمة على سبيل الانتقام منه.

وكان الشيخ رائد صلاح ـ رئيس بلدية أم الفحم في فلسطين المحتلة ـ كشف النقاب قبل حوالي ثلاثة أسابيع عن خطة صهيونية تشرف على تنفيذها عناصر من الشرطة، تهدف إلى الايقاع بفتيات وشبان في شبكات الرذيلة المتفشية في المجتمع الصهيوني». غير أن هؤلاء الفتيات وعددا من الشبان لجأوا إلى الشيخ رائد صلاح وفضحوا الأساليب التي تمارس ضدهم وضدهن للايقاع بهم، الأمر الذي أدى إلى كشف هذه الخطة الصهيونية التي تهدف إلى افساد الشباب المسلم في فلسطين المحتلة. وكانت «المسلمون» أشارت إلى هذه الواقعة في عددها يوم الجمعة الماضي■

إجماع صهيوني على سياسة مصادرة الأراضي الفلسطينية

مصادرات القدس قررتها حكومة «شامير» قبل 4 سنوات

عمان ـ «المسلمون»

□ كشف تقرير خاص بـ«المسلمون» النقاب عن أن عمليات مصادرة الأراضي العربية في القدس وضواحيها تحظى بموافقة جميع أعضاء وزارة «اسحق رابين» وأن قضية المصادرات بالذات تحظى باجماع صهيوني عام في حكومة «رابين» وخارجها وإن وجدت معارضة بين عدد من الوزراء أو الأحزاب فقد وصفها التقرير بانها شكلية وللاستهلاك السياسي فقط مؤكدا أن وزارة الإسكان تنفذ ما تقرره الحكومة.

كما كشف التقرير أيضا أن قرار المصادرة لم يتم اتخاذه «الآن» بل ان حكومة «اسحق رابين» تنفذ قرارا اتخذته حكومة «اسحق شامير» السابقة قبل أربع سنوات مشيرا إلى أن كل ما في الأمر أن حكومة «اسحق رابين» لم تعلن عن المصادرة من قبل وذلك حتى تستكمل كل الاجراءات اللازمة لذلك ووصول مرحلة المصادرة إلى نهايتها، وعندما توفرت الظروف المواتية تم الاعلان عن خطة المصادرة التي يجري تنفيذها حاليا.

وأشار التقرير إلى أن حركة السلام الآن المشاركة في وزارة «اسحق رابين» بشخص «يوسي سريد» ـ وزير البيئة ـ تدرس إمكانية تقديم التماس للمحكمة العليا الصهيونية ضد المصادرات ـ يجب الا يفهم منه أن «ساريد» يرفض مصادرة هذه الأراضي وضمها للكيان الصهيوني، بل انه أي «ساريد» أفصح عن ذلك بانه لم تقدم ومنذ سنوات طويلة اى رخص بناء لعرب في شرقي القدس، وانه لا يجب تجاهل احتياجاتهم الرئيسية. إذا كنا نطالب بالقدس الكاملة تحت السيادة «الإسرائيلية».

ووفق معطيات رقمية واحصائية جديدة اوردها التقرير عن المصادرات فإنه تمت مصادرة «22 الف دونم من مجموع مساحة القدس البالغة 70 الف دونم وذلك منذ احتلال المدينة عام 1967م وحتى الآن، مع التأكيد على أن الأراضي المصادرة تشكل نسبة قليلة من مجموع الأراضي المصادرة ذلك ان الـ22 الف دونم هي مملوكة لمواطنين فلسطينيين عدا عن الأراضي العربية التي تدخل تحت بند اراضي دولة وتمت مصادرتها لصالح الاحتلال الصهيوني.

من جهة اخرى اعد باحث مقدسي دراسة لمشروع اعمار القدس «داخل الأسوار» وخصوصا منطقة الحرم القدسي الشريف قال عنها: إن من شانها انتزاع البلدة القديمة من الوضع المنكوب الذي تعيش فيه. وقال الباحث محمد مطر النخال: إن مشروعه يستغرق عشر سنوات وبكلفة 27 مليون دولار امريكي وإنه ينقسم إلى قسمين: الاعمار العضوي والاعمار الانشائي ويشمل البنية التحتية اضافة إلى اعمار المدارس وتجهيزها بكلفة 21 مليون دولار والاعمار الاجتماعي الذي ستبلغ كلفته 6.750 مليون دولار.

مصادر فلسطينية مطلعة قالت في السياق إن فيصل الحسيني مسؤول حقيبة القدس ورئيس لجنة القدس طلب من عدد من الدول العربية الخليجية خلال زيارته الاخيرة لها دعم هذا المشروع.

وفي دراسته اقترح النخال اقامة مؤسسة تجمع بين مكاتب الأوقاف وبيت الشرق في مجمع سكني واحد.


المصادرات والحفريات الصهيونية تشكل تهديداً مباشراً لمنطقة المسجد الاقصى

رابطة العالم الإسلامي تستنكر المصادرات

استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة مصادرة سلطات الاحتلال «الإسرائيلية» لأراضي المواطنين الفلسطينيين في القدس الشريف حيث قامت بمصادرة 53 هكتارا من أراضي القدس الشرقية بموافقة رئيس الحكومة «الإسرائيلية» الذي أعلن موافقته على قرار مصادرة هذه الأراضي العربية لاقامة مساكن لليهود عليها.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة إن مصادرة أراضي المواطنين الفلسطينيين تؤكد نوايا الحكومة «الإسرائيلية» في اغتصاب مدينة القدس الشريف والعمل على استكمال تهويدها بإحلال المستوطنين اليهود فيها بدلا من السكان العرب.

واضاف: إن سلطات الاحتلال «الإسرائيلية» تنوي مصادرة المزيد من أراضي الفلسطينيين، حيث اعلنت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصهيونية أن بلدية القدس تعد لمصادرة 440 هكتارا إضافيا لبناء مساكن لليهود فيها.

وأوضح المتحدث أن هذه الإجراءات «الإسرائيلية» تتعارض وما تعلنه حكومة «إسرائيل» بالانسحاب من القدس العربية التي احتلتها القوات «الإسرائيلية» عام 1967م.

وبين المتحدث أن الحكومة «الإسرائيلية» إذ تصادر أراضي في القدس فإنها تمهد لإعلان هذه المدينة العربية الإسلامية مدينة لليهود، وذلك من خلال احتفالات ما يسمى بـ«القدس 3000» التي تعد حكومة الكيان الصهيوني لها بزعم مرور ذكرى الألف الثالثة لإعلان مدينة القدس عاصمة «لإسرائيل».

وأعلن المتحدث أن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي التي تمثل الشعوب والمجتمعات الإسلامية تدين سائر الإجراءات «الإسرائيلية» التي تمس بعروبة القدس وإسلاميتها، كما تدين الإجراءات التعسفية في طرد المواطنين الفلسطينيين بغية اسكان المستوطنين اليهود وتمليكهم الأراضي العربية.

وبين أن السكوت على مصادرة الأراضي العربية يشجع «إسرائيل» على المزيد من الممارسات والاجراءات التعسفية العدوانية ضد العرب واملاكهم في القدس الشريف وغيرها من أراضي فلسطين.

واثنى المتحدث على الجهات الدولية التي رفضت المشاركة في احتفالات «إسرائيل» بما يسمى «القدس 3000» كالاتحاد الأوروبي والفاتيكان، وطالب كافة دول العالم أن ترفض مشاركة الصهاينة باحتفالاتهم لأنها احتفالات اغتصاب غير شرعية ولا قانونية، وطالبها كذلك بضرورة السعي لوقف عمليات مصادرة الأراضي العربية.

واهاب المتحدث بكل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي متابعة القرارات والتوصيات التي أصدرتها مؤتمرات القمة الإسلامية وندوات القدس.■

ومضات

بقلم: د. عاصم حمدان

التطرف كيف أضحى صناعة عالمية؟!

□ اليمين المتطرف موجة اجتاحت العالم الغربي منذ مطلع الثمانينيات عندما استطاع الزعيم الفرنسي للتطرف «جان ماري لوبون» أن يشق طريقه إلى البرلمان الفرنسي وسط ذهول كثير من المؤسسات الغربية التي عانت في الماضي من اليمين المتطرف المتمثل في الحركة النازية العنصرية، ولكن بعد مضي زمن قصير سرت العدوى إلى عدد من الدول الغربية الاخرى كـ«ألمانيا» مثلا التي تشكلت فيها مجموعات نعتت نفسها باسم «النازية الجديدة» وإلى «ايطاليا» التي فاز بعض أحفاد رواد الحركة الفاشية بمقاعد نيابية في برلمانها، وكان المشهد صورة مصغرة لما قبل الحرب العالمية التي خاضها العالم الغربي بمعسكريه الراسمالي والشيوعي ضد «هتلر» ومؤيديه من الدول الأخرى.

ولم يكن أحد يتوقع أن يتشكل في الخفاء يمين أمريكي متطرف ولكن بروز مجموعة «يونابوم» عام 1978م التي اشتهرت باعمالها الإرهابية المتمثلة في بعث رسائل مفخخة إلى جملة من اساتذة الجامعات والباحثين، ثم وقوع انفجار «اوكلاهوما» الذي استطاع منفذوه الوصول إلى واحد من اهم المراكز الأمنية في أمريكا وتدميره في ثوان معدودة، مما نتج عنه قتل عدد كبير من الأبرياء يتجاوز عددهم الثمانين شخصا، إضافة إلى جملة من المصابين الذين بلغ عددهم المئات، ولم يمض وقت طويل حتى اكتشف أن منفذي الانفجار هم من «الامريكيين» انفسهم ـ وليس كما سارعت بعض وسائل الإعلام الغربي بمساعدة بعض «العرب» الذين أصبحوا يلوكون السنتهم بالرطانة الأجنبية ويحاولون التنصل من هوياتهم الإسلامية والعربية بحجة انهم أقاموا في المجتمع الغربي طويلا، وتشربوا مفاهيمه الحضارية وذابوا جسدا وروحا في بوتقته المادية ـ نعم لقد كان المنفذون هم من أهل الدار عرقا ولونا وثقافة كما تثبته ملامح المتهم الأول واسمه «تيموثي ماكفي» ثم من اعتقل بعده من مساعديه.

لا شك أن الإنسان بحكم فطرته التي فطر الله الناس عليها، يقف ضد هذا العمل وينكره ويشجبه، وهكذا فعلت المؤسسات الإسلامية والعربية في جميع أنحاء العالم.

ولكن لماذا برز اليمين المتطرف بهذه الصورة الباعثة على الدهشة والاستغراب والاستنكار؟ هل هو صمت المؤسسات الغربية المسؤولة عن أعمال العنف التي كان يقوم بها بعض أفراد هذا الاتجاه والتي كانت تستهدف المهاجرين في المجتمع الغربي وفي مقدمتهم المسلمون، فلقد كانت «فرنسا والمانيا» مسرحا لمثل هذه الأعمال الإرهابية الموجهة إلى أصحاب الهوية الإسلامية، ولقد ارتفعت ـ في وقتها ـ الأصوات مطالبة بشيء من التعاطف مع المسلمين الذين يحرمون في بعض هذه المجتمعات الغربية التي تؤمن بالديمقراطية والتعددية، يحرمون من أدنى حقوقهم، حتى ولو كان ذلك الحق هو غطاء على الراس لا يمكن إطلاقا أن يؤذي أحدا، أو يتسبب في نشر مفاهيم تتعارض مع مقومات الحضارة الغربية، بينما تظل الحركة الصهيونية تسيطر على المؤسسات الغربية فلا يستطيع مدير مدرسة أن يمنع ـ حاخاما ـ من دخول المدرسة الغربية العلمانية بزيه الديني المتميز، ووجهه الذي تتدلى على جانبيه ضفائر الشعر ـ غير المهذبة ـ ولسانه الذي يردد عبارات غير مفهومة، لا شك أن مسؤول المدرسة الغربي سوف يفتح باب مؤسسته التعليمية أمام هذا النمط المعين من رجال الدين اليهودي بحجة حرية الأديان، ويمنع الطالبة المحجبة بحجة الخوف على مفاهيم الحضارة الغربية من التغيير والتبديل.

إن الغربي يفقد صوابه، ويتنازل عن منطقه، ويحيد عن كل حيثيات الموضوعية التي يحاول إيهام الآخرين بانها شعار لن يتنازل عنه، يفقد كل ذلك عندما يلوح امامه الشبح اليهودي، ويصيبه الذعر والخوف من الهوس الديني اليهودي، فلقد استطاعت الصهيونية أن تعري حضارة الغرب، وتكشف عن ازدواجية مقيتة في معاييرها، ولربما كانت هذه التعرية وهذا الكشف وتلك التنازلات التي يقدمها الغرب ـ يوما بعد الآخر ـ للحركة الصهيونية اليمينية المتطرفة، ربما كان ذلك كله سببا من أسباب بروز يمين غربي متطرف يرى مقدار العبث الذي الحقه اليهود بمجتمعاتهم حيث استنزفوا طاقاتها ومقدراتها واصابوها بعجز مادي بارز للعيان، فلم يجد هذا اليمين المتطرف من تعبير عن مشاعره المكبوتة سوى هذا العمل الإجرامي الذي كان ضحاياه من الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوة فيما يجري في أوطانهم نعم إنه عمل إجرامي بكل المقاييس الدينية والحضارية، ولكنه أيضا «ناقوس» خطر ينبه العالم الغربي ليستيقظ من نومه العميق، الذي ادخله في سراديبها المظلمة التوجه الصهيوني الذي يعيش على ابتزاز الآخرين، ويتلذذ ـ في مادية عجيبة ـ بقتل المسلمين شيوخا ونساء، وتهشيم عظام الأطفال ظلما وعدوانا، وتمتلئ معسكراته الشبيهة بمعسكرات النازيين ـ إن لم تفقها سوءا وتجبرا وطغيانا ـ تمتلئ بالأبرياء من ابناء الشعب «الفلسطيني» الذي لن يغفر التاريخ هذا الصمت الغربي المشين على ما تعرض له ويتعرض له من سطو وتدمير وتهجير وعنصرية هوجاء اين منها عنصرية النازيين؟■

بعثة وساطة رفيعة من منظمة الوحدة الأفريقية تزور الصومال

القاهرة ـ «المسلمون»

□ بدات جهود جديدة من اجل ايجاد مخرج للازمة التي يعيشها الشعب الصومالي. وعلمت «المسلمون» ان المنظمات الاقليمية ستبدأ تحركا في المستقبل القريب لتنشيط هذه الجهود. وفي القاهرة اعلن السفير احمد حجاج الامين العام المساعد لمنظمة الوحدة الافريقية أن بعثة على مستوى عال من المنظمة ستقوم بزيارة للصومال في وقت قريب جدا للاجتماع مع زعماء الفصائل المتناحرة هناك لبدء عملية المصالحة بينهم. وطالب السفير احمد حجاج قادة الفصائل الصومالية بوقف الاشتباكات بينهم فورا حتى يمكن لجهود المصالحة أن تستمر وقال لن نتوقع أن المجتمع الدولي سيولي المشكلة الصومالية الاهتمام الذي كان يوليه من قبل.

وكانت مواجهات قد اندلعت منذ يومين بين الفصائل المتناحرة بالصومال اسفرت عن وقوع 20 قتيلا و43 جريحا جنوب مقديشو. من جهة اخرى عاد الهدوء مطلع هذا الاسبوع الى مقديشو غداة المواجهات الأخيرة بين الميليشيات المتنافسة في جنوب العاصمة الصومالية وجرى اطلاق نار متقطع في قطاع حي برمودا الذي كان مسرحا لاعنف عمليات منذ انسحاب القوات الدولية من الصومال في مطلع مارس الماضي. واستخدم فرعان متنافسان في قبيلة «الهوية» المدفعية من عيار 120 و106 ملم والقذائف المضادة للدروع والاسلحة الخفيفة خلال المعارك. وعادت الحياة الى طبيعتها في سوق «باكارا» الذي استهدفه القصف الجمعة الماضي ووجه زعماء القبائل نداءات لوقف اطلاق النار■

بدخشان مفتاح السيطرة على طاجيكستان

موسكو ـ جمال حسين

□ تعتبر هجمات المعارضة المسلحة الطاجيكية على القوات الروسية والحكومية امرا دائما.

وفي كل الأحوال لم يكن متوقعا ان يحصل غير ذلك على الحدود بين طاجيكستان وافغانستان في منطقة بامير، إذ تسعى المعارضة بعناد إلى شق الطريق لإسقاط السلطة الشيوعية غير عابئة بشيء لا تخطط المعارضة الطاجيكية لشن هجوم مباشر على دوشنبه لأن ذلك يشكل عليها عبئا لا طاقة لها به في الوقت الراهن. ولا يمكن ـ في الوقت نفسه ـ تحقيق النصر الكامل بشن غارات خاطفة من الأراضي الافغانية، في حين أن الحرب الطويلة تحتاج إلى رأس جسر يعتمد عليه، لذلك فان بدخشان خير منصة للوثوب، لأن وضعها الجغرافي يتيح حتى لقوة محدودة للمعارضة ان تسيطر على بدخشان بسهولة وذلك بقطع ممر «طويل دائري» على الطريق الوحيد الذي يربط دوشنبه بخرج.■

سلطات الاحتلال تخطط لإزالة مسجد «تشرارشريف» التاريخي

المخابرات الهندية تنصح «راو» بعدم إجراء الانتخابات في كشمير

اسلام آباد ـ اسامة الاغا

□ ذكرت تقارير من العاصمة الهندية أن المخابرات الهندية رفعت تقريرا لرئيس الوزراء «ناراسمها راو» تنصح فيه بعدم اجراء انتخابات عامة في القسم الخاضع للهند من كشمير كماهو مقرر خلال الصيف القادم. وقال التقرير ان كثيرا من موظفي الحكومة المحلية في الاقليم بمن فيهم كبار ضباط الشرطة يتعاونون علنا مع الثوار الكشميريين ويتلقون دعما ماديا منهم.

وقال التقرير انه في حال اجراء الانتخابات فانه ليس بمقدور القوات الهندية الموجودة في الاقليم ـ حوالي 750 الف جندي ـ وقف عمليات المقاومة في أثناء الانتخابات، واتهم التقرير بعض ضباط الجيش الهندي باقامة اتصالات مع المقاتلين الكشميريين.

كما اعترف تقرير اعدته وزارة الدفاع الهندية ان قضية كشمير هي سبب التوتر بين الهند وباكستان. من جهة اخرى قتل ستة عشر شخصا في اقليم كشمير الهندي في اثناء مظاهرات قامت للمطالبة بسحب القوات الهندية من احد المساجد التاريخية وهو مسجد «تشرار شريف». وقالت مصادر المعارضة الكشميرية ان ستة قتلى سقطوا في مدينة «سريناجار» عاصمة الاقليم، بينما قتل العشرة الباقون في مناطق اخرى. وكانت القوات الهندية قد حاصرت المسجد التاريخي قبل فترة، كما ان قوات اضافية مازالت تحاصر المنطقة حيث تمنع الاتصال بمجموعات من المقاومة تعتصم داخل المسجد. واعلنت منظمة «حركة الانصار» انها ستقاتل حتى اخر رجل للدفاع عن المسجد التاريخي. يذكر ان تنظيمات كشميرية تقاوم الاحتلال الهندي وعلى راسها حزب المجاهدين اكبر التنظيمات الكشميرية المسلحة اتهمت القوات الهندية بالعزم على ازالة المسجد التاريخي وذلك عبر مواصلتها قصف المسجد. وذكرت احصائية لجماعات كشميرية هندية ان عدد القتلى خلال الشهر الماضي وصل الى 300 قتيل قيل ان بينهم 60 من المقاتلين الكشميريين. واشارت الاحصائية الى ان القوات الهندية خسرت في المقابل عشرات القتلى في مواجهاتها مع المقاومة الكشميرية خلال الشهر الماضي.■

قمة تونس تبحث تسوية

النزاعات وإعادة الاستقرار في أفريقيا

تونس ـ «المسلمون»

□ دعت القمة الثانية للجهاز المركزي لآلية منظمة الوحدة الافريقية لمنع النزاعات وتسويتها التي انعقدت بتونس مؤخرا، القادة الافارقة وخاصة رؤساء البلدان المتضررة من النزاعات العرقية والأزمات السياسية إلى ادراك ضرورة تعبئة جهودهم وتوخي الحوار والتشاور برعاية منظمة الوحدة الافريقية وبدعم منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية الأخرى وخاصة الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي من أجل وضع حد للعنف وتهيئة الظروف اللازمة للتصالح الوطني وإعادة السلام والاستقرار في كل أرجاء القارة الافريقية. وكان الرئيس التونسي زين العابدين ابن علي، باعتباره الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، قد قال في كلمته في اثناء افتتاحه لأعمال القمة: «ان تسارع الاحداث بقارتنا الافريقية جعل من فض النزاعات اهم الأولويات لمنظمة الوحدة الافريقية، ولذلك تركزت كافة جهود الآلية في هذا الاتجاه. ولابد من التاكيد على إن وظيفة هذه الآلية هي الأهم والأجدى على الأمدين المتوسط والبعيد سواء بالوقاية من اسباب التوتر والفرقة، أو بإرساء دعائم الوفاق والمصالحة الوطنية وإعادة البناء والإعمار بعد فض كل نزاع ضمانا لعدم اندلاعه من جديد، وان هذا يقتضي قبل كل شيء إرساء الوفاق السياسي والاجتماعي وترسيخ المصالحة الوطنية وإقامة الحوار بين الأطراف المكونة لكل مجتمع في إطار التضامن والتسامح». وقرر الجهاز المركزي إيفاد وفد ثلاثي إلى الصومال في أقرب وقت للبحث عن السبل والوسائل التي يمكن لمنظمة الوحدة الافريقية ان تقدم بها المساعدة إلى الشعب الصومالي في جهوده الرامية إلى إنشاء مؤسسات الحكم الوطني وتعزيز عملية المصالحة الوطنية.■

كيف فاجأت «كرواتيا» صرب «كرايينا»؟

زغرب ـ نورالدين صالح

□ المعارك الاخيرة التي جرت في القطاع الغربي من «كرواتيا» والتي استطاع الكروات خلالها تحرير جزء لا بأس به من اراضيهم التي يحتلها الصرب المتمردون منذ اربع سنوات بشكل سريع ومفاجئ تكبدت فيها القوات الصربية خسائر فادحة، لكن هذا النصر السريع لم يفاجئ من يتابع مجريات الأحداث في منطقة يوغسلافيا السابقة، فخلال اربع سنوات منذ ان اعلنت «كرواتيا» استقلالها عن يوغسلافيا السابقة، بدات في تاسيس جيش قوي لحماية حدودها مع صربيا والجبل الاسود والبوسنة والهرسك التي تبلغ حوالي (1700) كيلو متر، واستطاعت «كرواتيا» فعلا إنشاء هذا الجيش ودربته بتكتيكات فرنسية وباسلحة المانية، حيث تم تدريب الجيش الكرواتي على ايدي المرتزقة الذين وصلوا خصيصا إلى «كرواتيا» من كتائب المرتزقة في الجيش الفرنسي، حتى ان رئيس أركان قوات مجلس الدفاع الكرواتي في البوسنة والهرسك الجنرال «انتي روسو» واحد منهم. ويبلغ تعداد الجيش الكرواتي اليوم (110) آلاف جندي وضابط في الوقت الذي تستطيع فيه «كرواتيا» تعبئة خمسمائة واثنين وستين الفا خلال (48) ساعة. وبرغم ان مجلس الأمن الدولي فرض قرار حظر بيع الأسلحة على مناطق يوغسلافيا السابقة، إلا أن كرواتيا استطاعت شراء أسلحة ثقيلة من «المانيا» وغيرها، إضافة إلى ان المصانع الكرواتية تنتج كميات لا باس بها من الاسلحة الثقيلة، فمصنع «جورو جاكوفيتش» الموجود في «كرواتيا» كان ينتج الدبابات للجيش اليوغسلافي السابق. في حين ينتج مصنع «رادي كونتشار» المدافع والراجمات. ويملك الجيش الكرواتي الآن اكثر من الفين ومائة مدفع وراجمة ودبابة، كما استطاعت «كرواتيا» شراء طائرات حربية وحوامات من «اوكرانيا» و«المانيا» التي ورثت طائرات الميج من «المانيا الشرقية» السابقة. ويعتقد المراقبون العسكريون ان سلاح الجو الكرواتي يملك أربعين طائرة مقاتلة وحوامة، في حين يبلغ عدد جنود الصرب في «كرايينا» ستا وخمسين الفا يملكون حوالي الف مدفع وراجمة ودبابة واربعين طائرة. إن هذه الارقام تدل على تفوق الجيش الكرواتي في العدد والأسلحة، لكن هذا ليس العامل الرئيسي للنصر الكرواتي السريع. بل ما يجري في البوسنة والهرسك ساعد الجيش الكرواتي على تحقيق هذا النصر وتحرير 11٪ من مجموع الاراضي المحتلة في «كرواتيا». فالهزائم التي لحقت بقوات «كرايجيتش» على أيدي الجيش البوسني جعلت قواته في حالة ذعر وتهلهل ومنعتهم من إرسال مساعدات إلى صرب «كرايينا» كما كانوا يفعلون في السابق.■


اعداد كبيرة من الاسرى الصرب الذين وقعوا في قبضة القوات الكرواتية في هجومها الاخير

القوى الكبرى في مواجهة المارد النووي القازاقستاني

موسكو ـ جمال حسين

□ تعتبر جمهورية قازاقستان المسلمة واحدة من ثماني دول نووية في العالم، وتكاد تكون الدولة الإسلامية الاولى من ناحية حجم ترسانتها النووية وتقدمها العلمي في هذا المجال حيث توجد فيها 104 من اثقل الصواريخ في العالم من طراز «18 ـ SS» حسب التسمية الأطلسية التي يحمل كل منها 10 رؤوس نووية. وكذلك 240 من الصواريخ المجنحة ذات الرؤوس النووية التي تحملها الطائرات الفائقة العملاقة «TU ـ 95MS». وتوجد فيها اهم مواقع للصواريخ الاستراتيجية على أرض الاتحاد السوفييتي السابق وهما «ديرجافينسك» (مقاطعة تورغاي) و«جانكيز توبه» (مقاطعة سيميبالاتينيسك). ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي تحاول «موسكو» و«واشنطن» نزع السلاح النووي القازاقستاني و«الما آتا» لم تمانع بدورها من ذلك، وأعلنت اكثر من مرة على لسان رئيسها ـ نور سلطان نزاربايف ـ انها ستعمل بجدية لتسديد التزاماتها القانونية الخاصة بنزع السلاح النووي وآخر اجراءاتها قيام قازاقستان في نوفمبر من العام الماضي بتسليم 600 كيلو غرام من اليورانيوم ـ 235 إلى امريكا بمحض ارادتها لكي تؤكد التزامها ببنود معاهدة حظر انتشار السلاح النووي الذي انضمت إليه قازاقستان. وحدد قائد القوات الصاروخية الاستراتيجية الروسية مدة 14 شهرا من بداية هذا العام لنزع الرؤوس النووية من صواريخ الـ18 ـ SS التي تملكها قازاقستان، وكذلك صواريخ من طراز «20 ـ RS» التي تحمل 10 رؤوس نووية ايضا. ويمكن ان يبلغ وزنها قبل الانطلاق 211 طنا وتقدر حمولته بـ9 اطنان، اما بالنسبة للصواريخ المخبأة تحت سطح الأرض فيجب أن ينتهي العمل لاستخراجها من مخابئها بعد ثلاث سنوات.

نفهم من تصريحات المسؤول الروسي ان قازاقستان ستصبح دولة غير نووية مطلع عام 1997م. وكانت 40 من قاذفات القنابل «TU ـ 95MS» تحمل عددا لم يحدد بعد من الصواريخ المجنحة قد غادرت قازاقستان منذ شهرين. وبرغم انه لم يحسم بعد امر تمويل نزع السلاح النووي في قازاقستان، إلا أن العلاقات الحالية بين «موسكو» و«الما آتا» تشير إلى أن العمل لتصفية مخابئ الصواريخ لن يواجه مصاعب كبيرة. ويعرف الخبراء والمراقبون ان موضوع نزع السلاح النووي القازاقستاني احتاج إلى جهد كبير بذله رؤساء الدول المعنية ورؤساء برلماناتها وجنرالاتها وحكومات «روسيا وأمريكا وفرنسا وبريطانيا». وتطلب الأمر ضغطا اقتصاديا وسياسيا على قازاقستان من هذه البلدان. وعلى اية حال وافقت قازاقستان على ما هو أهم، إذ تعهدت من جانبها بعدم خرق حظر انتشار السلاح النووي واودع نص هذا التعهد لدى «روسيا» و«الولايات المتحدة».

ان الصواريخ البالستية العابرة للقارات التي تملكها قازاقستان غير مشمولة على ما يبدو في حالة نزع الرؤوس النووية منها، ومع ذلك تسعى «روسيا والولايات المتحدة» إلى الاستحواذ على ما يتبقى من هذه الصواريخ بعد تفكيكها ومنصات اطلاقها. وعلى الصعيد نفسه ذكرت مصادر مطلعة في وزارة الطاقة الذرية الروسية ان «موسكو والماآتا وواشنطن» أوشكت على إبرام اتفاقية تقضي بتسليم قازاقستان رؤوسها النووية إلى «روسيا» حيث تتعرض لمعالجة تتحول من خلالها إلى وقود المحطات الكهرونرية الذي يباع إلى الولايات المتحدة واشارت نفس المصادر إلى ان الاتفاقية شبه جاهزة لا تنقصها سوى بعض اللمسات ذات الطابع المالي، واوضحت المصادر ان الرؤوس النووية ستنقل بموجب الاتفاقية من قازاقستان إلى مصنع هذه الرؤوس في «روسيا» حيث يتم تفكيكها وسيبقى البلوتونيوم المستخرج منها في «روسيا» فيما يباع اليورانيوم بعد معالجته وتحويله إلى مادة نووية محروقة إلى الولايات المتحدة.

إن بعض القوى السياسية والعسكرية الروسية والأمريكية مارست الكثير من الضغوط السياسية والاقتصادية كما ذكرنا على قازاقستان، نذكر منها كثرة الادعاءات بان مخازن الذخائر النووية في قازاقستان في خطر، وكمية الذخائر النووية المختزنة هناك تزيد على الكمية القصوى المسموح بها، واجهزة الانذار متعطلة، وصعوبة اخراج الذخائر النووية من المخازن تحت الارض لعدم سماح قازاقستان للجنود «الروس» باخراج هذا السلاح إلى المصانع الروسية.

كما ان الدول الغربية لم تنفذ حتى الآن الوعود التي اعطتها لقازاقستان بغرض تجديد بعض تجهيزات المجمعات النووية لرفع مستوى الأمن فيها، وكذلك لم تنفذ أمريكا وعودها في تقديم المساعدات لقازاقستان لغرض تحويل الصناعات الدفاعية إلى مدنية، والاتفاقية التي وقعها «وليم بيري» في «الما آتا» العام الماضي تنص على حصول قازاقستان على (15) مليون دولار بغرض تجديد مصانعها وتحويلها إلى الاستخدامات المدنية. ولم تقدم «امريكا» كما وعدت المساعدة لسكان مقاطعة «سيميبالاتينسك» التي يقع عليها ميدان التجارب النووية.

من الناحية المبدئية لا تمانع قازاقستان في ان تتحول إلى دولة غير نووية، ويتطلب ذلك من الدول الغربية وروسيا الالتزام بتعهداتهم التي ابرمت في اتفاقيات. ولا يمكن والحال هذا أن تنزع قازاقستان سلاحها النووي بدون مقابل.■

□ نظرا لتلاحق الاحداث في افغانستان المستمرة وتزايد الصراعات بين الفصائل فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الافغانية ■

المشاعر المقدسة ـ تركي بن عبدالله الدخيل

كان السلف الصالح ـ يرحمهم الله ـ إذا فرغوا من موسم طاعة كشهر رمضان سألوا الله ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان الماضي، وبعدها يلحون على الله تعالى في الأشهر المتبقية من العام أن يبلغهم رمضان المقبل.

ومن هنا .. من المشاعر المقدسة .. من الحرم المكي الشريف .. من منى .. من عرفة .. من مزدلفة .. من حول الجمرات .. يمكن للجميع القول إن أبناء المملكة العربية السعودية ـ وكما هي عادتهم ـ يترسمون خطى السلف الصالح في كل شؤونهم امتدادا لنهج السعودية حكومة وشعبا في التعامل مع الأمور والأحداث وفق تعاليم الإسلام السمحة.

فالسعوديون بعد أن ينقضي موسم الحج يسألون الله أن يتقبل منهم واجبهم الذي أدوه للحج والحجيج، ويبدأون مباشرة في الاستعداد العملي لموسم الحج المقبل مع سؤال الله أن يبلغهم الموسم وقد قاموا بواجبهم كما ينبغي. ابتداء من أعلى مسؤول: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي انتقل مساء الأحد الماضي إلى المنطقة الغربية ليتابع عن قرب الاستعدادات التي قامت بها الدولة لخدمة ضيوف بيت الله الحرام وليشرف ـ كما هي عادته في كل عام ـ على سير مواكب الحجيج في المدن والمشاعر المقدسة، بغية الاطمئنان على راحة ضيوف الرحمن وتمكينهم من أداء فريضتهم في يسر وراحة وطمأنينة، وانتهاء بأصغر مواطن سعودي.

وفي الحج يصبح أهل السعودية من الخليج العربي شرقا حتى البحر الأحمر غربا ومن الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية حتى حدودها الجنوبية. يصبحون جميعا أهل مكة الذين تعود الحجيج على خدماتهم منذ سني الحج القديمة وحتى اليوم، كما أفاد بذلك وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز في جولته بالمشاعر قبل بدء موسم الحج.



موكب الحجيج في طريقه إلى عرفات — تصوير عبد اللطيف الصيباري

الموكب الروحاني المهيب يردد بخشوع:

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد

□ واصل ضيوف الرحمن من حجاج بيت الله الحرام أداء مناسك الحج فقد صعد الحجاج إلى منى في يوم التروية بيسر وسهولة وتقع منى ـ التي يبيت الحجاج بها ليلة عرفة وأيام التشريق ـ بين سلاسل من الجبال المحيطة بها من جميع الجهات باستثناء وادي محسر. والناظر إلى منى يرى 4 ملايين و 600 ألف متر مربع مستوية يكسوها بياض خيام الحجيج، تنبعث منها ابتهالات صادقة وأدعية مخلصة. وفي صبيحة عرفه سار الموكب الإيماني بسكينة ووقار وخشوع من منى إلى عرفات، والأصوات خاشعة تردد: لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك.. لبيك حقا حقا.. لبيك صدقا صدقا.. تذللا ورقا.. وقف حجاج بيت الله وقاصدوه في صعيد عرفات يجارون إلى الله بالدعاء شعثا غبرا. يوحدهم زي واحد. وغاية واحدة هي طلب رضوان الله. ويزدادون سؤالا. ويزداد الله كرما وجودا وعطاء. واستظل الحجاج في عرفة بالأشجار التي زادت على 250 ألف شجرة من الأشجار المميزة التي تلائم حرارة الجو ومنطقة مكة الجبلية، كما ساهمت رشاشات المياه في عرفات التي يبلغ عددها ما يزيد على 20 ألف بخاخ استهلكت 10 الاف متر مكعب من المياه، ساهمت في تلطيف الأجواء الحارة في عرفات. إن المتأمل في حال الحجيج الذين يربو عددهم على المليوني حاج ـ وهم في عرفات وقد رفع كل منهم يديه إلى المولى ينقلون إليه شكاتهم دون وسيط ويرفعون إليه حاجاتهم على كثرتها ـ ليتذكر على الفور الحديث القدسي الذي يقول الله تعالى فيه: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد ثم سألني كل واحد منهم مسألته فأعطيته إياها ما نقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر». اللهم يا من لا نبلغ ضره فنضره، ولا نبلغ نفعه فننفعه، يا من لا يزداد بكثرة السؤال إلا كرما، ولا بكثرة الدعاء إلا إجابة. هاهم عبادك الضعفاء الفقراء إليك وقفوا بين يديك ورفعوا أكف الضراعات إليك، فلا تردهم عن بابك مطرودين. اللهم ارحم ضعفهم ولم شعثهم واجمع كلمتهم واهدهم سبل السلام وجنبهم الفواحش والآثام ما ظهر منها وما بطن. وتقبل اللهم حجهم ودعاءهم واغفر ذنوبهم واشكر سعيهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم آمين..

وبعد غروب شمس يوم عرفه سار موكب الحجيج الإيماني إلى المزدلفة، وبسهولة ويسر حطوا رحالهم في المزدلفة وباتوا ليلة العاشر من ذي الحجة وفي صبيحة يوم العيد انطلقت التكبيرات مجلجلة في المشاعر: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. والله أكبر الله أكبر، ولله الحمد. الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا. وانطلق الحجيج بعضهم ينحر هديه وبعضهم يرمي جمرة العقبة والبعض الآخر يطوف بالبيت مستحضرين سماحة الإسلام ويسره.

كل هذا وهم يعيشون أجواء الروحانية والابتهال والصلة بالله في ظل خدمات ضخمة تقدم لهم في كل مكان يمرون به دون أن تتقاضى الدولة السعودية أية رسوم أو ضرائب على الحجاج أيا كان نوعها. اللهم تقبل من الحجاج حجهم. اللهم آمين.■

هذه الملايين رمز لمعنى الأمة الواحدة

□ في كلمته التي وجهها بمناسبة الوقوف بعرفة قال الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي إنه علينا أن نراجع انفسنا وعلى الأمة الاسلامية أن تراجع نفسها وخصوصا حجاج بيت الله الحرام في هذه المناسبة العظيمة: هل التزمنا بكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، هل لدينا تقصير في ذلك؟ يجب علينا أن نتوب الى الله حتى نرجع من هذا الحج من ذنوبنا كيوم ولدتنا امهاتنا كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام.

وأضاف «لقد من الله سبحانه وتعالى على بلاد الحرمين الشريفين وعلى حكام وولاة الأمر فيها بأن التزموا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وطبقوا القرآن ومنهج السنة في تعاملهم مع الناس وفي أدائهم لحقوق الناس وفق قيم الاسلام وتعاليم الاسلام، هذه القيم التي تغنينا عن كل شيء ليس فيها. وإننا بهذه المناسبة لنحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على هذه النعمة العظيمة حيث تولى أمر الحرمين الشريفين من يحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. إن المملكة العربية السعودية منذ أكثر من مائتين وستين سنة وهي قائمة على كتاب الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ترعى الحرمين الشريفين وتخدم هذين الكائنين العظيمين وتيسر الحج لحجاج بيت الله الحرام وتكرس جهدها لخدمة هؤلاء الحجيج ابتغاء مرضاة الله وتطبيقا لأحكام دينه».

وأشار إلى أن وجود الملايين من أبناء الأمة الاسلامية على صعيد عرفات رمز لمعنى الأمة الواحدة. وأن قوة المسلمين لا تتحقق من خلال التمني والكلام ولكن تحتاج الى جهاد النفس والى إخلاص النية لله سبحانه وتعالى والى حشد الجهود والطاقات، والأمة الاسلامية لا تزال بخير بإمكاناتها البشرية والمادية والروحية ـ في الدرجة الأولى ـ بهذا الاسلام الذي أعزها الله سبحانه وتعالى وأكرمها به. إن مسؤوليتنا جميعا أفرادا وجماعات في تطبيق الاسلام والالتزام به مسؤولية عظيمة.■

آل الشيخ: ليس من الإيمان تسليط أجهزة الإعلام لتهاجم المسلمين

□ بين الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ أن أعظم نعمة من الله بها على عباده أن هداهم للإسلام «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» وأوضح أن المسلم ينال بإسلامه السعادة في الدنيا والآخرة، «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» ومضى الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ في تعداده مزايا دين الإسلام مبينا أن أعظم واجب على العباد هو توحيدهم لله الذي من أجله خلقوا «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

وأن التوحيد هو مفتاح دعوة كل رسل الله «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون».

وبين الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر من ربه أن يقول: «قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا».

فكيف يليق بمسلم أن يطوف بقبر ميت أو يستغيث به أو ينبح له أو ينذر له ويزعم أن صاحبه ينفع أو يضر؟

«إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» ثم انتقل ليعدد شيئا من آداب المسلم مع المسلم فتذكر أن أبناء هذا الدين إخوة في الدين والعقيدة أخوة فوق علاقة النسب والوطن واللسان فهي الاخوة الإيمانية الصادقة «إنما المؤمنين إخوة».

وقال إنه ليس من الإيمان أن يسعى المسلم لتسليط أجهزة الإعلام لتهاجم المسلمين وتبث فيهم الإشاعات المضللة والأقوال الكاذبة.

وأكد على أن الإسلام جاء ليقدم للإنسان ما ينفعه ويحذره ويمنعه مما يضره، فحرم تعاطي الخمور والمسكرات لما فيها من الأضرار العظيمة، ولم يكتف بهذا التحريم بل منع المسلم من كل وسيلة تعين على ترويجها فلعن الرسول صلى الله عليه وسلم في الخمر شاربها وعاصرها ومشتريها وبائعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها، ليكون المسلم بعيدا عن هذا الداء الخبيث.

ثم تساءل: إذا كان هذا حال الإسلام مع الخمر، فما الظن بداء المخدرات التي أضعفت كيان الأمة وهددت أخلاقها وفضائلها وقضت على كيان المجتمع ودب إليه الفساد بأسبابها وشهد العالم كله أضرارها العظيمة وأدواءها الجسيمة؟

وبين أن الإسلام بحربه للخمر يحارب المخدرات، ولهذا لما رأى علماء الأمة الإسلامية ما لهذا الداء العظيم حكموا بتحريمه ورأوا أنه أعظم ضررا من الخمر، ثم حكم علماء هذه البلاد بتعزير مروج المخدرات بالقتل لأنه عضو مفسد في المجتمع فلا ينبغي الصبر عليه وعلى جرائمه. فيا أيها المسلمون احذروا هذا الداء العظيم وحاربوه وعزروا بهذا التعزير الشرعي.

ثم وجه الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رسالة لدعاة الإسلام مبينا فيها أن الدعوة طريق الأنبياء والمرسلين «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة»، وأن الواجب أن تكون الدعوة لله خالصة لا تراد بها أهداف أخرى ولا مقاصد غير رضى الله تعالى.

وحذر الدعاة من أن يتخذهم الأعداء وسيلة يستغلونهم فيها لبث خبثهم وفسادهم وتحقيق أهدافهم الدنيوية.

فيا دعاة الإسلام أسلكوا في دعوتكم منهج محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي أسر بدعوته بدءا وصبر على الأذى بأمر الله، واحتسب وتحمل ولم يأمره الله بقتال ولا بمنابذة لاقتضاء الأمر حينها ذلك، بل لقد نهاه الله عن سب آلهة المشركين كي لا يفضي سبها لسب الله تعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم»، ثم أمره الله بقتال من قاتله. فيا دعاة الإسلام كونوا دعاة خير. فليس من سبيل الدعوة إلى الله تدمير مصالح الأمم أو القضاء على خيراتها. وليس من سبيل الدعوة أن تدمر البلاد، أو يقتل الأطفال والنساء، فتكونوا سببا لبعد الناس عن دين الإسلام، فكونوا دعاة سلم ورفق ورحمة وحلم وإحسان للعباد، وتوضيح للحق وإقامة شرع الله بكل حكمة وبصيرة، والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. أما أن تسلكوا مسلكا غير ذلك فإنه يخشى أن يقضي على الدعوة في مهدها وأن يساء الظن بالإسلام، وأن يتخذ أعداء الإسلام من ذلك سبيلا للنيل من الإسلام زاعمين أن الإسلام سبيله الإرهاب وقتل الأبرياء.■

حفل تكريمي لكبار ضيوف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية

□ أقامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية مساء الاثنين الماضي الثامن من ذي الحجة الحفل السنوي التكريمي لكبار ضيوف الوزارة بمبنى الوزارة بمنى.

وقد ألقى وزير الأوقاف المصري الدكتور محمد علي محجوب كلمة بالنيابة عن ضيوف الحفل رفع خلالها أسمى آيات الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين ولولي عهده ولحكومته وشعبه الكريم، على ما لقيه حجاج بيت الله الحرام من خدمات جليلة وإمكانات هائلة تمكنهم من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة.

ثم ألقى الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية كلمة بهذه المناسبة أوضح فيها الواجب تجاه قادة المسلمين وضرورة أن يتفقوا على كلمة سواء وإقامة دين الله والإتفاق على شريعته والعمل بها في سلوكنا وأمرنا. وأشار إلى أن من أسباب تأخر الأمة الإسلامية إضاعتها لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ألا وهو عبادة الله وحده لذلك لا بد من الاهتمام بأوضاع المسلمين التي تحتاج إلى تقويم وإصلاح.

وألقى مدير جامعة أم القرى بمكة المكرمة الدكتور راشد الراجح كلمة شكر فيها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على هذه اللفتة الكريمة وعلى دورها الرائد في الاهتمام بشؤون المسلمين في شتى بقاع الأرض.■

في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

احتفال بالخيبة!!

□ رفضت الأمم المتحدة أن تأذن للحلف الأطلسي، بتوجيه ضربات جوية ضد الصرب الذين أدمنوا العبث بقرارات الأمم المتحدة نفسها!!. وكان قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، قد رأى أن هذه الضربة لا بد منها، أي أنها ضرورية لردع الصرب عن المضي في خططهم الرامية إلى تصعيد العدوان وتكثيفه إلى ما لا نهاية.

ورفض الأمم المتحدة هذا، دليل مادي جديد ـ يضاف إلى مئات الأدلة الأخرى السابقة ـ على:

- عجز الأمم التحدة وخيبتها.
- انحيازها القح إلى جانب الصرب.

ومما يدخل في خطيئة الانحياز: أن الأمم المتحدة، سارعت منذ أيام إلى (اللطم) على حقوق الإنسان، حين تحركت كرواتيا للدفاع عن نفسها، وضربت الصرب.

وهذا تعريف جديد لحقوق الإنسان، تبتدعه الأمم المتحدة، فحقوق الإنسان عندها هي حقوق الصرب.. فالإنسان (الصربي) ـ الأرثوذكسي بوجه خاص ـ هو وحده الذي يجب أن يتمتع بحقوق الإنسان.. أما حقوق الإنسان المسلم في البوسنة والهرسك، وحقوق الإنسان الكاثوليكي، فلا قيمة لها، ولا وزن، ولا اعتبار، ولا حماية.

وحتى يقع هذا الانحياز الذي يترجم (موات الضمير)؟

يقع في ذات الأيام التي تحتفل فيها الأمم المتحدة بمرور نصف قرن على تأسيسها.

وهذا من أغرب المفارقات.

ففي لحظات (موت ضمير) الأمم المتحدة، يقام لها احتفال بيوم ميلادها.

ويبدو أن هناك من يستغل (العمش في الوعي العالمي) ليقيم لهذه المنظمة الخائبة عرسا.. فلولم يكن الوعي العالمي مصابا بالعمش، لعزم على (تقويم) أعمال الأمم المتحدة ـ في ذكرى تأسيسها ـ لا سيما تقويم الفترة الأخيرة من أدائها، وهو تقويم لن تكون نتائجه شهادة بعافية ضمير الأمم المتحدة.

إن استقراء مواقف هذه المنظمة في البوسنة والهرسك. يضطر كل ذي عقل وضمير، ويحمله حملا على الاقتناع بأن هذه المواقف بعيدة عن العدالة والإنصاف والشعور بالمسؤولية.

اختارت الأمم المتحدة قائدا كنديا لقواتها في البوسنة والهرسك. ولقد فعل الرجل هناك ما لا يليق بمسؤوليته ومهمته.

فهل كان اختياره مصادفة؟

ثم اختارت الجنرال «روز». فثبت أنه منحاز للصرب، وأنه كان يطلعهم على تحركات قوات المسلمين.

فهل كان اختياره مصادفة؟

واختارت «أكاشي» ممثلا لها في البوسنة والهرسك، وفي غير موقف أثبت هذا الرجل انحيازه للصرب، مما حمل مسؤولين بوسنيين على المطالبة برحيله.

فهل كان اختياره مصادفة؟

وهذه مجرد أمثال، مما تفعله الأمم المتحدة، ومما يفعله الذين تختارهم لأداء مهام في البوسنة والهرسك.

وبالطبع، لم يكن حلف الأطلسي جادا في توجهه.

أولا: لأن سلوكه السابق لا يدل على الجد.

ثانيا: لأن سكرتيره الحالي لا يكن ودا ولا انصافا للمسلمين بوجه عام ـ وقد تبدى ذلك في تصريحاته المتاونة ـ، ورجل هذه تصوراته ومشاعره، لن يتحمس أو يجد في شيء ينفع المسلمين في البوسنة والهرسك.■

ترجمة شعارات التضامن إلى حقيقة

□ أهاب الدكتور احمد محمد علي أمين عام رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بالمسلمين في انحاء العالم ان يجعلوا كتاب الله وسنة نبيه مرجعهم في كل شيء. وطلب من المسلمين حكومات وشعوبا ان يترجموا شعارات التضامن الاسلامي الى حقيقة عملية.

جاء ذلك في نداء وجهه الى المسلمين بمناسبة وقوف حجاج بيت الله الحرام في عرفات وقال «في هذا الموقف الذي تنطلق فيه الدعوات مخلصة اتوجه اليكم في مشارق الأرض ومغاربها لنستشعر معا بعض ما تضمنه الحج من معان سامية تؤصل في حياة المسلمين روح الأخوة والوحدة والتضامن والتآزر». وأشار الى أن كثيرا من شعوبنا الاسلامية تعاني من أمور مختلفة، فبعضها يعاني من الفقر، وبعضها من آثار الكوارث الطبيعية، وبعضها الآخر من آثار الحروب والخصومات، وهناك من الشعوب الاسلامية من وقع عليه العدوان، وإذا كان واجبنا الأول هو معونة هؤلاء ونصرتهم ومساعدتهم على تجاوز مشكلاتهم ومحنهم، فان ذلك يحوجنا الى تحقيق شعارات التضامن الاسلامي وتطبيقها تطبيقا علميا كاملا.■

الخدمات في مكة والمشاعر تعادل حاجة مدينة سكانها 4 ملايين

□ بهذه الجولة على بعض الخدمات المقدمة للحجيج يمكننا الوقوف على شيء من الجهود المبذولة.

وزارة التجارة قامت بتحديد أسعار السلع والمواد الغذائية المختلفة بالجملة وبالقطعة في موسم الحج. كما حددت أسعار بيع وتعبئة الغاز ووضعت قائمة بأسعار الفواكه والغاز والثلج والعصائر والمرطبات والمياه الصحية.

يذكر أن المواد التموينية والسلع الغذائية المعروضة لخدمة الحجاج في مكة والمشاعر، كمياتها كبيرة ومتوفرة وهي تغطي حجم الطلب المتوقع بحيث تكون ذات مرونة تسمح بالتفاعل مع نمو الطلب وفق الأسعار المحددة، مؤكدين أن السلع ذات جودة عالية وصلاحية جيدة.

الإتصالات

تم نشر 2962 هاتفا عموميا إضافيا لخدمة الحجاج في مكة والمشاعر، وتوزعت كبائن وهواتف العملة والبطاقة في أماكن وجود الحجاج، كما يتم تقديم الخدمات البريدية في كبائن متعددة موزعة بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

ويوجد الآن ما يقارب 6000 هاتف عملة منتشرة في المشاعر المقدسة ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

كما تمت زيادة الدوائر المحلية والدولية لفك اختناقات الاتصالات لتبلغ 2989 دائرة اتصال.

الكهرباء

وعلى صعيد الخدمات الكهربائية فقد وجه خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ مشاريع كهربائية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة بتكلفة تبلغ 500 مليون ريال خدمة لضيوف الرحمن.

وتتوفر الخدمة الكهربائية لكافة المرافق والمشاعر المقدسة وتتم برعاية مكاتب للخدمات وأخرى للطوارئ، كما أن التوصيلات قد عملت للمشتركين في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة كلها وينعم الحاج والزائر بخدمة كهربائية متميزة، تمثلت بالإضافة إلى ما سبق في إنارة ساحات جديدة للحجاج بالإضافة إلى إنارة جسر الجمرات.

الصحة

يتوفر لخدمة الحجيج سبع مستشفيات عامة في مكة تتسع لنحو 3000 سرير، وتقدم خدمات مجانية بالإضافة إلى خمسة مراكز صحية داخل الحرم المكي وخمسة مراكز طبية اختصاصية، وثلاثة عشر مركزا لعلاج ضربات الشمس تضم 30 جهاز تبريد.

أما في منى فهناك أربع مستشفيات تتسع لنحو 1200 سرير، ومراكز لعلاج ضربات الشمس.

وفي عرفة والمزدلفة توجد ثلاث مستشفيات تتسع لنحو 1500 سرير.

من جهته صرح وزير الصحة فيصل الحجيلان بأن الحالة الصحية للحجاج ممتازة مشيرا إلى أن الخدمات الصحية في مكة والمشاعر تعادل حاجة مدينة يبلغ عدد سكانها أكثر من أربعة ملايين نسمة.

ويبلغ عدد القوى العاملة في الخدمات الصحية المقدمة للحجاج ما يقارب 8900 شخص خلافا للقوى التشغيلية لكل من مستشفى النور وحراء بمكة.

المواصلات

استقبلت خطوط المواصلات في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة الحجاج برحابتها وفساحتها. وكان إجمالي ما أنفق على مشاريع النقل بمكة والمشاعر والطرق السريعة والدائرية المؤدية إلى مكة والانفاق، خلال الخطط التنموية الأربع الماضية وحتى منتصف الخطة الخامسة، يزيد على 9 مليارات ريال.

ويبلغ طول شبكات الطرق المعبدة في مكة المكرمة أكثر من 4470 كم، فيما يبلغ طول شبكة الطرق في المشاعر المقدسة 625 كم.

المياه الباردة

قام مصنع مبرة خادم الحرمين الشريفين لتعبئة المياه وبتوجيه ودعم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بتوزيع 100 مليون عبوة من المياه النقية الباردة في كل من منى وعرفات ومزدلفة وحول الجمرات، وفي مواقف حجز السيارات.

وتسهم هذه العبوات بصورة واضحة في تخفيف معاناة الحجاج من الحرارة، وإرواء ظمئهم خلال تنقلاتهم لأداء مناسك الحج بين المشاعر.

وكان بعض الحجاج يلجأ لوضع هذه المياه المعبأة داخل أكياس بلاستيكية أنيقة سعتها لتر واحد، فوق رؤوسهم تفاديا لأشعة الشمس الحارقة، مما يزيد في نفس الحاج مساحة السعادة بهذه الهدية الملكية.■

«المسلمون» تسجل الانفعالات الأولى لانطلاق قافلة آباء وأمهات شهداء البوسنة

زغرب ـ نورالدين صالح

□ سجلت «المسلمون» اللحظات الأولى لانطلاق قافلة آباء وأمهات الشهداء في البوسنة والهرسك لأداء فريضة الحج كضيوف على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وتنظيم من الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك.

انطلقت القافلة وتضم 480 حاجا وحاجة من مطار «سبليت» في كرواتيا قاصدة الديار المقدسة. كان شعور الفرح يغمرهم برغم الآلام التي عانوها خلال أربع سنوات من الحرب.

وبرغم شدة الحرب وخطورة الطرقات لم يتأخر أحد عن تلبية الدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين لمسلمي البوسنة والهرسك، بل على العكس كان التهافت على السفر بشكل كبير.

واستطاع اثنان من مدينة بيهاتش مغادرتها للسفر إلى بيت الله الحرام برغم أن جميع الطرقات المؤدية لها محاصرة من العصابات الصربية، وقد غادراها في ظلام الليل متحملين جميع الأخطار ذلك لتأدية الفريضة.

ويقول لنا «أدهم» الذي غادر بيهاتش للحاق بقافلة الحج: إنه برغم القصف الصربي على المدينة والطرق المؤدية لها: فإنني عندما سمعت خبر مغادرة قافلة الحج للبوسنة في طريقها إلى المملكة العربية السعودية، قررت الخروج من بيهاتش مهما كانت النتائج، ورافقني أخ مسلم آخر لنفس السبب، وقام بحمايتنا اثنان من جنود الجيش البوسني واستطعنا ـ والحمد لله ـ اللحاق بالقافلة. ويضيف: أن هذا أجمل شيء حصل له في حياته برغم أنه فقد ابنا له مات يدافع عن الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك. ويشكر «أدهم» خادم الحرمين الشريفين والهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك على هذه الفرصة التي اتيحت له لأداء فريضة الحج التي كان يحلم بها منذ وفاة والده. والخطر في بالبوسنة والهرسك ليس في بيهاتش فقط فهو في جميع أرجاء البوسنة والهرسك: (سراييفو ـ زينيتسا ـ توزلا ـ تراقنيك ـ أولوفو ـ موستار) . الخ.

فأثناء خروجهم من سراييفو عبر النفق الذي هو الطريق الوحيد للخروج سقطت عشرات القذائف على جبال «إيجمان» التي مرت عبرها قافلة الحجيج في طريقها إلى موستار للخروج من البوسنة والهرسك. ولكن ـ والحمدلله ـ السعادة والفرح وجدناهما على وجود جميع عناصر القافلة برغم أن لكل منهم قصته الحزينة التي يعيشها منذ أربع سنوات، واستطاعت الهيئة العليا برغم كل الصعوبات تنظيم هذه القافلة، وعملت ما في وسعها لتأمين السفر المريح لأكبر عدد ممكن منهم.

ويقول لنا الشيخ ناصر بن عبدالرحمن السعيد ـ المدير الاقليمي للهيئة في أوروبا: هذه هي المرة الثالثة التي تنظم فيها الهيئة العليا قافلة الحجيج بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين والأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ رئيس الهيئة العليا، حيث عودت الحكومة السعودية المسلمين على مثل هذه المكرمات خدمة للإسلام والمسلمين في كل مكان، وحيث ان البوسنيين في هذه الأيام يعانون ما يعانون من ويلات الحرب والضيق، وقد هيأة لهم المملكة العربية السعودية هذه القافلة المباركة واستطعنا تامين اماكن لسفر 480 حاجا. ويضيف: ان عدد الراغبين في الحج كان كبيرا لكننا تركنا للحكومة البوسنية ورئاسة العلماء الاختيار، ونسقنا مع الخطوط الجوية السعودية ان ترسل أكبر طائرة يمكنها حمل أكبر عدد من الحجاج. ويستطرد قائلا: ان نجاح تنظيم سفر الحجاج من البوسنة والهرسك في العام الماضي جعلنا نجتهد في انجاح قافلة هذا العام، كما أن الظروف التي تغيرت في المنطقة هذه السنة ساعدتنا كثيرا على تنظيم قافلة الحج أكثر من العام الماضي، وستكون في الأعوام المقبلة أفضل باذن الله، وتكون قد حررت جميع أراضي البوسنة والهرسك المحتلة.

ولم يتأخر عن هذه القافلة حتى الجنود الجرحى في هذه الحرب البشعة الذين سارعوا لتأدية فريضة الحج. ويقول لنا محمد ـ وهو أحد الجنود الذين أصيبوا في هذه الحرب البشعة وبات معاقا مدى الحياة: إنه سعيد جدا بسبب ذهابه لأداء فريضة الحج برغم أنه ربما سيلاقي صعوبات لكونه مقعدا ويحتاج إلى مساعدة، لكنه قرر السفر إلى بيت الله الحرام لمعرفته أنه فرض كتب عليه، وهذه فرصة عظيمة أتاحتها له حكومة خادم الحرمين الشريفين والهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك التي سارعت منذ اللحظة الأولى للعدوان على المسلمين في البوسنة والهرسك لتقديم المساعدات للمسلمين، وأجمل ما قدمته لي ولاخواني هذه الرحلة المباركة. وضمن صفوف هذه القافلة عدد كبير من أمهات الشهداء، وتحدثنا إحداهن فتقول: أنا أم لشهيدين وزوجي شهيد أيضا وأتمنى من الله عز وجل أن يجمعني معهم في جنته، صحيح أني فقدت أبنائي وزوجي الذين سقطوا شهداء أمام عيني، لكني لا أشعر بأني وحيدة لقد شعرت بأخوة الإسلام في هذه الحرب البشعة. ولم أكن أتوقع في يوم من الأيام أني سأذهب في يوم ما لتأدية فريضة الحج فأنا من عائلة فقيرة. لكن خادم الحرمين الشريفين أتاح لنا أداء هذه الفريضة الشريفة، كضيوف عليه، لقد شعرت بفرحة العمر التي لا يمكن أن تعادلها فرحة، شعرت بعزة الإسلام والأخوة فيه، فأنا من البوسنة وأحصل على مساعدات من السعودية هذه هي الأخوة الحقيقية في الإسلام، وعندما اختارتني رئاسة العلماء للسفر إلى الحج شعرت بأني ذاهبة إلى عائلتي الكبيرة التي يجمع شملها الإسلام.

وفي مكة المكرمة أكد الدكتور الفاتح علي حسنين ـ مستشار الرئيس البوسني ـ والمرافق لوفد حجاج البوسنة أن الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش يعبر دائما في المحافل الدولية عن العناية التي يجدها أبناء البوسنة من المملكة العربية السعودية بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين. ونقل شكر بيكوفيتش الدائم لخادم الحرمين الشريفين وللأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة

وأكد الدكتور حسنين أن الأمير سلمان ساهم في رفع عدد حجاج البوسنة من 500 حاج إلى 650 حاجا منهم خمسون حاجا ألبانيا مشيرا إلى أن الحج كان بمثابة الحلم لأولئك.

أما مفتي سرايفو الشيخ عصمت سباهيتش فذكر أن استضافة خادم الحرمين الشريفين لأسر الشهداء لأداء فريضة الحج ساهم في رفع الروح المعنوية للشعب البوسني الجريح.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي أقامته الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال مساء الأحد الماضي وذلك بمقر سكن ضيوف خادم الحرمين الشريفين

من جهة أخرى أكد عبدالملك المقرن ـ المشرف العام على ضيوف خادم الحرمين الشريفين ـ أنه وبتوجيهات الأمير سلمان بن عبدالعزيز تم تكليف فريق متكامل يعمل على مدار الساعة لخدمة ورعاية الحجاج البوسنويين، كما اعتمد الأمير سلمان 400 ألف ريال لتلبية احتياجات حجاج البوسنة إضافة لتخصيص 500 ريال للمصروفات النثرية لكل حاج بوسني، بالاضافة إلى ما تم اعتماده من خادم الحرمين الشريفين.■

الرياض ـ تركى الدخيل، عقيل العقيل، جدة ـ «المسلمون»

سماحة الشيخ ابن باز يوضح

متى يكون طلاق الثلاث طلقة واحدة؟

□ لازالت مسألة الطلاق بالثلاث.. أو طلاق الثلاث تثير تساؤلات واستفسارات واستفتاءات كثير من الناس ولازالة اللبس في هذه المسألة المهمة التى كثيرا ما تردنا الاسئلة عنها والموجهة فى معظمها لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية الذى يتلقى المسلمون علمه وفتاواه بالقبول. ننشر فتوى سماحته على هذه المسألة تعميما للفائدة حيث يقول سماحته:

حكم ايقاع الطلاق الثلاث بالفاظ متعددة فيه تفصيل حسب ما اتضح لى من الادلة، وقد اوضح ذلك اهل العلم فى باب ما يختلف به عدد الطلاق، وجمهور اهل العلم على ان الطلقات الثلاث تقع على الزوجة اذا كانت فى العدة سواء اوقعها الزوج بكلمة أو كلمات الا اذا القاها بكلمات تحتمل انه اراد بالكلمة الثانية وما بعدها التأكيد مثل قوله: «انت طالق طالق طالق» أو «أنت مطلقة مطلقة مطلقة» وما اشبه ذلك فإنه والحال ما ذكر لا يقع على زوجته بذلك الا طلقة واحدة ويعتبر اللفظ الثانى وما بعده تأكيدا للفظ الاول اذا كان الزوج لم يرد بذلك ايقاع الثلاث، بل اراد التأكيد أو افهام المرأة، أو لم يرد شيئا، بل كرر ذلك من اجل الغضب أو قصد آخر غير ايقاع الثلاث.

اما ان كان لفظه لا يحتمل التأكيد مثل ان يقول: «طالق ثم طالق ثم طالق» أو «انت طالق وطالق وطالق» وما اشبه ذلك فهذا يقع به الثلاث عند الجمهور وهكذا قوله: «انت طالق انت طالق انت طالق» أو «انت مطلقة أنت مطلقة انت مطلقة» فإنه يقع بها الثلاث عند الاكثر كالتى قبلها الا اذا اراد التأكيد أو الافهام فى قوله: «انت طالق انت طالق انت طالق» أو «انت مطلقة انت مطلقة أنت مطلقة».

واختار شيخ الاسلام تقى الدين ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ انه لا يقع بهذه الالفاظ كلها الا طلقة واحدة كما لو طلقها بالثلاث بكلمة واحدة واحتج على ذلك بحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج فى صحيح مسلم ولفظه: كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه سلم وعهد ابى بكر وسنتين من خلافة عمر رضى الله عنهما طلاق الثلاث واحدة. فقال عمر ـ رضى الله عنه: ان الناس قد استعجلوا فى امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم. فأمضاه عليهم، وله الفاظ اخرى عند مسلم وغيره. وقد بسط شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ حكم هذه المسألة فى مؤلفاته، ومن أجمع ذلك ما نقله عن الشيخ عبدالرحمن بن قاسم فى مجموع الفتاوى ويرى يرحمه الله ان الثانية لا تقع على المرأة الا اذا كان ايقاعها بعد نكاح أو رجعة وهكذا الثالثة ولا اعلم له فى ذلك دليلا واضحا يعتمد عليه الا اطلاق حديث ابن عباس المذكور وحديثه الآخر فى قصة أبى ركانة وليسا صريحين فى الموضوع والذى افتى به من نحو ثلاثين عاما أو اكثر ان الثلاث لا يقع بها الا واحدة اذا اوقعها الزوج بكلمة واحدة فى اصح الاقوال اذا اراد بها الزوج الطلاق لانها اضعف من ايقاع الطلقات الثلاث بلفظ واحد فإذا جاز اعتبار ذلك طلقة واحدة وجب ان تكون الكناية معتبرة طلقة واحدة من باب اولى مالم يكررها.

وقد بسط الكلام فى هذه المسألة ايضا العلامة ابن القيم يرحمه الله فى اعلام الموقعين وزاد المعاد واغاثة اللهفان، وهذا كله اذا كان الزوج حين ايقاع الطلاق عاقلا مختارا، اما المكره وزائل العقل وشديد الغضب الذى قد غير الغضب شعوره فإن طلاقهم لا يقع كما هو معلوم.

اما اذا كان الغضب شديدا ولكنه لم يختل معه عقله ففى وقوع الطلاق منه والحال ما ذكر خلاف مشهور بين اهل العلم.

اما الغضب القليل فلا يمنع وقوع الطلاق باجماع المسلمين وبذلك يتضح لك ان الغضب له احوال ثلاث احداها ان يزول معه العقل والشعور فهذا لا يقع معه الطلاق اجماعا كطلاق المجنون والمعتوه وزائل العقل بأمر يعذر به وهكذا السكران الآثم فى اصح قولى العلماء اذا علم انه اوقع الطلاق حال سكره وتغير عقله.

الحال الثانى: ان يكون الغضب شديدا قد الجأه الى الطلاق لكن لم يتغير معه شعوره، فهذا هو محل الخلاف والاظهر عدم وقوع الطلاق فى هذه الحال، وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ـ رحمة الله عليهما ـ وقد الف ابن القيم ـ يرحمه الله ـ فى هذا رسالة صغيرها سماها «اغاثة اللهفان فى حكم طلاق الغضبان» لجاد فيها وافاد.

والحال الثالث: ان يكون الغضب خفيفا فهذا لا يمنع وقوع الطلاق بالاجماع والله سبحانه وتعالى اعلم. ■

ليس فى العسل زكاة

□ هل على العسل زكاة؟ وما النصاب؟ وكم مقدارها؟ لانه قد كثر النحل هذا الايام.. وهل تخرج من عينه أم نقده..؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** الصحيح ان العسل ليس فيه زكاة، لان ذلك لم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وانما ورد عن عمر رضى الله عنه انه حرس اماكن النحل واخذ عليهم العشر، وعلى هذا فلا تجب الزكاة فى العسل، لكن ان اخرجها الانسان تطوعا فهذا خير وربما يكون ذلك سببا لنمو نحله وكثرة عسله، اما انها لازمة يأثم الانسان بتركها فهذا ليس عليه دليل. ■

زكاة الدين

□ سائل يقول: اقترض منى رجل مبلغا من المال يزيد على عشرين الف ريال منذ أكثر من عشر سنين، وهذا الرجل معسر. فهل تلزمنى زكاة هذا المال؟

ـ **الشيخ صالح السدلان** الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية: الدين الذى يزكى هو ما يكون على ملىء باذل أما إذا كان على ملىء مماطل أو كان على مفلس أو ضال ولا بينة عليه أو عند منكر فإنه لا يزكيه إلا سنة واحدة إذا قبضه.

والصورة المسؤول عنها يبدو أنها من هذا القبيل وهو أنه قد اقرض هذا الرجل مالاً وهذا الرجل لم يستطع السداد وأنها مرت سنين طويلة وهو مازال على حاله فلا يجب على صاحب المال زكاته الا سنة واحدة، وبهذا قال أكثر أهل العلم . والله أعلم. ■

الشرب جالسا أولى وأفضل

□ سائل يقول قرات أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن الشرب والإنسان واقف، وقرات مرة أخرى أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ شرب وهو واقف فكيف اوفق بينهما. افتونا مأجورين؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:** الأصل النهى عن الشرب واقفاً. أما شربه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من زمزم واقفاً فمحتمل أن يكون ذلك دليل على الجواز ومحتمل أن يكون ذلك للحاجة وعلى كل حال فشرب المسلم وهو جالس أولى وأفضل. ■

التحلل الأول بالرمى والحلق.. والثانى بالطواف والسعى

□ سائل يقول: كثير من الحجاج يسأل عن ذبح الهدى وعلاقته بالتحلل وبعضهم يكون فى غاية الحرج إلى درجة أنه لا يتحلل إلا إذا علم أن هديه قد ذبح والسؤال هو: بماذا يتم التحلل الأول والتحلل الثانى، ومتى يبدأ ذبح الهدى ومتى ينتهى، وهل له علاقة بالتحلل؟ افتونا مأجورين وجزاكم الله خيرا.

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الأفضل أن لا يحلق حتى ينحر هديه لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحر قبل أن يحلق، وإن حلق وتحلل قبل أن ينحر فلا حرج، ففى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم: طفت قبل أن أرمى. قال: «لا حرج» قال: حلقت قبل أن أذبح. قال: «لا حرج». قال: ذبحت قبل أن أرمى. قال: «لا حرج».

ويحصل التحلل الأول برمى جمرة العقبة يوم العيد والحلق لقول عائشة رضى الله عنها «كنت أطيب النبى صلى الله عليه وسلم لحله قبل أن يطوف بالبيت» ولو كان يحل بالرمى قبل الحلق لقالت ولحله قبل أن يحلق. قال فى الفتح الجزء الثالث صفحة أربعمائة: فلولا أن الطيب بعد الرمى والحلق لما اقتصر على الطواف فى قولها: قبل أن يطوف بالبيت. وقيل يحصل التحلل بالرمى وإن لم يحلق والاحتياط ـ بلا شك ـ أن لا يتحلل إلا بالرمى والحلق، واما التحلل الثانى فيكون بالطواف مع السعى إن كان عليه سعى، وإلا فبالطواف فقط بعد التحلل الأول. ويبدأ ذبح الهدى على القول الراجح بطلوع الفجر يوم النحر وإن أخره حتى يحل ذبح الأضحية كان حسنا وينتهى بغروب الشمس آخر أيام التشريق ولا علاقة للنحر بالتحلل. إلا من ساق الهدى فظاهر السنة لا يحل حتى ينحر. والله أعلم ■

هذا خلاف السنة

□ سائل يقول: إذا كان المرء يأكل بيده اليمنى رغيفا مثلا ثم احتاج لشرب ماء ونحوه فهل له ان يشرب بيساره نظرا لان اليمنى مشغولة بالرغيف، افتونا مأجورين؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:** الاكل والشرب انما هو باليمين فغير لائق بمسلم ان يأكل أو يشرب بشماله، واذا اضطر الى ذلك فليلق مافى يمينه وليتناول الشراب بيمينه، واما ان يقول باليد اليمنى رغيف أو نحو ذلك فآكل باليمنى واشرب باليسرى فهذا خلاف السنة. ■

زيارة هذه المساجد سنة

□ سائل يقول: هل فى زيارة المدينة المنورة، وزيارة البقيع، ومسجد القبلتين وشهداء أحد، محظور شرعى؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز** مفتى عام السعودية: زيارة المسجد النبوى سنة يقول النبى صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا والمسجد الاقصى الذى هو بيت المقدس، سنة زيارة هذه المساجد، والصلاة فيها، والقراءة والاعتكاف، وهكذا اذا زار المسجد يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، يسن له ان يزور البقيع ويسلم على اهل البقيع وعلى شهداء احد يسلم عليهم، لان زيارة القبور سنة، ولاسيما قبور الشهداء فى أحد، واهل البقيع، يستحب له ان يذهب الى مسجد قباء ويصلى فيه ايضا كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعل. اما مسجد القبلتين فلا تشرع زيارته، وما تشرع زيارته هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء، ويقول النبى صلى الله عليه وسلم: صلاة فى مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الاقصى خير من خمسمائة صلاة فى غيره، هذه الثلاثة هى التى تشد لها الرحال، المسجد الحرام مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى زيارتها سنة، للصلاة والقراءة والاعتكاف فيها والطواف بالنسبة للمسجد الحرام وحده، فإذا زار المسجد النبوى شرع له ان يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما، لكن لا يقصد زيارة القبر بشد الرحال للقبر. لا. ولكن يشد الرحال للمسجد، فالقبر تبع وهكذا الشهداء فى احد والبقيع زيارتهم تبع، لا تشد الرحال اليها وهكذا مسجد قباء لا تشد الرحال له ولكن مسجد قباء تبع. ■

قواعد فقهية

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى*

المصلحة العليا والمفسدة الأخف تقدمان

□ اذا تزاحمت المصالح قدم الاعلى منها. فيقدم الواجب على المستحب، والراجح من الأمرين على المرجوح، واذا تزاحمت المفاسد واضطر الى واحد منها. فقدم الاخف منها.

وهذان اصلان عظيمان. قال الله تعالى «ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم» أى: اصلح واحسن. وقال: «واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم». وقال: «الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه». فالواجب احسن من المستحب، واحد الواجبين أو المستحبين ارجح مما دونه واحسن، وقصة العبد الصالح صاحب موسى فى خرقه السفينة، وقتله الغلام تدل على الاصل الآخر. وذلك ان الحال دائرة بين قتله للغلام، وهو مفسدة وبين ارهاقه لابويه بالكفر وافساده لدينهما، وهى مفسدة اعظم. فارتكب الاخف.

وكذلك خرقه للسفينة مفسدة، وذهاب السفينة كلها غصبا من الملك الذى امامهم مفسدة اكبر. فارتكب الاخف منهما. فيدخل فى هذين الاصلين من مسائل الاحكام مالا يحد. فإذا دار الامر بين فعل الواجب، أو المسنون، وجب تقديم الواجب فى الصلاة، والصدقة، والصيام، والحج، والعمرة، وغيرها.

وكذلك يجب تقديم من تجب نفقته على من تستحب، وعلى الصدقة المستحبة، ويجب تقديم من تجب طاعته على من تستحب. وامثلة تقديم الواجب على المستحب كثيرة جدا. ومن امثلة تقديم اعلى الواجبين طاعة المرأة لزوجها، مقدمة على طاعة الابوين.

ويقدم العبد طاعة الله على طاعة كل احد. ولهذا لا يطيع والديه فى منعهما له من الحج الواجب، والعمرة الواجبة، والجهاد المتعين، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. ويقدم السنن الراتبة على السنن المطلقة والعبادات المتعدية على العبادات القاصرة. ويقدم نفل العلم على نفل الصلاة والصيام. والصدقة على القريب صدقة وصلة.

ومن امثلة الاصل الثانى: من اضطر الى اكل المحرم ووجد شاة ميتة وصيدا، وهو محرم قدم الصيد على الصحيح، ويقدم ميتة الشاة على الكلب ومن اضطر الى وطء احدى زوجتيه: الصائمة والحائض وطئ الصائمة، لانها اخف، ولان الفطر يجوز بضرورة الغير. كفطر الحامل، والمرضع اذا خافتا على الولد، ويقدم مافيه شبهة على الحرام الخالص. هذا كله: اذا ابتلى العبد بذلك، والمعافى من عافاه الله.

ومن امثلة القسم الاول: اذا ضاق الوقت للصلاة، أو أقيمت تعينت المكتوبة، ومن عليه قضاء رمضان لم يكن له ان يصوم نفلا. ■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

الواجب عليك بذل المستطاع

□ سائل يقول: انا رجل مسلم ولله الحمد ومواظب على الصلوات فى المسجد الا اننى كثيرا ما اتاخر عن صلاة الفجر حيث يغلبنى النوم ويصعب على القيام برغم وجود الساعة المنبهة، وكثيرا ما افكر فى ذلك واخشى على نفسى من النفاق. هل اعتبر منافقا والحال ما ذكرت، وبماذا تنصحوننى؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:** الواجب عليك بذل المستطاع حتى يتيسر لك أداء الصلاة مع الجماعة ومن ذلك إيجاد الساعة المنبهة، والنوم المبكر، ووصية من لديك من الاهل بإيقاظك خشية ألا تسمع الساعة، وقد قال الله عز وجل: «ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا». وقال سبحانه: «فاتقوا الله ما استطعتم». يسر الله أمرك وأعانك على أداء ما أوجب عليك. ■

تارك الصلاة التائب لا يلزمه القضاء

□ سائل يقول: كنت سابقا لا أؤدى الصلاة. ومن الله على بالهداية. فاصبحت حريصا على أدائها. سؤالى عن الصلوات خلال السنوات الماضية هل يلزمنى قضاؤها أم لا؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** متى ترك الانسان الصلاة سنين عديدة ثم تاب وحافظ عليها، فإنه لا يلزم بقضاء ما ترك من الصلوات. ولو اشترط ذلك لكان منفرا للكثيرين من التوبة.

وإنما يؤمر التائب بالمحافظة عليها فى المستقبل، والإكثار من النوافل والطاعات وفعل الخير، والتقرب الى الله وخشيته. ■

عليك مراجعة الكتب.. ثم الإجابة

□ سائلة تقول: انا مدرسة متخرجة فى الكلية المتوسطة قسم دراسات اسلامية، وقد اطلعت على مجموعة من الكتب الفقهية، فما الحكم حين اسأل من قبل الطالبات فأجيبهن على حسب معرفتى، أى عن طريق القياس والاجتهاد دون التدخل فى أحكام الحرام والحلال؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:** عليك مراجعة الكتب والاجتهاد ثم الاجابة بما غلب على ظنك انه الصواب. ولا حرج عليك فى ذلك. أما اذا شككت فى الجواب ولم يتبين لك الصواب فقولى لا أدرى، وعديهن بالبحث ثم اجيبيهن بعد المراجعة أو سؤال أهل العلم للاهتداء الى الصواب. ■

هــذه شــروط من الأولــى تركهــا

□ قارئ يقول: يشترط بعض الاولياء على ازواج البنات ضرورة مواصلة الدراسة للزوجة والعمل بعد التخرج عند عقد النكاح، فهل يجوز هذا الشرط؟ وما الحكم فيما لو لم يتم تنفيذه بعد الزواج؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** ان الشرط الذى يشترط على الزوج اذا لم يكن محرما شرعا ورضى به فإنه يكون لازما له. أى يلزمه ان ينفذه لقول النبى صلى الله عليه وسلم «ان احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج».

ولكن لا ينبغى للزوجة واهلها ان يشترطوا مثل هذا الشرط المذكور فى السؤال، بل ينبغى ان يجعلوا الامر راجعا الى اتفاق الزوجين فيما بعد العقد.

ومن المعلوم ان الزوج انما يتزوج المرأة من اجل ان تكون زوجة تربى اولاده وتصلح من حاله لا من اجل ان تكون عاملة لا يراها الا فى بعض الوقت، فالتيسير فى مثل هذه الامور وعدم اشتراط شىء من ذلك هو الاولى والافضل. ■

على الأزواج والزوجات عدم إثارة الخلافات

□ سائل يقول: ما نصيحتكم للازواج والزوجات حتى يتلافوا الخلافات الزوجية فيما بينهم؟ وما نصيحتكم لبعض الاولياء والنساء الذين يمانعون فى تزويج مولياتهم بقصد الحصول على دخولهن؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: انى انصح كل واحد من الازواج بعدم اثارة الخلافات بينهم وان يتغاضى كل واحد عن حقه كما ارشد الى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله: «لا يفرك مؤمن مؤمنة ان سخط منها خلقا رضى منها خلقا آخر» واما الذين يمانعون فى تزويج مولياتهم بقصد الحصول على ما يدخل عليهن من الوظيفة فإن هذا خيانة منهم لمولياتهم وهو حرام عليهم، واذا حصل منهم ذلك فإن ولايتهم تسقط وتكون للولى الآخر الذى يلى هذا المانع، فإن امتنع الثانى انتقل الى من دونه وهكذا، فإن ابى الاولياء كلهم ان يزوجوها خوفا من القطيعة مع وليها الاول فإن الامر يرفع الى المحكمة ويزوجها القاضى. ■

التمائم محرمة ولو كانت من القرآن

□ سائل يقول: ما حكم تعليق التمائم ووضعها على الصدر أو تحت الوسادة؟ مع العلم ان هذه التمائم فيها آيات قرآنية فقط؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** الصحيح ان تعليق التمائم ولو من القرآن ومن الاحاديث النبوية انه محرم، وذلك لانه لم يرد عن النبى عليه الصلاة والسلام وكل شىء لم يرد عن الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يتخذ سببا فإنه لاغ غير معتبر. لأن مسبب الأسباب هو الله عز وجل فإذا لم نعلم هذا السبب لا من جهة الشرع ولا من جهة التجارب والحس والواقع فإنه لا يجوز ان نعتقده سببا.

فالتمائم على القول الراجح محرمة، سواء كانت من القرآن أو من غير القرآن.

واذا اصيب الانسان بشىء فليتخذ أحدا يقرأ عليه كما كان جبريل عليه السلام يرقى النبى عليه الصلاة والسلام، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرقى أصحابه أيضا. هذا هو الشرع. ■

لا بأس بالجمعية

□ نحن مجموعة من المدرسات نعمل جمعية فيما بيننا بان تقتطع كل واحدة من مرتبها الشهرى الف ريال ثم تجمع وتاخذها واحدة وفى الشهر الثانى تاخذها الاخرى وهكذا حتى يكتمل عدد المشتركات فى الجمعية وقد يصل عددنا الى عشر نساء او اكثر فما حكم ذلك؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:** هذا من باب السلف ومن باب القرض كل واحدة تاخذه شهرا. لا بأس فى هذا ان يفعله الرجال والنساء على الصحيح. لا حرج فيه لانه من باب القرض، وقد صدر قرار من هيئة كبار العلماء بهذا الموضوع. ■

أدعية الرحلات البرية..

□ سائل يقول: ماذا يشرع للانسان قوله من الدعاء اذا جلس فى الليل فى واد او صحراء، فإنى سمعت بعض الاخوة يقولون ونحن فى رحلة الى البر ادعية لكنى لم احفظها. افيدونا مأجورين؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين** عضو الافتاء بالسعودية: الادعية كثيرة فمنها اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ومن شر كل هامة ومن شر شيطان ومن شر مخلوقات الله كلها عامة. اعوذ بالله من أسد وأسود ومن شر والد وما ولد ومن شر حية وعقرب ومن شر ساكن البلد.

يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك او شر ما يدب عليك. ■

حكم إمامة الصبى الحافظ للقرآن

□ سائل يقول: ما حكم إمامة الصبى الذى لا يتجاوز عمره العاشرة اذا كان هو اقرأ الموجودين للقرآن؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:** اذا كان هذا الصبى مميزا عالما بأحكام صلاته محسنا لطهارته وصلاته فلا مانع من امامته على الصحيح، لان عمرو بن سلمة قدمه اصحابه وعمره سبع سنين لما كان احفظهم للقرآن..

المهم ان يكون هذا الصبى فاهما لاحكام صلاته محسنا لطهارته مؤديا للصلاة على الوجه المطلوب واذا وجد ذو كفاءة اكبر منه سنا فهو اولى بالامامة منه اذا كان مثله او لحسن قراءة. ■

المصافحة بعد الصلاة..

□ سائل يقول: ما راى الدين فى المصافحة بعد اداء الصلوات المفروضة؟ وما حكم قول المصلين لبعضهم بعضا «حرما.. او تقبل الله»؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** المشروع عقب السلام البداءة بالذكر والدعاء المأثور والتسبيح والتحميد والتكبير وبعد ذلك له السلام على من معه والمصافحة اذا كان ذلك اول لقاء به فإن كان قد سلم عليه وصافحه قبل الاقامة فلا يعيد المصافحة.

فما يفعله بعض الجهلة من المصافحة لمن حوله بعد السلام مباشرة وقولهم تقبل الله او حرما ونحو ذلك مما لا اصله له فى الشرع فلا يجوز التعبد به لانه بدعة وكل بدعة ضلالة والله اعلم ■

نوصيك بالصبر وعدم التشدد

□ القارئة. ر. ع تسأل: ان لى على زوجى اموالا كثيرة، وعندى ما يثبت ذلك من اوراق وشهود ولكنه لم يوفها لى ورفض ارجاع مالى عنده من حقوق بحجة ان لدى اموالا ولست بحاجة لها.. ارشدونى ماذا افعل؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** نوصيك بالصبر وعدم التشديد على زوجك اذا كنت مستغنية عن هذا الدين فيتبقى عنده كأمانة واحفظى ما لديك من الوثائق والاثباتات فلو سمحت بها فهو زوجك وابو اولادك والتى لك يرجع له ولأولاده ولن احتفظت بحقك جاز لك الطلب به فى الحياة وبعد الممات.. والله اعلم ■

بلغ عن السحرة

□ قارئ يقول اذا كنت اعرف ان شخصا يمارس السحر أو اشك فى ذلك فهل يلزمنى التبليغ عنه وكشف امره؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** عليك اولا ان تسأله عن فعله وكيف يعالج أو يعمل حتى تتحقق انه ساحر أو مشعوذ أو يتكهن ثم عليك بعد ذلك ان تنصحه وتحذره وتبين له ان هذا كفر يخرج من الملة ويبيح القتل لحديث «حد الساحر ضربه بالسيف» واذا علمت انه متماد ومستمر فى عمله فيلزمك ان تبلغ عنه المسؤولين فى الدولة كالهيئات والامارة والمحكمة وتكرر الرفع اليهم حتى يقام عليه الحد لينزجر امثاله. ■

□ تتلقى صفحة «الفتاوى» تساؤلاتكم على العنوان: ص.ب 13443 ـ رمز بريدى 21493 ـ جدة كما تستقبل تساؤلاتكم هاتفيا فى كل من: الرياض ت: 4419933 جدة ت: (410) 6691888 القاهرة ت: 3461143 ■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

العودة من الحج

□ حين يتأمل المسلم شعائر الحج ومناسكه يعلم أن الحج نقلة للحجاج من مرحلة إلى مرحلة، ولذلك يرجع صاحب الحج «المبرور» نقيا من الذنوب والآثام لتكون المرحلة التى اقدم عليها بداية جديدة لحياته، فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه.

وقيام الاستقامة على منهج الحق بتحقيق أمرين.

الأول: كمال الانقياد لله عز وجل والتسليم لحكمه.

الثانى: اتخاذ الشيطان عدوا والحذر من مكائده.

ولقد تعلم الحاج ذلك كله فهو لا يفتر عن التلبية فيقول لبيك اللهم لبيك مجيبا نداء ربه الذى أمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن يؤذن فى الناس بالحج. فلبى الحاج نداء ربه بقوله وفعله.

وتلك التلبية تدريب عملى على الاستجابة المطلقة لله رب العالمين إذ ان النداء: نداء الله عز وجل لعباده، ليس قاصرا على الحج فدين الإسلام دين ينتظم الحياة كلها، والمؤمن الصادق حين يسمع الأمر يسمع فيطيع، والمعرض يسمع فيتولى: «يايها الذين امنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون، إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون».

ولقد حذرنا الله عز وجل من حال أولئك الذين يزعمون الإيمان ويعرضون عن الأمر: «ويقولون أمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين، وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين، أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون».

كما بين عز وجل موقف المؤمن عند سماع الأمر، وانه موقف المطيع المسلم: «إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله أن يقولوا: سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون، ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون».

وكما تعلم الحاج الاستجابة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، تعلم معاداة الشيطان الذى قال الله فيه: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» والمؤمن حين يرمى الجمار يقتدى بأبى الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذى امتثل أمر ربه فاعترضه الشيطان فى هذه المواقف ليحاول اغواءه وصرفه عن الطاعة فأرشده الله أن يرميه ارغاما له. فالحاج يقتدى بالخليل فيرمى الجمار.

وإن حقا على امرئ منّ الله عليه بالحج والوقوف على تلك المشاعر ألا يجعل رحلته المباركة هذه غير ذات أثر فى بقية حياته، وإلا يصبح ذلك الأثر مجرد التباهى بالحج والتفاخر بالوقوف على عرفة والطواف بالبيت.

اللهم تقبل من حجاج بيتك الحرام حجهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ■





ضحايا مأساة القرن العشرين في افريقيا - الاف الجثث قتلوا في اسوأ صراع قبلي في «بوروندي ورواندا»

«رواندا».. «بوروندي» وصمة عار في جبين المجتمع الدولي

المسلمون كانوا محايدين في النزاع فأصبحوا أول الضحايا

□ عندما سقط حوالي المائة شخص في «أوكلاهوما» انقلب العالم رأسا على عقب، وتحركت أجهزة الإعلام بمختلف وسائلها تعايش الحدث بالصورة والمتابعة الدقيقة. وعندما لقي آلاف الأشخاص مصرعهم بالرصاص «الحي» وفي يوم واحد في «رواندا» و«بوروندي» لم يتحرك العالم قيد أنملة، وكأن الأمر لا يعني أحدا، وما جاء بعدها كان تحركا خجولا من الأطراف الدولية.

فماذا حدث في «رواندا» وفي «بوروندي»؟ ولماذا اقتتل أبناء البلد الواحد في حرب تصفية دموية راح ضحيتها الآلاف؟ وما موقف المسلمين في هذه البلاد من هذه الأحداث؟

د.عبدالرحمن السميط الأمين العام للجنة مسلمي افريقيا وصاحب الخبرة الطويلة في هذه المناطق أكد أن الصراع هناك قبلي وليس دينيا. صحيح أن عدة آلاف من المسلمين قتلوا في هذه المذابح، ولكن الحرب لم تكن موجهة ضدهم، بل قتلوا لأنهم ينتمون لهذه القبيلة أو تلك.وقال: إنه يجب ألا ننساق وراء عواطفنا ونقول إن هناك حرب إبادة وتصفية ضد المسلمين.

بداية الأحداث

انطلقت الأحداث في «رواندا» قبل عام واحد حيث جرت أسوأ كارثة إبادة جماعية وذلك بعد حادث اسقاط طائرة الرئيس «الرواندي» «جوفينال هابياريمانا» وهو الحادث الذي فجر حربا أهلية ومذابح شملت الجميع.

ولقد كان واضحا أن المذبحة لم تنطلق من فراغ، وأنه كان هناك من يقف وراء هذه العملية البشعة حيث أقام الجيش «الرواندي» وميليشيات قبيلة «الهوتو» الحواجز المسلحة على الطرق، وبدأت عمليات التصفية الجماعية ضد قبيلة «التوتسي» الأقلية في شوارع «كيجالي» العاصمة.

ثم بدأ تحرك آخر حيث قامت مجموعات وفرق اعدام مدربة وجاهزة بمهاجمة منازل قيادات المعارضة وكبار السياسيين من قبيلة «التوتسي» وجرت تصفيتهم في أكبر عملية إبادة جماعية في أفريقيا.

انفجر «الهوتو» ضد «التوتسي» ولقي أكثر من مليون شخص مصرعهم معظمهم من قبيلة «التوتسي».

امتلأت الساحات والشوارع والأحياء وفي المجاري ووسط الغابات والأشجار، وأصبح الأطفال الرضع والنساء يتكومون حول هذه الجثث التي يقرت بالسواطير والمدى دون شفقة أورحمة.

حقائق مؤلمة اسفرت عنها هذه المذابح. وبعض التقديرات تقول ان 90٪ من أطفال «رواندا» كانوا شهود عيان على تلك المذابح الوحشية.

وذكرت تقارير صحفية ان حكومة الجبهة الوطنية «الرواندية» بزعامة «التوتسي» والتي طردت نظام «الهوتو» في يوليو الماضي كانت تريد محاسبة أولئك المسؤولين عن هذه المذابح وتقديمهم لمحاكمة شبيهة بمحاكم «نورمبيرج»، إلا ان الدول الكبرى لم تشجع ذلك.

وتقول هذه التقارير ان مدير منظمة «افريكان رايتس» قال: «عندما قتل مليون شخص أشاح المجتمع الدولي بوجهه بعيدا. ويفضل الاصابة بفقدان جماعي للذاكرة بدلا من الاعتراف بذنبه».

لقد حاصر الجيش الذي يسيطر عليه «التوتسي» «حي بويزا»، وهو من المناطق التي تقطنها أغلبية مسلمة وجرت عمليات تصفية واسعة وفر الناجون إلى مدينة «اوفيرا» الزائيرية.

مذبحة معسكر «كيبيهو»

لقد جاءت المذبحة الأخيرة التي تعرض لها اللاجئون من قبيلة «الهوتو» على يد القوات «التوتسية» في معسكر اللاجئين في «كيبيهو» قمة المأساة، فقد حدثت المذبحة على مرمى ومسمع من القوات الدولية التي لم تحرك ساكنا. فقد قامت وحدات عسكرية من الجيش الوطني «الرواندي» الحاكم باقتحام المعسكر في 21 ابريل الماضي، وأطلقت نيران أسلحتها على اللاجئين فقتل الآلاف، وتحول المعسكر إلى مقبرة جماعية.

«المسلمون» التقت بالدكتور عبدالرحمن حمود السميط الأمين العام للجنة مسلمي أفريقيا وطرحت عليه عدة تساؤلات حول حقيقة ما يجري وموقف المسلمين هناك من جراء هذه المذابح.

● في إطار تجربتكم الطويلة في هذا الجزء من القارة الأفريقية ما هي أوضاع المسلمين في «بوروندي» ومن قبلها في «رواندا»؟

- بالنسبة لـ«رواندا» دخل الإسلام إليها في بداية هذا القرن عن طريق جلب بعض الكتبة والمشرفين من منطقة الساحل في «تنزانيا» حيث كان أهالي «رواندا» متأخرين جدا فكان لابد من وجود طبقة من الأفارقة تكون بين المستعمر «الألماني» وبين الأفارقة المحليين الذين كانوا شبه عراة ولم تكن لهم أية ثقافة في «رواندا» فاضطروا لجلب المسلمين من منطقة دار السلام ومنطقة الساحل ليقوموا بالأعمال الكتابية وغيرها، ومن هنا دخل الإسلام وبدأ ينتشر، وعندما أحس الاستعمار «الألماني» بذلك بدأ يحاصر الإسلام، وكانت آخر قراراته أن يضع المسلمين في معسكرات وفيها أسلاك شائكة لمنعهم من الاختلاط بالناس المحليين بعد أن فشل الاستعمار في نشر النصرانية بين الأفارقة برغم وجود عدد كبير من المتنصرين وبعضهم يحمل الدكتوراه، في حين أن المسلمين البسطاء استطاعوا نشر الإسلام بشكل واسع بين الأهالي، ومنع المسلمون من الخروج من معسكرات الأسلاك الشائكة إلا بإذن من الحاكم «الألماني»، وفي بداية الثمانينيات بدأت الدعوة الإسلامية المنظمة في الانتشار وذلك من خلال المركز الإسلامي الذي أقامته كل من دولة الامارات العربية المتحدة و ثم جاءت لجنة مسلمي افريقيا وبدأت العمل ووجدت الدعوة الإسلامية استجابة كبيرة جدا بين الأهالي، وللفت للنظر ليس في إسلام الناس العاديين، ولكن في إسلام أعداد كبيرة من القسس، وبرغم أن المسلمين هضمت حقوقهم كثيرا وذلك من خلال اصدار قوانين لعمل توازن بين القبيلتين الرئيسيتين في الوظائف وفي الجامعة والمدارس وغيرها، إلا أن الإسلام انتشر في وسط الطلبة الجامعيين من خلال دعاتنا هناك، وتشكلت جمعية للطلبة المسلمين وجميعهم من النصارى الذين هداهم الله للإسلام، وقاموا بنشاط كبير، واستمر انتشار الإسلام سواء داخل الجامعة أو خارجها حتى تضاعف عدد المسلمين من 6٪ إلى 12٪ من مجموع السكان. أما المعارك التي حدثت فلا نعتقد أن الدين كان يلعب فيها دورا كبيرا وهي معارك قبلية، وأرجو من الشباب المسلم ومن دعاة المسلمين ألا ينساقوا وراء صيحات الشر التي يدعوا إليها بعض المتضررين من الناس في هذه المناطق. نعم قتل عدد كبير من المسلمين يتجاوز 20 ألفا، ولكن الغالبية العظمى لم تكن الحرب موجهة ضدهم ولكنهم قتلوا لأنهم ينتمون إلى هذه القبيلة أو تلك، ولكن كانت هناك أحداث قريبة منها للمذبحة التي قتل فيها أحد دعاتنا وكان هو ثالث أكبر رجل في الكنيسة الكاثوليكية وهداه الله للإسلام، فجن جنون الكنيسة وذلك قبل المذابح وقاموا باختطافه وأخذوه إلى «زائير» ولكنه استطاع الهرب بعد ستة أشهر وعاد إلينا مرة ثانية وبدأ في نشر الإسلام، وعندما بدأت المذابح قاموا بالهجوم عليه ومعه 150 من المسلمين الجدد وكانوا يعتصمون في أحد مساجدنا وقاموا بتفجير المسجد بما فيه عليهم، لكن يجب أن نوضح أن أغلب المسلمين استشهدوا لأن قبائلهم كانت تعتبرهم خونة لأنهم رفضوا المشاركة في المذابح ضد القبائل الأخرى، أو لأن القبائل الأخرى قتلتهم لا لكونهم مسلمين، ولكن لأنهم من القبيلة الثانية، فكانوا ضحية من قبائلهم ومن القبيلة الأخرى، وقد استشهد لنا عدد من الدعاة وقد تأكدنا من خمسة منهم من دعاة لجنة مسلمي أفريقيا، كما استشهد لنا عدد كبير من الأيتام ومن المتعاونين.

وأعتقد أن المستقبل للإسلام في «رواندا» مستقبل زاهر برغم الآلام والجروح التي مروا بها، ولا أشك في أننا سنكسب «رواندا» إن شاء الله إذا عم الأمن فيها خلال سنوات وليس ذلك على الله ببعيد لأن «رواندا» و«بوروندي» من المناطق التي نسميها عندنا في لجنة مسلمي افريقيا مناطق الحزام السهل، أو الحزام اللين، وهي تمتد من أفريقيا الوسطى مرورا بـ«رواندا» و«بوروندي» و«زائير» وانتهاء بـ«زامبيا» و«زيمبابوي» و«مالاوي»، هذه المناطق الناس فيها قريبون جدا للإسلام ويمارسون الكثير من المبادئ الإسلامية على الأقل على المستوى العقدي في نفوسهم، ولكن جاءت النصرانية وحاولت أن تمسح ذلك، ومن السهل جدا أن نعيدهم إلى الإسلام وهي من أسهل المناطق في أفريقيا.

وعملنا الآن في «رواندا» في ظروف صعبة للغاية وندفع ثمنا لأخطاء قام بها غيرنا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر الأمور. عندنا الآن عشرات الألوف من اللاجئين المسلمين موجودين في «تنزانيا» وفي «زائير»، وتقوم المنظمات الإسلامية وخاصة هيئة الإغاثة الإسلامية بجهد مشكور في «تنزانيا»، كما يقوم بعض الاخوة من جنوب أفريقيا بتوزيع الإغاثات في زائير حيث قاموا بتوزيع كمية من الأطعمة ثم عادوا إلى جنوب أفريقيا.

أما «بوروندي» فالوضع فيها ليس بمختلف كثيرا عن الوضع في «رواندا»، والمشاكل الموجودة مشاكل قبلية وليست دينية، وقد تضرر بعض المسلمين فحاولوا أن يعطوا صورة للعالم الإسلامي أن الحرب هناك هي حرب إبادة للمسلمين، مع تأييدي بأن هناك أعدادا من المسلمين ذهبوا ضحايا، إلا انني لا أشك مطلقا أن الإسلام أو الدين لا يلعب دورا كبيرا في هذه المذابح، وقتل عدد كبير من المسلمين وشردت أعداد أكبر، وأرجو ألا ننساق وراء الحماس والادعاء بأن المسلمين قد شردوا تماما في «بوروندي» وأنهم قتلوا عن آخرهم أو غير ذلك من الدعايات، وأود أن أوضح أن بعض الاخوة الذين يثيرون مثل هذه الدعايات هم أنفسهم كانوا يقفون في وجه أية مؤسسات إسلامية تحاول أن تقدم الخدمات للمسلمين في «بوروندي» برغم ادعائهم الإسلام، وهم الآن يناشدون الأمة الإسلامية أن تأتي لساعدتهم. إنني أحس بالألم لما يعانيه إخواننا المسلمون في «بوروندي» من مجازر، ولكن يجب أن نضع الأحداث في مجراها الطبيعي دون أن نخرجها من مكانها ونعتبرها حربا دينية ضد الإسلام والمسلمين. إن المسلمين في «رواندا» و«بوروندي» موزعون على قبيلتي «التوتسي» و«الهوتو» وليسوا محصورين في قبيلة واحدة، وتساهم لجنة مسلمي أفريقيا في ترميم بعض المنشآت والمرافق وتوزيع الأغذية والبذور في «رواندا»، والاهتمام بالأيتام حيث يوجد عشرات الآلاف من الأيتام المسلمين في «رواندا»، وأتوقع أن يحدث نفس الشيء في «بوروندي»، وقد تحمل العاملون في المكتب صعوبات خيالية في سبيل البقاء برغم الظروف الصعبة جدا هناك، وأود أن أذكر بالشكر التسهيلات التي تقدمها الحكومة الحالية في «رواندا» للمؤسسات الخيرية بصورة عامة والمؤسسات الإسلامية ولجنة مسلمي افريقيا بصورة خاصة، برغم أن هذه التسهيلات لا تتعدى الكلام، إلا أنها تعبير عن شعور لا بأس به لدى القائمين بالحكم في «رواندا»، ونحن نقدر أنهم لا يستطيعون أن ينفذوا كل ما يتمنونه أو ما نتمناه، والناس هناك مازالوا يعيشون في حالة صدمة نفسية كبيرة يتذكرون فيها الأحداث المؤلمة التي عاشوها خلال المذابح ■



د.فريد قرشي: 5 آلاف مسلم قتلوا في الأحداث الأخيرة

□ وجه الأمين العام لهيئة الإغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية الدكتور فريد ياسين قرشي نداء عاجلا إلى الخيرين من أبناء الشعب السعودي الكريم وشعوب الأمة الإسلامية وأهل الخير في مختلف أنحاء العالم لتقديم ما تجود به نفوسهم لضحايا الحرب الأهلية في جمهورية «بوروندي» الذين يتعرضون لذابح بشعة على أيدي ميليشيات «التوتسي».

هذا وقد ناشد الدكتور القرشي وقف هذه الجرائم وأشار إلى أن هناك مذابح وخطة متعمدة في الأيام الأخيرة لإبادة مسلمي «بوروندي» بصفة خاصة برغم حرصهم على تجنب الدخول في الصراع الدامي هناك.

وقال الدكتور فريد ياسين قرشي انه تلقى تقريرا يفيد بأن ميليشيات «التوتسي» في الجيش «البوروندي» حاصرت في الرابع والعشرين من مارس الماضي معقل المسلمين في حي «بويزا» وقامت بذبح الصغار والكبار ونهب ممتلكاتهم مما جعل الباقين يفرون إلى مدينة «اوفيرا» الحدودية الزائيرية. وأشار الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية إلى أن بعض المسؤولين في المؤسسات الإسلامية تعرضت بيوتهم للنسف، مشيرا إلى ما تعرض له الدكتور محمد روكارا الأمين العام للاتحاد الإسلامي «البوروندي» وشقيقه حسن روكارا.

وقد بلغ عدد الضحايا المسلمين في مذابح «بوروندي» الأخيرة خمسة آلاف قتيل، كما قامت ميليشيات «التوتسي» التابعة للجيش «البوروندي» بنفس الأعمال البربرية في قرية مكاتومبا، حيث قتل أكثر من ألفي مسلم هناك، وقد فر نتيجة لهذه الأعمال الاجرامية حوالي 30 ألف مسلم إلى مدينة «اوفيزا» الزائيرية ومازال نحو 30 ألفا آخرين محاصرين وقد يلقون حتفهم على أيدي متطرفي «التوتسي» في أي وقت. ووجه الأمين العام للهيئة الدكتور فريد ياسين قرشي النداء لكافة المنظمات الدولية للتدخل وقال إن الحرب لا تجني البشرية من ورائها إلا الألم والحسرة والدمار وأن أكثر من يدفع ثمنها الأبرياء ولاسيما النساء والشيوخ والأطفال ■

د.السميط: 20 ألف مسلم قتلوا ولكن الدوافع قبلية وليست دينية

جدة - على عثمان المبارك
الكويت - محمد الصوفي

قسيس تحول إلى داعية فقتلوه مع 150 من المسلمين

الرابطة تطالب بوقف المذابح ضد المسلمين

□ تابعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بقلق بالغ أنباء المذابح الدموية التي يتعرض لها المسلمون في «بوروندي» وذهب ضحيتها أكثر من ألفي قتيل و30 ألف مسلم شردوا من بلادهم فرارا من أعمال العنف والتطرف حيث تتحمل السلطات المختصة مسؤولية هذه المجازر البشرية المفجعة. وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة انه من المؤسف أن ترتكب هذه المجازر الدموية دون رادع من السلطات. وأضاف أن هذا الوضع الذي يواجهه المسلمون في «بوروندي» من قتل واضطهاد وتشريد ونهب لممتلكاتهم وتدمير لمساجدهم نتيجة لتصاعد النعرات القبلية، وتدعو الرابطة السلطة الحاكمة في «بوروندي» إلى وقف حملات الإبادة الظالمة ضد المسلمين وغير المسلمين: كما تناشد الحكومات الإسلامية والمنظمات والهيئات الدولية والإنسانية السعي لتقديم الإغاثة الإنسانية للشعب «البوروندي» والضغط على الحكومة «البوروندية» لوقف سفك دماء المسلمين، وأن تمارس دورها لبذل قصارى جهدها لإنقاذ المسلمين في «بوروندي» من المذابح ورفع أسباب المعاناة التي يقاسونها ■

«بوروندي».. في سطور
السكان 7 ملايين 10٪ منهم مسلمون

□ «بوروندي» جمهورية صغيرة تقع وسط جنوب القارة الأفريقية ويحدها من الشمال رواندا، وتنزانيا من الشرق والجنوب، وزائير من الغرب، وتطل على القسم الشمالي الشرقي من بحيرة «تنجانيقا».

● تعتبر «بوروندي» من أكثر مناطق افريقيا ازدحاما بالسكان، إذ يقدر عددهم بحوالي 7 ملايين ونصف مليون في مساحة تقدر بـ 28 ألف كيلو متر مربع.

● السكان يتكونون من ثلاث مجموعات عرقية: فالجماعات الزنجية من قبائل «الهوتو» يشكلون أكثر من ثلاثة أرباع السكان، ثم قبائل «التوتسي» وينتمي هؤلاء إلى أصول حامية اختلطت بالزنوج ويشكلون 15٪ من السكان، ثم جماعة الأقزام ونسبتهم ضئيلة.

● يشكل المسلمون عددا لا يستهان به يصل إلى مليون ونصف مليون شخص.

● دخل الإسلام «بوروندي» عبر هجرات التجار ورجال الدعوة الذين انطلقوا من شرق أفريقيا حيث كانت قوافل الدعاة والتجار تنطلق بين الساحل والداخل، وازدهرت الدعوة الإسلامية في «بوروندي» في عهد سلاطين زنجبار.

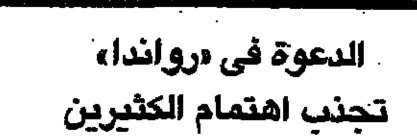
وقد أقام هؤلاء مراكز دائمة داخل شرق ووسط افريقيا كان منها «طابورا» في تنزانيا.

● استخدم المسلمون سفن الصيد في بحيرة «تنجانيقا» حتى وصلوا إلى «روضح» في «بوروندي» ونشطوا في مجال الدعوة في هذه المنطقة بعد أن عقدوا معاهدات مع أمراء المنطقة.

● في أعقاب الحرب العالمية تولت «بلجيكا» أمور «بوروندي» وواجه المسلمون تحديا قاسيا حيث عزلوهم عن المناطق الأخرى وسلبت املاكهم وأعطيت للبعثات التنصيرية. ورفض المسلمون إرسال أبنائهم إلى مدارس هذه البعثات وفضلوا التخلف على تلقي العلم على أيدي المنصرين. وقد أثر هذا الوضع في المستوى الاقتصادي للمسلمين.

●يتركز وجود المسلمين في العاصمة «بوجومبورا» كما ينتشرون في مناطق قبائل «الهوتو». وحوالي ربع هذه القبائل التي تشكل غالبية السكان من المسلمين. وتصل نسبة المسلمين في «بوروندي» من قبائل «الهوتو» 24٪، وبين قبائل «التوتسي» 11٪.

● نشط المسلمون واستطاعوا تكوين العديد من الهيئات والجمعيات الإسلامية وأبرزها الجمعية الإسلامية التي تأسست عام 1943م، وأيضا الجمعية الأفريقية «أسمابو» والجمعية العربية الإسلامية «أمابو». وفي العاصمة «بوجومبورا» سبعة مساجد.



الدعوة في «رواندا» تجذب اهتمام الكثيرين

جمعية مسلمي «رواندا» تنشط في نشر الإسلام

□ في اطار النشاطات الإسلامية في «رواندا»، قامت جمعية مسلمي «رواندا» بإنشاء مدارس ثانوية عامة في مختلف أنحاء جمهورية «رواندا». والمعروف ان التعليم في «رواندا» تشرف عليه بوجه عام الكنيسة. وقد تم إنشاء ثلاث مدارس ثانوية في ثلاث محافظات هي محافظة «كيجالي» العاصمة، ومحافظة «غيسيني» التي تبعد 165 كيلو مترا عن العاصمة، ومحافظة «كيبونغو» وتبعد 100 كيلو متر عن «كيجالي».

وفي «كيجالي» تم إنشاء المعهد الاسلامي للآداب ويتكون من 16 فصلا. أما في محافظة «غيسيني» فأقيمت فيها المدرسة الثانوية الإسلامية التجارية مكونة من ثماني فصول. والمدرسة موقعها استراتيجي حيث تقع على الحدود «الرواندية - الزائيرية»، ويستفيد منها طلاب الدولتين، وقد ساهمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بناء هذه المدرسة. وفي محافظة «كيبونغو» تم افتتاح المعهد الإسلامي لإعداد المعلمين ويقع هذا المعهد في منطقة تسمى «روامغانا» التي سكنها العرب القادمون من عمان منذ مجيئهم إلى «رواندا»، وهذه المدرسة تضم ثمانية فصول.

ويوجد في «كيجالي» معهد إسلامي للعلوم الدينية فقط ويعود تاريخ هذا المعهد إلى أواخر الستينيات، ومعظم طلاب المعهد يواصلون دراساتهم في المعاهد والجامعات الإسلامية.

يقول الشيخ موغوبزام أحمد الممثل لجمعية مسلمي «رواندا» إن الدعوة في «رواندا» أصبحت تهم الكثير من الشباب الإسلامي في هذا البلد، وقد تأسست جمعيات كثيرة هدفها الدعوة إلى الله، ولذلك تجد «الرواندي» لم يعد يستغرب وجود المسلمين كما كان الحال قبل سنوات قليلة حيث كان «الروانديون» ينظرون إلى المسلم نظرة الغريب والأجنبي، والكثير منهم كانوا يعرفون الإسلام معرفة خاطئة تعلمها من القساوسة سواء في المدرسة أو في الكنيسة. والآن يتابع «الروانديون» باهتمام كبير البرامج الإذاعية التي يبثها المسلمون في الإذاعة الحكومية يوم الخميس من كل أسبوع ولمدة عشر دقائق فقط.

وكانت ثمرة هذا البرنامج أن تعرف كثير من المواطنين بمختلف مستوياتهم الاجتماعية على الإسلام. وكان ثمرة هذا العمل أن اعتنق كثير من «الروانديين» الإسلام في السنوات الأخيرة. وتشير الاحصاءات إلى أن نسبة المسلمين في «رواندا» ارتفعت بشكل ملحوظ بعد أن كانت نسبتهم 5٪ في عام 1982م، وأصبحت 15٪ في أواخر عام 1990م، ثم وصلت 25٪ في عام 1994م من مجموع سكان «رواندا» البالغ عددهم 7 ملايين ونصف مليون.

وقد لعبت جمعية مسلمي «رواندا» دورا كبيرا في مجال الدعوة وشاركتها العديد من المؤسسات الإسلامية العالمية كرابطة العالم الإسلامي، والرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ولجنة مسلمي أفريقيا، والأزهر الشريف.

وقد نشط الدعاة القادمون من هذه الهيئات الإسلامية في التصدي لبعض الطوائف الضالة التي كانت تتسلل خفية إلى «رواندا» عن طريق جمهورية «بوروندي» وخاصة طائفة القاديانية القادمة من منطقة «بوتاري».

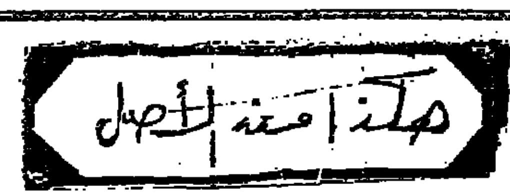
وهناك مشاكل عديدة يواجهها الطلاب، ففي «كيجالي» العاصمة بها أكثر من مائتي مدرسة ابتدائية وأكثر من 40 مدرسة ثانوية، وكل هذه المدارس بها طلاب مسلمون بمختلف الأعمار. وعدد الدعاة الموجودين تحت إشراف الجمعية الإسلامية في «كيجالي» لا يزيد عن 15 داعية. فكيف يمكن تغطية المحاضرات على كل هذه المدارس. وفي «رواندا» حوالي 120 مسجدا و600 مدرسة ابتدائية و155 مدرسة ثانوية. وعدد الدعاة على مستوى الدولة لا يزيد عن 58 داعية.

ومن العوائق التي تواجه الدعوة الإسلامية:

أولا: قلة الدعاة إلى جانب ضعف مستوى بعض الدعاة لأن أكثرهم لم يتجاوز المرحلتين الاعدادية والثانوية.

ثانيا: صعوبة تنقل الدعاة في المناطق الريفية

ومن الانشطة التي تخطط الجمعية للقيام بها مواصلة بناء المساجد الصغيرة في القرى التي اسلم فيها عدد من المواطنين بالتعاون مع لجنة مسلمي افريقيا. وتأليف كتيبات إسلامية باللغة المحلية لتثقيف المسلمين أمور دينهم في التوجيه والفقه والسيرة، وتكملة المدارس الثانوية، وزيادة عدد الاخوات المتعلمات في العلوم الإسلامية لضمان زيادة النشاط الدعوي النسوي، والبدء في تعليم الصغار القرآن الكريم ■



نبض الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

«وثيقة الزواج الجديدة» تثير جدلاً واسعا وسط القراء

لماذا نشغل أنفسنا بالجدل حول الوثيقة؟

□ تعقيبا على ما نشر في «المسلمون» بعنوان: «وثيقة الزواج الجديدة تثير جدلا واسعا في مصر» في العدد (528) .اقول :انني عجبت أيما عجب من الجدل المثار حول وثيقة الزواج الجديدة المقترحة في مصر، ولم املك كظم غيظي فهممت ببث حزني إلى جريدتنا الحبيبة «المسلمون» وكأن الناس قد انتهوا وخلصوا من كل المثبطات والمعوقات التي تحاول النيل من هامة الإسلام وان كانت قد نالت قسطا وفيرا من همة المسلمين في شتى بقاع الأرض، ونحن مستأنسون لفكرة يلفظها فاه لا تغنى ولا تسمن من جوع، بل تنفق الوقت والجهد والمال في اللا شيء. الوقت الذي يسأل العبد عنه يوم القيامة، والجهد الذي يسأل عنه فيما كان يفنى، أيقول أفنيه في جدال عقيم والمسلمين شرقا وغربا ينبحون وتستحى نساؤهم وتصلب أطفالهم في مهد اليتم كما كان أهل العراق قديما يختلفون على قتل الذباب في المسجد أحلال أم حرام وهم قد قتلوا سيد شباب أهل الجنة. أما العلم فحينما نسأل عنه نقول: كنا نحرر به وثيقة زواج جديدة تغمر في طياتها أشياء تخالف الشرع، والفتنة تزلزل القلوب والعقول وتتداعى علينا من كل صوب وحدب ونحن في أمس الحاجة إلى كل برهة وكلمة وجهد ودينار ضل طريق الحق والحقيقة■

محمد فوزي علي عبدالله
البحيرة ـ مصر .

أيهما الأجدى وثيقة الحقوق أم وثيقة التقوى؟

□ تعقيبا على موضوع «وثيقة الزواج الجديدة تثير جدلا واسعا» العدد رقم (528)، أود أن أشكر صاحبة التحقيق على جهدها، وكم كنت أتمنى أن تذكر كل بنود الوثيقة لكشف مستورها للقارئ الكريم. وفي هذا التعقيب السريع لن أخوض في شعاب الوثيقة وبنودها، ولكني سأتناول الموضوع من زاوية أخرى هي في رأيي أهم من كل البنود الموافقة والمخالفة. تلكم التقوى. فلم تذكر اية في كتاب الله تعالى تخص الاسرة أو ما يسمى «قوانين الأحوال الشخصية» إلا تُوجت بالأمر بالتقوى سواء في الزواج أو الطلاق، في هدوء الحياة الاسرية أو حينما تهب رياح الفرقة والشقاق، في العشرة بالمعروف أو التسريح باحسان. ولمن شاء فليقرأ سورة الطلاق والآيات الخاصة في سورتي البقرة والنساء، وغيرهما، ولولا ضيق المقام لكان لنا مع كل اية وقفة. ومثال لتلك الآيات الآية رقم (128) النساء «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا». فياسبحان الله مجرد خوف المرأة الإعراض والنشوز من زوجها كان الحل متوجا بالاحسان والتقوى. ولقد سئل الحسن لمن أزوج ابنتي؟ فأجاب: زوجها لتقي إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها. فإذا أحسنا الظن بأصحاب الوثيقة وأدعيائها وأن هدفهم صيانة الأسرة. فإن ذلك لا يكون بوثائق جديدة أو أسياج شائكة تحمل في طياتها مخالفات شرعية، وإنما يكون بالتوعية الدينية والتربية الإيمانية حتى نضمن من كلا الطرفين عدم الاستبداد بالرأي والتمسك بهذه الفقرة أو تلك حتى وإن اختلفت ظروف الحياة وفرضت خلاف ما اتفقا عليه. فماذا لو احتكم الزوجان إلى الوثيقة ولم يحتكما للتقوى ومرضاة الله عز وجل. لا شك أن كلا منهما سيحيل حياة الآخر إلى جحيم كي يتخلص من تلك القيود، ويستغل ما كتب وما لم يكتب لصالحه وإجبار خصمه ـ وليس زوجه ـ على التنازل له ليخرج هو منتصرا بأقل الخسائر. وماذا ستجدي الوثيقة في الحقوق الأخرى خاصة غير المادية والتي لا يستطيع أحد الزوجين البوح بها والتي لا ينفع فيها إلا التقوى. فما الأجدى وثيقة الحقوق أم وثيقة التقوى؟■

نهلة محمود
القاهرة ـ مصر



صفحة من وثيقة الزواج الجديدة

الذين صاغوا الوثيقة لم يتفهموا فلسفة الزواج

□ تعقيبا على موضوع تعديل قوانين الأحوال الشخصية في مصر والخاص بوثيقة الزواج الجديدة بالعدد (528) بجريدة «المسلمون» اقول:

إن الذين سعوا لوضع بنود وثيقة الزواج المطروحة على الزوجين كأنهم ضد الحياة الزوجية، فالأسئلة كلها تبدو وكأنها للمقبلين على الطلاق وليس الزواج، وتصطدم مع شرعية الزوجية كشرط سفر الزوجة مثلا، وتصطدم مع شرع الله وسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال: «لا يحل لامرأة ان تسافر فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي رحم محرم»، وأيضا شرط أن تمنح للطلقة بلا سبب من جانبها تعويضا آخر خلاف ما يقرره الشرع لها.

فلقد عالج الله عز وجل تلك الحالة حرصا على التخفيف على المرأة في قوله تعالى: «وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين». والذين صاغوا تلك البنود لم يتفهموا فلسفة الزواج الذي هو سكن بما تعنيه الكلمة من راحة ومودة ورحمة وتعاون في مواجهة مشاكل الحياة،وتلك الأسئلة المدمرة تجعل الزواج صفقة تجارية خاسرة من أولها لذلك أرفض هذا المشروع■

محمد عبده سعد
محافظة الغربية ـ مصر

اللجوء للقوانين الوضعية لن يحل مشاكلنا

□ تعقيبا على موضوع «جدل واسع حول وثيقة الزواج الجديدة» العدد 528. لقد قال المولى عز وجل في كتابه العزيز: «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» في هذه الآية الكريمة يوضح لنا ربنا انه سبحانه هو الخالق الخبير بعباده وهو الذي يعلم ما يضرهم وما ينفعهم، وبالتالي لكونه الخالق، فهو الوحيد الذي يمكن ان يضع لنا الدستور والقوانين التي تنظم العلاقة بين البشر، وهو الوحيد الذي يضع منهاج الحكم الذي يضع الحدود، وهو الوحيد الذي يضع القوانين التي تنظم العلاقة بين الزوج وزوجته بما يكفل لكل منهما حقه وبما فيه صالحهما. وفي هذا الموضوع الذي يثير الجدل ويدهش العقل، نوجه الحديث إلى من يحاول وضع قوانين تنظم العلاقة بين الزوج والزوجة، فنقول له لابد أن تنظر إلى القوانين الوضعية في هذه الأيام، أو الأيام الماضية وفي أي نظام من نظم الحكم، وتحاول أن تحدد ما حققته هذه القوانين الوضعية من نجاح وتقيس هذا النجاح بما حققته قوانين الله وشريعته حين طبقت وعمل بها في عهد السلف الصالح ومن نهج نهجهم، فإنك بالطبع سوف تدرك أن القوانين الوضعية فشلت في ادارة حياة البشر، ولنا من ذلك أن نستشهد بالتغييرات المستمرة في تلك القوانين الوضعية، بل إزالة قوانين بأكملها ووضع قوانين جديدة. فمن خلال الدراسة لنظم الحكم غير الشرعية في انحاء العالم لن نجد نظام حكم خلى من الأخطاء الجسيمة والانتقادات الموجهة من قبل النظم الأخرى، فعجبا لهؤلاء البشر يتركون الدستور المعد الجاهز والذي وضعه الخالق العالم بما ينفع وما يضر، ويحاولون إرهاق أنفسهم بسن قوانين سوف تجلب عليهم وعلى شعوبهم البلاء■

وليد عبدالكريم درويش
جامعة الزقازيق ـ مصر

للقرآن سطوة غالبة وبيان مؤثر

□ أجمع الدارسون في اعجاز القرآن الكريم ان اسرار روعته تكمن فيه تحديدا، وليس من شيء آخر خارجه.

وهم وإن اختلفوا في طرق الإحساس بهذه الروعة وتحديد أمكنتها، فمنهم من يردها إلى جمال الأسلوب وصياغته، ومنهم من يردها إلى كيفية ايراد المعاني، ومنهم من يردها إلى قوة الإيقاع المؤثر فيه، الا أنهم اجمعوا على ان للقرآن سطوة غالبة وبيانا مؤثرا.

وقد وصف كتاب الله حال الكفار الذين وصفوه بالسحر: «وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا إلا سحر مبين». وحين قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم الآيات الأولى من (حم فصلت) على عتبه بن ربيعة، اخذت عتبة هزة لم يدرك مغزاها، وعاد لأصحابه بغير الوجه الذي ذهب به منهم فقال قولته: والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة. وفي (البحر المحيط) ان الوليد بن المغيرة حين سمع القرآن عاد لقومه قائلا: «والله لقد سمعت من محمد كلاما ما هو من كلام الناس ولا من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة، وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق، وانه يعلو وما يعلى».

وكانت قريش قد منعت أبا بكر رضي الله عنه أن يقرأ القرآن في داره بصوت مسموع خشية ان يفتن أفئدة من أبنائهم ونسائهم وعبيدهم الذين ضبطوهم يستمعون إليه.

وفي سيرة ابن هشام: ان ابا سفيان وابا جهل والأخنس بن شريق الثقفي كانوا يخرجون لثلاث ليال يستمعون حتى طلوع الفجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الليل في بيته، وكل لا يعلم بمكان صاحبه إلى أن اكتشفوا أمرهم في اليوم الثالث فتعاهدوا على ألا يعودوا.

ويقال ان يهوديا بكى لما استمع للقرآن فقيل له: كيف تبكي وانت لا تصدق به، فقال: إنما أبكاني الشجي.

وتحدثنا كتب الأدب ان الشاعر الطفيل بن أبي عمرو السدوسي قدم مكة مذعنا لتحذيرات قريش بعدم سماع القرآن، إلا أنه ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم ليستمع منه فأسلم مباشرة. ويذكر ان لبيد بن ربيعة حين قرأ أيات من القرآن معلقة في الكعبة، اندهش وانذهل ولم يقل بعدها شعرا إلا بيتا واحدا، قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم انه «من حديث النبوة» ذلك هو: «الا كل شيء ما خلا الله باطل».

وصدق الله العظيم إذ يقول: «تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله»■

ضوية فرهود
الرباط ـ المغرب

رحمة الإسلام طالت أهل الذمة

□ الاسلام الذي ارتضاه الله عز وجل للبشرية دين الرحمة بكل ناحية من نواحيه، وبكل جانب من جوانبه، فكم سن الاسلام من سنن وحد حدودا ونهي وزجر عن امور، وأمر ورغب بأخرى، كل هذا من اجل ان يجعل المجتمع الاسلامي مجتمعا متحابا متماسكا تسوده الرحمة والمودة يشد بعضه بعضا، الكبير يعطف على الصغير، والصغير يوقر الكبير.

ورحمة الاسلام لم تكن فقط لاهله فقد طالت اهل الذمة، اهل الديانات التي نصبت العداء لهذا الدين ولهذه الرحمة المهداة، فصان لهم دماءهم واموالهم وحتى معتقداتهم ومعابدهم فعاشوا في أمن وامان في ظل الاسلام ما عاشوه قط في حياتهم، والمقام لا يتسع لسرد وقائع حية تخرس ألسنة من يطعنون في رحمة هذا الدين وسعة صدره.

ومن مظاهر رحمة الاسلام كان ولاة الامور رضوان الله عليهم، يوصون جند الله اذا خرجوا لفتح البلاد ولإخراج اهلها من عبادة العباد الى عبادة رب العباد.

لا تقتلوا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا طفلا صغيرا ولا تقطعوا شجرة سبحان الله ما اعظم هذه الرحمة. اين نجدها عند من يتغنون بحقوق الانسان؟

هذه رحمة الاسلام وهذا غيض من فيض. فأين نجد هذا عند من ينادون بحقوق الانسان؟! أي حقوق هذه اكثر مما يجده الانسان في ظل الاسلام، فمن صان حياة البهائم وامر بالرفق بها يطالب بحقوق الانسان، ينادون بوهم الحقوق وقتلوا اطفال المسلمين ونساءهم ودمروا بنيانهم .عجبا مما نرى ونسمع «كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون»■

محمد سالم الضوء
اربد ـ الاردن

المشاركة المتميزة

الأسبقية الفكرية للاقتصاد الإسلامي

□ يرتكب الكثير من الكتاب والمفكرين خطأ فادحا بمحاولتهم تشكيل النظام الاسلامي، ولاسيما الاقتصادي منه، وفق ارائهم ومعتقداتهم التي تختلف مع بنيانه الفكري، ويحاول البعض تسليط الاضواء على نظام معاصر اخر قد يتقاطع معه بعدة مسائل تبدو مشتركة من احد الوجوه، لكنها غريبة عنه من وجوه اخرى، وبعيدة عنه فكرا ومنهجا، ومن ثم ينالون بالشك في صلاحية ما تبقى منه، أو يهملوه في احسن احوالهم. هذا الاجتراء على تجاوز التاريخ، وسير منطق الاحداث بشكل ظاهرة مرضية، فلا معنى لقولنا «اشتراكية الاسلام» أو «رأسمالية الاسلام».

ان الاشتراكية الحقة التي تصورها الافغاني هي الاشتراكية الاسلامية المستمدة من اصول الدين واخلاق العرب الاولين حيث يقول: «اما الاشتراكية في الاسلام فهي ملتحمة مع الدين الاسلامي ملتصقة في خلق اهله منذ كانوا اهل بداوة وجاهلية، واول من عمل بالاشتراكية بعد التدين بالاسلام هم اكابر الخلفاء من الصحابة». بيد اننا لو درسنا التاريخ بموضوعية لادركنا أن الاب الحقيقي للاقتصاد هو ابو يوسف الذي سبق سميث بعشرة قرون من خلال كتابه «الخراج» الذي يعد بحق اول كتب الاقتصاد التي التحمت مع السياسة فغدت دستورا للامة، حيث بحث فيها كيفية تحصيل ثروة الامة وتوزيعها، واهتم بمصادر الثروة الطبيعية «ارض ـ مياه»، وكذلك تناول الانظمة الادارية الواجب اتخاذها للمحافظة على اموال المسلمين، والشروط الواجب توفرها في المدير والموظفين، كذلك تعرض في كتابه «الخراج» لبعض مسائل الضريبة.

ولم يكن «الاكتساب في الرزق المستطاب» للشيباني باقل اهمية منه حيث يبحث فيه عن كيفية نماء المال، وكيفية السعي في طلب الرزق. وكذلك كانت هناك اسهامات فكرية عظيمة لأبي عبيد في كتابه «الاموال»، ويحيى بن ادم القرشي في كتابه «الخراج» اللذين اصلا لغالبية المواضيع الاقتصادية الاسلامية التي تهم الدولة والفرد، والتي اسهب فيها فيما بعد الماوردي والفراء في «الاحكام السلطانية»، وكان للجاحظ سبق هائل على الفكر المركانتلي أو التجاري من خلال كتابه «التبصر بالتجارة» والذي يتعرض فيه بالدراسة لكل ما يخص التجارة من بضائع أو دراسة للاسواق والاسعار والنقود ومعايرته بالذهب والفضة، ويعد من اوائل من تكلموا عن قانون العرض والطلب.

ويعد الدمشقي من خيرة من كتب عن التجارة في كتابه «الاشارة الى محاسن التجارة» وقد اشار في كتابه المذكور عن الاختلاف بين الاراضي، حيث يميز بين اراض جيدة، وبين اراض اقل جودة، واثر ذلك على اختلاف تكاليف الانتاج، فسبق بذلك ما كتبه «ريكاردو» بعد اكثر من ستة قرون حول قانون الريع التفاضلي. وفي شؤون الاسعار ودراستها اهتم ابن تيمية في كتابه «الحسبة»، ودرس دور الدولة في التدخل في فرض التسعير الجبري، ومقاومة الاحتكار، وكذلك درس احمد سعيد المجيلدي نفس المواضيع في كتابه «التيسير في احكام التسعير»، ومن تتبع ما كتبه ابن خلدون في «المقدمة» نجد انه وضح وظائف النقود، وتعرض بالتفصيل للتضخم كما فعل المقريزي سابقا في كتابه «اغاثة الامة بكشف الغمة»، لكن ابن خلدون اقترب من نظرية «كينز» في التضخم الناشئ عن جذب الطلب لو تأملنا في ملامح الفكر الاقتصادي الاسلامي من خلال دور الدولة في النشاط الاقتصادي ـ سواء في الاسعار وتحديدها، أو في موقفها من الاحتكار، أو في نظام الحسبة ودور الدولة الاسلامية في التجارة الخارجية وعبر النشاطات الاقتصادية ووجهة نظر المفكرين الاسلاميين في ترتيبها ـ كل ذلك يحتم علينا الاعتراف بما لا يدع مجالا للشك بأحقية المدرسة الاقتصادية الاسلامية، واسبقيتها على كل المدارس الاقتصادية، وأن لنا أن ننصف هذا التاريخ■

أسامة قاضي
باحث اقتصادي
[تاوتفيلد ـ امريكا]

عاجل جدا

□ محمد كنجلوى مسليار ـ كيرالا ـ الهند
نعتذر في الوقت الحاضر عن ارسال الجريدة لكم.

● محمود محمد زغلول ـ الزقازيق ـ مصر
المؤامرة ضد شعب البوسنة ماهي الا حلقة من مؤامرة كبرى ضد الاسلام.

● جبير مبارك ـ تزنيت ـ المغرب
نعتذر عن مساعدتك في مسألة العمل ويمكنك ان تكتب للجهات المعنية مباشرة.

● هناء احمد توفيق ـ القاهرة ـ مصر
البدء في صناعة تكنولوجية مطلب يهم كل الامة العربية.

● محمد علي محمد مهدى ـ الجهراء ـ الكويت
موضوعك «هل تضع قمة كوبنهاجن نهاية للفقر؟» جيد ولكن للاسف جاء متأخرا■

□ الحافظ عبدالمتين الشهري من جماعة أهل السنة من برهمن باريا ـ بنجلاديش: نشكرك على مشاعرك تجاه «المسلمون» ونرحب بأية مشاركات أو موضوعات حول قضايا المسلمين في هذا الجزء من الأمة الإسلامية■

أبناؤنا وخطر المربيات غير المسلمات

□ ما من شك في ان عماد الامة هم ابناؤها، ومشاعل مستقبلها الذين يضيئون لها طريق الرقي والتقدم، وابناء اليوم هم رجال الغد، وعدة الامة التي تعتمد عليها، ولهذا كان لزاما على الامة الاسلامية ان تعنى بأبنائها فلذات اكبادها وتحسن تربيتهم وتعليمهم وتربيهم تربية صالحة كي ينشأ جيل قوي يمكن الاعتماد عليه، جيل محصن بالايمان والعقيدة الصحيحة يؤدي رسالته كما ينبغي.

ولكن مع شديد الاسف اهملت بعض الاسر هذا الجانب المهم وتكالبت على الدنيا واوكلت مهمة التربية والتنشئة الى مربيات غير مسلمات، متناسين فادح الخطر الذي يتهدد الابناء وهم بين ايدي المربيات الوافدات على المجتمع الاسلامي، فينشأ الابناء وقد تشربوا عادات المربيات غير المسلمات، وتبنوا سلوكهن وتأثروا بمعتقداتهن، وكم من اسرة مسلمة دفعت ثمن ذلك غاليا، ورأت بنفسها كيف اصبح الطفل متعلقا بالمربية، يتبعها كظلها، ويترسم افعالها ومعتقداتها. وهذا بطبيعة الحال خطر جسيم، واهمال عظيم ينبغي للاسر المسلمة ان تنتبه اليه، وتأخذ من ذلك العظة والعبرة، وقديما جاء في الاثر: «السعيد من وعظ بالغير». وموضوع الاستعانة بمربيات غير مسلمات يتطلب منا اكثر من وقفة، وتقع المسؤولية اول ما تقع على عاتق الاسر الواعية المثقفة التي تدرك ما للتنشئة في الصغر من دور مهم وبالغ الاثر في غرس المثل والمبادئ والعادات الحميدة، والاخلاق السامية والآداب النبيلة■

محمد الخنيني
اذاعة الرياض ـ السعودية

الدول الإسلامية وتحديات القرن القادم

□ لقد قارب القرن الحالي الميلادي على الانتهاء بما سيخلفه من الام يئن تحت وقع ضرباتها المسلمون، حيث تعرضوا فيه لابشع انواع الظلم والاستغلال، ففيه تم تمزيق اوصال المسلمين، وفيه تم نهب خيراتهم، ليتولد بعد ذلك الضعف والتخلف. وإزاء هذا الواقع المرير هل يركن المسلمون الى السكون في القرن القادم مرة ثانية؟ وهل انتهت معركة التحديات في هذا العصر المليء بالمتناقضات والقضايا الشائكة والذي تتزاحم فيه الشعوب لايجاد مكان لها تحت الشمس؟

الواقع ان المعركة لم تنته بعد، بل ستكون اكثر ضراوة في القرن الحادي والعشرين المقبل الذي يحمل في طياته تحديات خطيرة.

اما سبيل التقدم والوصول لذلك فيتمثل في الآتي:

1 ـ الوحدة الاسلامية. فلا نجاة للمسلمين من واقعهم الاليم إلا باتحاد ينبثق عنه كيان قوي.

2 ـ العودة الى تطبيق مناهج مستمدة من التربية الاسلامية الاصلية في المدارس والجامعات.

3 ـ تطبيق الشريعة الاسلامية وتحكيمها في كل شؤون الحياة.

4 ـ التخطيط العلمي لتربية العقول السليمة التي تخرج المسلمين من الوضع السكوني الى البناء والتعمير■

محمد شوقي عبدالله رسلان
الرياض ـ السعودية

الكاتبة جانبها الموضوعية في مقالها حول: صور واقعية من الشارع

إبراز الجانب السلبي للشارع الإسلامي دون ايجابياته يعد إساءة

□ تعقيبا على مقال: «صور واقعية من الشارع تثير الغيرة والألم» الوارد بالعدد (528) للسنة الحادية عشرة

بداية أود أن اهمس في اذان بعضهم ـ ومنهم صاحبة المقال..

● أن يتحروا «الموضوعية» فيما يكتبون، ولا تشطط بهم العواطف والانفعالات، لما في ذلك من اثر سلبي ينعكس على كتاباتهم.

● الا يكتفوا بالجانب السلبي لموضوع ما: بل عليهم أن يتبعوا ذلك بالجانب الايجابي فبالضد بالضد يعرف.

● أن يراعوا الربط بين كلامهم وبين شواهدهم: حتى لا يشعر القارئ بأن الشاهد قد أورد لمجرد الاستشهاد بكلام عالم، حتى وإن اختلفت المناسبة.

وبعد. فإن الأخت الكاتبة قد جانبت الموضوعية في مقالها: فهي قد عممت الاحكام في كل حديثها. إذا استثنينا قولها: «وقد يصل الأمر ببعض السفهاء إلى السخرية من احد المعاقين.» فهنا «بعض السفهاء» ولم تعمم كباقي المقال. وفيما عدا ذلك لا ترى من الشارع المسلم إلا السلبيات فتقول: «كل مشهد نمر به خلال يوم واحد يكشف هذا الخلل». و«لا احد يفكر في الآخر أو يعين الضعيف»، ونادرا ما يقف الشباب ليفسح المجال لجلوس شيخ أو امرأة». و«قد أصبح الأصل أن ترى الجالسين في الحافلة رجالا وكل الواقفات نساء»، و«هذا شاب يطارد فتاة وقد تهم بالاستغاثة ولا أحد يغيثها».

وتتهمنا الأخت بأن هذه المشاهد «نغفل عنها لاننا اعتدنا عليها، وتبلدت أحاسيسنا تجاهها».

وعند هذا الحد أتوقف وأتساءل: ماذا لو قرأ مقالا مثل هذا غير المسلمين؟ هل سيدفعهم هذا إلى الاعجاب بالإسلام؟ أو حتى التفكير في دين أهله هكذا أخلاقهم؟

إن الأمم الأخرى قد حاصرت الإسلام في بلاد كثيرة، وحاربوه بكل السبل غير المشروعة، ولكن بعض المسلمين يسيئون إلى الإسلام وهم لا يشعرون.

فإبراز الجانب السلبي للشارع الإسلامي بدون ذكر ايجابياته يعد إساءة للإسلام، واسمحوا لي ان أتساءل مرة أخرى:

أين رأت صاحبة المقال هذه الحافلة التي «كل الجالسين فيها رجال، وكل الواقفات نساء»، وأين رأت ذلك الشارع الذي تطارد فيه فتاة ولا احد يغيثها إن استغاثت.

إن المقال في مجمله فيه إجحاف لنا ولأمتنا الخيرة، وحتى الاستشهاد بمقولة د.عبدالقادر العافية لم يسلم من هذا الإجحاف فقد قيل انه «يعلق بحديث يملؤه الألم». والممعن النظر في حديث الرجل يجد أنه قد جعل الشارع مقياسا لرقي الأمة او تخلفها، وأورد بعض الامثلة ولم نجد فيه تلك المرارة المزعومة. وتمعن ـ يرحمك الله ـ في هذا القول: «أصبحنا نعيش في فوضى عارمة، ولكننا نغفل عنها لاننا اعتدنا عليها».

كأن الأمة قد خلت من الدعاة والمصلحين، واجتمعت على الضلالة، ولكن هذا ليس صحيحا، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة»، وكل ممسك بقلم يجب عليه أن يعمق هذا الخير في النفوس بدلا من أن يصفها بالتخلف ويزرع في قلوبها اليأس. هذا وقد دفعني إلى تلك الغيرة على أمتي، والله من وراء القصد■

محمد الفنجري
مركز ملوى ـ مصر

300 دولار للمشاركة المتميزة العدد 536

شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الاولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

● الا يكون الموضوع مقتبسا او سبق نشره.

● يرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم:
العنوان:

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex.889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
6696100 فاكس للمسلمون

مكتب الرياض : Riyadh Office
رقم 4419993 (01) . فاكس رقم 4419390

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود - عمارة العقلية - الدور الرابع - شقة رقم 03
ص ب 8838 - الرمز البريدي 31492 تليفون 8334639 - 8346041 - 8348256 فاكس رقم 8334985

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة .
هاتف 3476392 - 3461148 - 3461143 فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A.Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452122 - 452237 - 455140 فاكس :

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان - تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 - 697102 فاكس: 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المريني - الطابق الثاني رقم 8 الرباط - المغرب هاتف 66100 - 67330 فاكس 66055

مكتب الكويت : Kuwait Office

FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.

Telex:401660 MARAD SJ.
Telex:404397 ARBUS SJ.

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة - العدد (536) - الجمعة 12 ذي الحجة 1415 - 12 مايو 1995



تنسيق المواقف الإسلامية في مؤتمر المرأة

القاهرة - «الفرنسية»

□ دعا شيخ الازهر جاد الحق على جاد الحق الدول الاسلامية التي ستشارك في مؤتمر الامم المتحدة حول المرأة والذي سيعقد في «بكين» في سبتمبر القادم الى التنسيق بين الوفود الاسلامية حول وضع المرأة حتى تكون كلمة الاسلام بشأن حقوق الانسان والمرأة واحدة وواضحة. وفي تصريحات صحفية نشرت في القاهرة يوم الجمعة الماضي طالب شيخ الازهر بضرورة اتفاق الوفود الاسلامية المشاركة في اعمال المؤتمر على صيغة موحدة تحت شعار «الاسلام دين الامة الذي يجتمع على قبلة واحدة ودين واحد» ■

ضحايا الشائعات

نساء وجدن أنفسهن: عقيمات أو في حالات الولادة.. أو مطلقات!

الرياض - رجاء أبو صالح

□ الشائعة مرض اجتماعي لايمكن الشفاء منه يصيب كل المجتمعات دون استثناء لانها لون من الوان الخيال الذي يحبه الناس، تعيش في اذهانهم فترة ثم تنتشر ليصدقها الناس.

فما اسباب انتشار الشائعة؟ وهل لها اسباب نفسية او اجتماعية او اقتصادية، وما آثارها على الفرد والمجتمع؟ كل هذه الاسئلة يجيب عنها هذا التحقيق ويعكس صورة صادقة عن الشائعة وكيف يجب ان نتعامل معها ومع الاكاذيب التي تقدمها للناس على طبق من المبالغة!

تؤكد ام محمد ان من تنشر الشائعة تكون امراة فارغة قد تريد التسلية بقلق الناس او انها تريد الانتقام من اشخاص معينين فتختلق اشاعة تنشرها بين الناس لتسيء الى من تريد ان تشوه سمعتهم. وتضيف: عندما تزوجت ابنتي وذهبت في اليوم الثاني مع زوجها الى جدة اشاع الناس انها اختلفت مع زوجها فارسلها الى اهلها وجاءوا يخففون عني ويعطونني النصائح والارشادات، ولم يصدقوا حتى عادت وباركوا لها في الزواج، وعلمت ان مصدر الشائعة امراة كانت تريد زواج ابنتها من زوج ابنتي!

وتتعجب ام انس من تفرغ بعض الناس للشائعات وتقول: سافرت الى ابني الذي يدرس خارج الوطن لأرى طريقة معيشته واطمئن على حياته في بلاد غريبة وعندما عدت كان الهاتف لا يسكت الكل يهنئني بزواج ابني إذ انهم استنتجوا ان ذهابي كان لزواجه، بل ولاموني كيف ازوجه من فتاة غير عربية وتضحك قائلة: زوجوه واختاروا له وحكموا دون ان يخطر ببالهم ان هذا كذب اخترعوه والحمد لله انها اشاعة حسنة واتمنى ان تصبح حقيقة لا خيالا.

بألم شديد تتحدث انتصار فتحي عن الحرج الشديد والالم النفسي الذي سببته شائعة تناقلها الناس بينهم بانها حامل وجاءوا يباركون لها مع انها منذ زواجها الذي مضى عليه عشر سنوات لم تحمل، وقد تابعت مصدر الاشاعة فعلمت انه نتيجة ذكاء احدى النساء التي استنتجت ذلك بعد تحليل اجرته انتصار لاصابتها بمرض آخر بعيد عن الحمل!

وتقسم ام ناصر انها عندما تركت بيتها وذهبت لاهلها كانت كل يوم تسمع اشاعة عن زوجها فاليوم خطبة واليوم عقد الملكة، بل وحددوا لها العروس حتى سارعت فطلبت الطلاق ولكن تبين في اللحظة الاخيرة انها اشاعات ما انزل الله بها من سلطان فسارعت الى بيتها قبل ان تتحول الاشاعة الى حقيقة بعد ان اشاعوا عنها ايضا انها تريد الزواج بعد طلاقها، وكادت الامور ان تسوء اكثر!

وتؤكد أم سمير ان زوجها تعرض لاشاعة في عمله كادت تفقده وظيفته لان اخلاصه في عمله ورضى المدير عنه دفعهم ليستنتجوا انه يريد الزواج من ابنة المدير وتبين ان المدير ليس له ابن ولا ابنة!

وتشاركها ام رغيد في الاشاعة التي يطلقها الرجال سواء في العمل او خارجه فقد اشاع زملاء زوجها عنه انه ترك عمله واصبح متقاعدا لانه لم يذهب بعد انتهاء اجازته الى عمله بسبب دخوله المستشفى وانتشرت الاشاعة بين كل المعارف والاقارب الا نحن كنا آخر من يعلم حتى ساله قريبه ماذا سيعمل بعد التقاعد؟!

مدرسة العلوم أم فهد تتابع المجلات العلمية وتؤكد انتشار الاشاعات العلمية فكل شيء حتى الهواء اصبح من مسببات السرطان - الاطعمة والادوية والوراثة. الحالة النفسية ثم تأتي صحيفة علمية لتعلن ان ذلك لا علاقة له وان الامر متعلق باسباب مجهولة بالخلايا، حتى صار الناس قلقون يعيشون في بلبلة فكرية وعلمية.

ولكن كيف نتعامل مع الاشاعات الكاذبة؟ هل نهملها؟ ام نتثبت منها أم نواجه من أطلقها؟

تصمم أم مهند على ضرورة متابعة الشائعة الى ان نعرف مصدرها ونواجهها.

وتعارضها العنود ناصر وترى ان افضل وسيلة للقضاء على الشائعات هي اهمالها وعدم نقلها ونشرها حتى تموت في مكانها لان انتشار الشائعة سببه انتقالها من شخص لآخر فإذا اهملناها نسيها الناس. وترى مدرسة الدين جوهرة رامز ان الانسان لو علم ان كل كلمة يقولها مسؤول عنها يوم القيامة وتكتب في صحيفة اعماله لتردد في اشاعة الاكاذيب او نقلها من شخص لآخر وخاصة ما يمس الشرف والاخلاق الذي يتساهل بعض الناس في نشرها، وهذا هو قذف المحصنات الغافلات الذي جعل الشرع حده ثمانين جلدة ليكون المجتمع الاسلامي نظيفا من الشائعات.

أحيانا يكون للشائعات مواسم معينة واشاعات معينة فمثلا قبل الاختبارات والعطل تكثر الاشاعات وتنتشر - كما تقول ام رامي - وتضيف هذه الفترة تكون حرجة وتسبب قلقا لكل الناس ولكن الحمد لله تأتي وسائل الاعلام لتعطينا الخبر اليقين فتحسم الامر وتقضي على الشائعات.

وتؤكد المدرسة هيا سعد ان المدارس بيئة خصبة لانتشار الشائعات تارة بين الطالبات وتارة بين المدرسات واحيانا بين الجميع، وقد حدث ان غبت مرة شهرا للاستعداد للامتحانات ولما عدت جاءت الطالبات والمدرسات لتهنئتي بزواجي، وعندما تغيب طالبة او مدرسة تنتشر اشاعة انها تزوجت واذا غابت مدرسة حامل اشاعوا ولادتها وحددوا نوع المولود فتكون بعد مدة بينهن يكتشفون انها اشاعة كاذبة واذا كانت متزوجة وغابت اشاعوا انها طلقت او سافرت.

وتتذكر ام رمزي زوجها الذي طلقها واشاع انها عقيم فوضع عيبه فيها حتى قيض الله لها رجلا تزوجها بعد ان تأكد من كذب هذه الاشاعة.

وتتذكر احلام منصور انها خطبت لطبيب فجاءت لاحدى قريباته تحذرها منه لانه سيئ الاخلاق وسألوا عنه كل معارفه فأكدوا ذلك وبعد زواجه وحسن معاشرته لزوجته تبين ان هذه القريبة اشاعت ذلك حتى تزوجه ابنتها!

الاخصائية الاجتماعية هدى خلف تقول: ان من ينشر الشائعات يكون ضعيف الشخصية او يعاني من مشاكل في الاسرة او مشاكل مالية او يكون قلقا او حاقدا يريد الانتقام. وكثيرا ما ينشرها الناس الذين يريدون ان يكونوا مركز اهتمام واعجاب من الآخرين او السخرية منهم او تحقيق امنيات لم يستطيعوا تحقيقها، ويساعد على نشرها الجهل والمجتمع المحدود كالقرى والهجر وكثيرا ما تكون بعد مناسبات معينة وتسبب قلقا في المجتمع ولا يقضي عليها الا التمسك بالدين الاسلامي والاخلاق الاسلامية ■

د. فتحية النبراوي:

الاختلاط لايساعد الطالبات على التفوق!

القاهرة - ليلى بيومي

□ الدكتورة فتحية النبراوي استاذة ورئيسة قسم التاريخ الاسلامي بكلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر، لها رؤى ناضجة في العديد من القضايا التي تمر بها الاسرة المسلمة اليوم، سافرت الى انجلترا وعملت عميدة لكليات البنات بالسعودية عدة سنوات.

حول دعاوى تحرير المرأة والمفاهيم الخاطئة للاسرة والزواج كان لـ«المسلمات» معها هذا الحوار:

● يطالب العلمانيون بانتشار التعليم المختلط تقليدا لبعض الدول الغربية، وبحكم تجربتك العلمية في انجلترا هل يفيد هذا من الناحية التربوية كما يقولون؟

- تقول الدكتور فتحية: بالتاكيد لا. واذكر انني بعدما تخرجت في جامعة الأزهر، كنت اولى مبعوثاته الى انجلترا، وهناك تعرفت على انظمة التعليم المختلفة وقد يعتقد البعض ان انظمة التعليم في الغرب مختلطة لكنني وجدت ان هناك تقليدا قديما في بعض الجامعات وهو متأثر في نشأته الأولى بالجامعات الاسلامية في الأندلس وبنظام المسجد الجامع في الاسلام، حيث ان هناك كليات خاصة للبنين وأخرى للبنات، وملحق بكل كلية مسكن خاص للطلبة او الطالبات. ويحقق هذا النوع من التعليم غير المختلط نسب نجاح عالية، وتقبل عليه الكثير من الاسر، مع انه تقليد قديم الا انه في النهاية متمش مع تعاليم ديننا. فكيف يأتي اليوم من يشجع التعليم المختلط في بعض البلدان الاسلامية، والذي يتنافى مع ديننا الاسلامي وثبت ان له العديد من المساوئ على كل المستويات التربوية والاخلاقية.

● البعض يروج لمقولة ان الاختلاط بين الفتى والفتاة يساعد على التفوق الدراسي؟

- بالعكس تماما فالاختلاط يشتت الذهن. ويدفع البعض الى التفكير في الارتباط على حساب الزواج خاصة في ظل السفور الغريب، وانا لا أريد ان افصل مثل هذا الكلام عن سياقه الفكري العام، فالذين يرددون هذه المقولات هم انفسهم الذين يرمون الاسلام بما ليس فيه، ويستغلون اخطاء البعض للاساءة الى الكل.

ودعيني اقرر - بقناعة خاصة - ان الاختلاط يحول دون التفوق برغم ما في هذه العبارة من تبسيط واضح!!

● كيف يمكن استفادة المرأة المسلمة من التاريخ الاسلامي في التربية والدعوة؟

- دراسة ومعرفة التاريخ الاسلامي هامة جدا للمرأة والرجل وخصوصا الداعية، لأن التاريخ كله دعوة بفتوحاته وجهاد ابنائه. فقد كان التاجر والجندي والعامل سفراء للاسلام، ودعاة سواء كان ذلك بالدعوة المباشرة أو بالسلوك الاسلامي، وقد اسلمت شعوب بأكملها من خلال المعاملات والتجارة.

وضعف الوعي التاريخي لدى البعض مرتبط بالأمية الدينية والطغيان الاعلامي الذي يبعد الكثيرين عن القراءة الصحيحة للتاريخ والدراسة المتأنية له. اريد من المرأة المسلمة أن تعرف ان رضيعها الصغير يمكنه ان يكون فاتحا عظيما، او مخترعا رائعا. وأن جلوسها في البيت ليس ردة كما تزعم العلمانيات، بل هو اسلوب تربوي رائع، كما يقول التاريخ. ■

4700 حالة اغتصاب في كشمير

اسلام آباد - أسامة الأغا

□ قالت المتحدثة باسم الوفد الباكستاني الى مؤتمر خاص بشؤون المرأة في العالم عقد في الولايات المتحدة الامريكية مؤخرا ان الاغتصاب يعد سلاحا تستعمله القوات الهندية في كشمير من اجل اذلال الشعب واجباره على الخضوع لحكمها القهري في الولاية. وذكرت المتحدثة، نقلا عن تقارير موثقة قامت بها جمعيات لحقوق الانسان، ان ما يصل الى 4700 حالة اغتصاب يتم التحقيق فيها. واشارت المتحدثة الى ان حالات قليلة فقط تمت فيها محاكمة المسؤولين عن هذه الاعمال الوحشية مما يعطي مبررا للجنود باقتراف ذلك تحت حماية السلطات التي تتجاهل شكاوى المواطنين المتكررة حول حوادث الاغتصاب. ■

النساء المغاربيات

4٪ مطلقات و11٪ أرامل وحضور قوي في ميادين الطب والتعليم

الرباط - «المسلمات»

□ ابرز تقرير نشرته مديرية الاحصاء المغربية ان معدل الامية في اوساط النساء يقدر بـ32٪ وان نسبة العاملات منهن تقدر بـ34٪ فيما يقدر كل من معدل البطالة في الاوساط النسائية بـ35٪ ونسبة الارامل بـ11٪ و4٪ بالنسبة للنساء المطلقات.

واوضح المصدر نفسه ان معدل الخصوبة سجل انخفاضا بنسبة 42٪ ما بين الفترة الممتدة من 1962م الى 1992م حيث استقر في معدل 4.2 اطفال وذلك بسبب تنامي نسبة استعمال وسائل منع الحمل من طرف النساء اللاتي هن في سن الانجاب. واضاف المصدر ان نسبة 25٪ من النساء يشغلن المناصب الدنيا داخل الادارات العمومية، حيث يشكلن ثلث الاشخاص العاملين بها او في القطاع الخاص حيث يمارسن في اغلب الأحيان اعمالا لا تتطلب كفاءة عالية، ولهن حضور قوي في ميادين الطب وطب الاسنان والصيدلة والتعليم.

وبخصوص الزواج توصلت الاحصاءات الى ان نسبة العنوسة لدى النساء في سن الخامسة والثلاثين تبلغ 3.2٪ وهي نسب تميل نحو الزوال عند بلوغ سن ما فوق الاربعين. ■

نـوال فاعوري:

دور المرأة ضروري لتغيير سلبيات الواقع

عمان - «المسلمات»

□ القت الداعية نوال فاعوري محاضرة في المؤتمر الطلابي بجامعة اليرموك الاردنية حول اهمية مشاركة المرأة في تغيير الواقع الذي نعيشه وقالت اننا نبحث عن التغيير المطلوب من المرأة ان تقوم به لاحداث التغيير الايجابي في مجتمعاتنا، حتى يتسنى لنا ان ناخذ دورنا في الحفاظ على حقوقنا وعلى بقاء امتنا حية فاعلة كما كانت دوما وعلى مر العصور متخطية مصاعب واعداء كثيرين، وضمن هذا التصور يجب ان تكون الاهداف واضحة والوسائل ايضا واضحة ومشروعة ومتناسقة مع معتقداتنا وتاريخنا.

وقالت ان على النساء المتصديات لهذا التغيير ان يتذكرن تميز المجتمع العربي الاسلامي وخصوصياته ومشاكله واهدافه والصعوبات التي تعترضه لتتم المحافظة على ثوابته خلال عملية التغيير والا ننجرف - ناسين او متناسين - مع المرأة الغربية التي تختلف مشاكلها اختلافا جذريا.

وان تكون الافكار والابحاث والدراسات محلية ما امكن لتتم المحافظة على الاصالة كما ذكرنا. وان يتواكب هذا التغيير مع التغير في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وان تكون المشاركة في التغيير عامة تطال جميع جوانب المجتمع، وان يتم ابراز قضية هامة جدا ومفهوما واضحا وهو ان هناك مهام ووظائف وواجبات لابد من القيام بها للرجل والمرأة وتتم محاسبتهما على القيام بها كل حسب طبيعته وقدراته واستعداداته.

وقالت ان مشكلة المرأة نابعة من مشاكل المجتمع، وان الارتقاء بالمجتمع والعودة به الى نبع الاسلام الاصيل سينهي الى حد كبير مما يعتقد انه مشاكل للمرأة وانما هي في الحقيقة ظلال ونتائج لسلبيات المجتمع، وهنا تأتي اهمية الحديث عن اثر المرأة في التغيير اذا ادركنا انه جزء من عملية شاملة ونهضة تربوية وثقافية نابعة من ذاتنا ومنفتحة على كل خير وعلم نافع، وهدفها استثمار كل طاقات الانسان للقيام بمهامه الاساسية، وفتح الباب امام كل مبدع للابداع بعيدا عن الانانية في مختلف حقوق العمل حسب الرغبة والامكانية والقدرة.

واضافت نوال فاعوري: ان هناك ادوارا ومهام ملحة نريدها من المرأة في هذه الايام كما انها مطلوبة من الرجل ايضا، بناء الاجيال المتعلمة الواعية المتطلعة الى المستقبل، نريدها مربية ومعلمة واما للجندي المقاتل دفاعا عن دينه ووطنه، نحن بحاجة ماسة اليها في مجال الامومة والطفولة وفي مجال بناء الاسرة الواعية. ■

ثمن المساواة الكاذبة:

الفرنسيات يعانين الوحدة والشقاء

باريس - خاص

□ الفرنسيات اصبحن اكثر استقلالا على الصعيد الاجتماعي غير انهن يدفعن الثمن غاليا. فهن يعانين المزيد من البطالة والوحدة ومسؤوليات العمل اكثر من الرجال.

هذا ما اكده المعهد الوطني للاحصاءات والدراسات الاقتصادية الفرنسي. واكد انه على الرغم من ذلك لا تزال المرأة الفرنسية تتقاضى اجرا ادنى وتحصل على اقساط اقل من الراحة، وادى الاستقلال على الصعيد الاجتماعي وارتفاع معدل الحياة الى زيادة حدة وحدة المرأة خاصة تلك التي تخصص الكثير من الوقت لنشاطاتها المهنية او تلك المتقدمة في السن.

ففي العام 1990م كانت 3.6 مليون امرأة يعشن وحيدات مقابل 2.1 مليون رجل. وتجاوزت اعمار نصف هذا العدد من النساء الـ65 عاما. ■

موسوعة شاملة للمرأة

15 صفة للزوجة المثالية و9 صفات للزوج المثالي

جدة - عماربكار

□ تبدو المرأة المسلمة بحاجة حقيقية للكتب التي تقدم لها المعارف الخاصة بها التي تعينها على اداء ادوارها الاجتماعية المختلفة بأفضل شكل ممكن في اطار الشرع الاسلامي، واطار اعراف المجتمعات العربية وتقاليدها.

حاولت المؤلفة هيا بنت مبارك البريك في كتابها الجديد «موسوعة المرأة المسلمة» ان تقدم كتابا شاملا لكل المعارف الاولية التي يفترض ان لاتغيب عن ذهن اية امرأة مسلمة وكتبت هذه المعلومات بلغة سهلة ومبسطة وقريبة من الذهن مع ابتعادها في كثير من الاحيان عن الانشائية الى الارتباط بالمعلومة.

«لك سيدتي» هو عنوان القسم الاول من الكتاب ويتضمن عددا من الادعية المختارة وموجزا فقهيا لطيفا عن الغسل والحيض والنفاس وآداب قضاء الحاجة وآداب الحديث. اضافة الى عدد من النصائح العامة للمرأة المسلمة توجتها المؤلفة بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء التي يبين فيها اسباب دخول الجنة وتفصيل شرح هذه الوصية، وهناك اخيرا فصل عن السلوك وآداب اللياقة (الاتيكيت) وفيه مجموعة من اصول «الاتيكيت» المتفقة مع العادات والتقاليد الاسلامية.

القسم الثاني من الكتاب جاء مختصا بالمرأة كزوجة وتضمن عددا من الموضوعات الهامة في هذا المجال مثل حقوق العشرة المتبادلة بين الزوجين، عدم طاعة الزوجة للزوج، الزوجة المثالية (15صفة للزوجة المثالية)، الزوج المثالي (9 صفات للزوج المثالي)، وصايا للزوجة، طلب الزوجة للطلاق، آدم وجمال حواء.

المرأة كطفل هو موضوع القسم الثالث من الكتاب ويتضمن جدولا يبين مواعيد الولادة المنتظرة، وآخر للتطعيمات الاساسية للطفل، والعناية باسنان الطفل، وجدولا عن طول الطفل، ووزن الطفل، ونمو الطفل، وبديل الرضاعة الطبيعية والصناعية للطفل، وعددا من النصائح للأم،



غلاف الموسوعة

وموضوعات عن استحمام الطفل، وبكائه، ونومه، ونموه الطبيعي، والعناية بنظافة الطفل، ومشكلات الجلد، وموضوعات متعددة عن تربية الاطفال، وكيفية تشويقه للمعرفة النافعة.

التعامل مع الابناء والبنات في حالة البلوغ والمراهقة والمشكلات النفسية للاطفال، موضوعات عالجتها المؤلفة بعناية اضافة الى كيفيات حماية الطفل من الحوادث، وفي آخر القسم دليل موسع للاسماء العربية للبنين والبنات التي يمكن تسمية المواليد بها مرتبة حسب الاحرف الابجدية.

القسم الرابع من الكتاب تضمن عددا من الموضوعات المتنوعة التي تخاطب كل افراد الاسرة، ومن هذه الموضوعات: البر بالوالدين، السخط لولادة البنات، الحمو الموت، العنوسة، السائق كبديل لرب الاسرة، الهاتف، المخدرات والمسكرات، مقاسات الملابس والاحذية العالمية للرجال والنساء، جداول الطعام وصحة العائلة.

البيت المثالي هو الموضوع الرئيسي في القسم الاخير من الكتاب وهناك موضوع آخر يحتوي على عدد من التجارب والفوائد التي يمكن الاستفادة منها في البيت والمطبخ المثالي كما تصفه المؤلفة.

الكتاب صدر حديثا عن دار المداد للنشر والتوزيع ويقع في 255 صفحة من القطع الكبير، وتعد هذه الموسوعة من أوائل الموسوعات السعودية المتخصصة في شؤون المرأة. ■

أول عرض في أوربا لأزياء المحجبات

جنيف - درويش محمد

□ اول عرض من نوعه لأزياء المحجبات في اوربا قدمته جمعية نسائية اسلامية في مدينة نيوشاتل بسويسرا وذلك في حضور 200 من النساء. وقد قدم العرض صورا لحجاب المرأة المسلمة لتعريف الاوربيات بهذه الملابس التي تضفي الحشمة على المرأة وتحترم ذاتيتها وكرامتها وتصونها من الرجال الاجانب عنها.

وكان سبب هذا الحضور الكبير هو ما تريد ان تعرفه الاوربيات عن هذا الزي الذي يمثل شخصية المرأة المسلمة في اوربا، والذي كان سببا في اكثر من ضجة اثيرت في اكثر من مكان من المجتمعات الاوربية سببها تمسك النساء - وخصوصا طالبات المدارس - بزيهن الاسلامي.

نظمت العرض الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا، وقد تميز بالاحتشام وابتدأت فقراته بانشودة اسلامية قدمتها فتيات جئن من مقاطعات سويسرية شتى، ثم تلى هذه الفقرة عرض ازياء الحجاب الإسلامي، وكيف ترتدي المرأة الملتزمة حجابها، وألوانه التي تميل الى الدكانة، ثم تم عرض ملابس من المناطق العربية والسنغال وشمال افريقيا. وتناول العرض اقسام ملابس الحجاب المختلفة.

اعمار العارضات تراوحت بين السادسة عشرة والاربعين، واختتم المهرجان بمسابقة في فن الخط العربي والرسم وتوزيع الجوائز على الفائزات. بقي أن نقول إن المهرجان كان نشاطا انثويا بحتا، فكرة واعدادا واخراجا. ■

نساء ومواقف

بلقيس «1»

بقلم: عبداللطيف فايد

□ حين تفكر المرأة بعقل رشيد ومنطق سديد تعين الرجل على أمره، وتساعده في بلوغ أمله. وتكون خيرا على أهلها وقومها. ولقد كان هذا هو شأن «بلقيس» ملكة سبأ. أراد الله لها ذلك حتى تكون في التاريخ مضرب الأمثال وآية من آيات الحكمة وصواب الرأي. كان ذلك في عصر نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام. لقد ورث سليمان - بمشيئة الله - ملك أبيه العظيم، وأعطاهما الله من شرف النبوة وسعة الملك شيئا عظيما. وكان داود كثير الحفاوة بابنه سليمان. عوده منذ صغره على الجلوس في مجلسه وشهود القضايا التي يعرضها عليه أتباعه والأحكام التي يصدرها فيها، فكانت له من ذلك الخبرة والقدرة بالاضافة الى هداية الله بإلهام النبوة.

واتسع ملك سليمان بن داود بعد أن تولاه بوفاة أبيه. وأعطاه الله من القدرة على تسيير شؤون هذا الملك العريض وسائل كثيرة لم يوفرها لأبيه ولم تكن لنبي من قبله. سخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أراد، وسخر الجن والشياطين ينفذون أوامره كما يريد، وجعل له عينا يسيل منها النحاس كما يسيل الماء من الآبار، فتصنع له الجن والشياطين ما شاء من أدوات الحرب التي يقهر بها الأعداء، ومن الأواني الضخمة لقضاء حاجات الملك والسلطان، وعلمه الله منطق الحشرات كالنمل، ومنطق الطير كالهدهد. وهو بهذا يعرف مايريد وقتما يريد، وتلك حكمة الله العالية حتى لايخفى عليه شيء في هذه المملكة العريضة الواسعة.

الله سبحانه وتعالى يضرب الأمثال حتى من حياة الأنبياء الذين وهبهم المعجزات الخارقة حتى لايغتر بشر بما توفر له من ملك وجاه وسلطان. فقد أخذ سليمان يتفقد مملكته ويطمئن على طاعة كل من فيها وما فيها. فلما تفقد الطير فيما تفقد وجد الهدهد غائبا عن مجموعهم فيما غاب من الطير. وتوعده بالعذاب الشديد أو للذبح حين يأتي إذا لم يقدم العذر الصحيح المقبول عن هذا الغياب الذي يجعله من المتمردين العاصين في مملكته الكبيرة التي يسيطر عليها بأمر من ربه العظيم. وشاء الله أن يأتي الهدهد بعد قليل ليضرب المثل لسليمان النبي على أن ملك الله أوسع من ملكه، وأن في ملك الله ما لايستطيع علمه إلا إذا سخر الله له أن يعلمه أو يصل إليه.

فلما جاء الهدهد إلى مجلس سليمان سأله عن سبب غيابه، فبادره بأنه جاء إليه بخبر يقين لم يصل إليه علمه الكثير، ولايستطيع أحد أن يكذبه أو يدعي العلم به ممن هم يخضعون لسليمان في ملكه. قال: لقد كنت في بلاد سبأ، تلك الأرض الواسعة الحافلة بالزراعة والصناعة والرجال الأشداء الأقوياء، لكني وجدت امرأة تحكم هذه البلاد. ولها في خيراتها ومايجري على أرضها أوفى نصيب. والنعمة العظيمة حينما يؤتيها الله للبشر يجب أن يعرفوه عن طريقها. فالنعمة لابد لها من منعم. فالأرض وفجاجها، والأنهار والعيون ومياهها، والزرع والمعادن وغيرها كلها يدفع الانسان الى التفكير فيمن خلقها وأوجدها وجعلها للانسان وسيلة حياة ورفاهة، فإذا ماعرف الله عن طريقها بالتفكر فيها كان انسانا راشدا، وإذا ضل عن الله ولم يهتد إليه بالتفكير في آلائه كان إنسانا ضالا قصير النظر والتفكير.

تحدث الهدهد الى سليمان، وسليمان يستمع إليه بيقظة واهتمام. ثم دفع اليه الهدهد بعجيبة الأعاجيب وهي قصر نظر هذه المرأة التي تحكم هذه البلاد الواسعة، ولها فيها قصر منيف ملأته أسباب البهجة والنعيم تشرف منه على قوم سبأ الذين يخضعون لحكمها، ولايخالفون أمرها. فهم جميعا على ماهم فيه من نعيم يعبدون الشمس المخلوقة لله. فالشمس كوكب عظيم يضيء الدنيا ويملؤها بالدفء والحرارة، ويعرف الناس عن طريقها الزمن والأيام والليالي، ويحسبون ما مضى من أعمارهم وأعمالهم، ولكن هذه الشمس لها خالق هو الله، وهو الجدير بالعبادة. فإذا كانت الشمس سببا من أسباب الحياة يرون فيها القوة العظيمة التي تؤهلها للعبادة، فإن الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي فيه أيضا قوة عظيمة جديرة بمثل هذا المنطق الذي يرونه في الشمس. ثم إن نعم الله الكبرى في الكون كثيرة لها مثل ما للشمس من خير على الناس. فإذا نظر الناس إلى هذه النعم نظرة قوم بلقيس ملكة سبأ لتعدد المعبودون على الأرض، ولتعددت الآلهة فيها. وهذا من شأنه أن يقيم في الأرض الفساد باختلاف الناس حول القوة العظمى التي يجب أن يدين لها الجميع. وعبر القرآن الكريم عن موقفها وقومها في آيات قصار على لسان الهدهد. قال: «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون. ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ماتخفون وما تعلنون. الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم». وسمع سليمان مقالة الهدهد، ولكنه بحكمته وضع خبره في ميزان العدل، فليس من المناسب أن يستمع نبي في قضية كهذه إلى طرف واحد، ولكن عليه أن يستمع كذلك من بلقيس ملكة سبأ.

وكانت هناك مواقف اخرى. ■

تغلق الأبواب فتستر المشاكل والآلام. لا نرى تفاصيل العلاقات، ولا نلمس حساسية العواطف، لكن في الشارع يبدو ذلك واضحا إلى حد بعيد.

فمن يقف خلف انحراف شاب غير اهمال اسرته له في البيت؟ ومن يقف خلف اضطراب شاب موهوب وعدم ثقته بنفسه وعدم قدرته على المواجهة؟ من يقف خلف احساس الأجيال بالغربة داخل الأسرة؟

دقات على أبواب موصودة!

عندما يتحول الأبناء والبنات إلى ضحايا للقسوة

الرياض - لولو الحبيشي

□ صارت الأسر كرسوم علماء الوراثة، والدان وأبناء وبنات، والسؤال الحائر دائما ماذا يربط هؤلاء الأفراد ببعضهم غير قوانين الوراثة؟

ماذا يستطيع الأب أن يقدمه عدا النفقة؟

ماذا تستطيع الأم أن تضحي به عدا طهو الطعام؟

ماذا يستطيع الأبناء تقديمه غير السلبية والغموض؟

نعم فالأسر تحتاج إلى وعي ووضوح. تحتاج لاستثمار العواطف المتدفقة حتى يمكن أن تؤتي اكلها بإيجابية ونفع. ويجب أن يسبق هذا كله الاعتراف باهمية هذه الجوانب ثم الإيمان بضرورة تحقيقها. يجب أن يقر الوالدان بحق الأبناء في صرف مستحقاتهم من الإحساس بالأمان والثقة بالنفس وبحب الأسرة وعنايتها، ويجب أن يهدف الوالدان دائما لمنع الأبناء من اللجوء للشارع لاستكمال ما لا يفكران فيه لا بقفل الابواب بل بالإشباع لكافة الاحتياجات النفسية والعقلية والمادية، وليكن الإيمان بهذه الضرورة بحجم الحب الذي يكنه الوالدان للأبناء وهو ما سيكفل إيجابية التعامل من جانب الأبناء ووضوحهم مع والديهم. هل الشارع محصور في تعلم الألفاظ القذرة أم هو محدود باكتساب العادات الرذيلة؟ الشارع ليس الحديقة المجاورة للبيت وليس الجار الشقة الذي يسكن قريبا منا. الشارع هو الضياع، حيث لا صديق مخلص، ولا أب حان، الشارع هو الخوف والمطاردة. الشارع هو كل شيء سيئ. ما الذي جرى في البيت لتخرج الأجيال إلى الشارع؟ ماذا يحدث في الجنة البنوية ليخرج منها الأبناء إلى جهنم الضياع؟

ندعوكم لطرق بعض أبواب الأسر لاستكشاف المسألة:

● الباب الأول

فتحه الشاب - حمد راجح - 17 سنة

لا انكر أنني امارس بعض الأعمال التي تغضب الآخرين، اسب وأشتم والعن واضرب أيضا، فضلا عن شهرتي التي تجاوزت شارعنا في اختراق الألقاب المضحكة للآخرين. لا أظن أن نيتي سيئة، أو أنني اكره الآخرين. فنحن - أنا وزملائي - نتلاعن ونحن نلعبه نتصارع ونتصالح، عداوتنا وليدة الموقف القصير ولا تتجاوز الأسبوع الواحد، فنحن نتوسط لبعضنا البعض حتى تعود المياه إلى مجاريها. لقد اعتدنا هذا السلوك ومن الصعب الإقلاع عنه. أما الألقاب الساخرة فنخترعها على سبيل الطرفة والإضحاك لا التنابز بالألقاب.

أم عبدالعزيز - 48 سنة - والدة حمد راجح:

نعم في البيت يمارس حمد ما يمارسه في الشارع، ويتلقى العقاب إذا بالغ وتجاوز حدوده، لكن السلوك السائد له ولإخوته هو سلوكه مع فروق بسيطة. انا عصبية وقد يطيش صوابي لدى الغضب، وأبو عبدالعزيز أيضا رجل حاد وعصبي وهو كبير في السن (65 سنة) مما يجعل أبناءه يستغفلونه ويمارسون الأخطاء من ورائه. واحاول دائما درءا للمشاكل أن اخفي عنه هذه الممارسات.

● الباب الثاني:

م. حجاج - 20 سنة

والدي لا يتحرج من قذف اللعنة على كل من وما يغضبه، أما والدتي فلا تستخدم لفظ اللعن لكنها استاذة في السخرية والتحقير والتهكم، لقد اثر هذا على علاقتي بهما، والحمد لله انني لست صبيا وإلا لانحرفت، اشعر ببعد ومسافات بيني وبين والدي ولا اتصور أن بإمكاني الإسرار لهما بشجوني وآمالي، اشعر بألم شديد لهذا التباعد والجفاء، والدتي تفسر بعدي بالعقوق وقسوة القلب، لكنها سبب هذا البعد.

● الباب الثالث:

م. ج. ع - 27 سنة

لم تقابلني هذه المشكلة فقد كنت واعية تماما لكون جيل الآباء لا يجد لغة يتفاهم بها معنا ويرضينا ونرضيه، وقد تعاملت مع والداي على هذا الأساس، لكن أختي الصغرى تعاني من شتات خطير لا استطيع معه الاقتراب منها فهي منفعلة دائما، غاضبة دائما، تشعر بأن الجميع يستهدفونها ويكرهونها، لقد عانت كثيرا من سوء المعاملة والضرب والسباب من والدي وإخوتي، هي الآن في سن الزواج وأخشى عليها كثيرا من المستقبل واحتار إذا تصورتها بنفسيتها المتقلة تربي ابناءها.

● الباب الرابع:

ع. ع. - طالب في المرحلة المتوسطة

لا تسالوني لماذا رسبت في أكثر من خمس مواد لأكثر من سنتين، فأنا لا اشعر بالارتياح ولا احب التفكير في المدرسة. والدي يعتبر البيت فندقا ووالدتي تشتمه امامي لدى خروجه، وكلاهما يستخدمان أقسى الوسائل لتربيتي انا وإخوتي كالضرب المبرح والسجن في المخازن المظلمة، ولا أدري هل المجرمون في السجون يلقون نفس المعاملة؟

● الباب الخامس:

جوهرة. م - 27 سنة

بصراحة انا امي وابي اعاملهما كما لو كنا طفلين، احاول استرضاءهما لكوني اعرف حقهما، لكن إخوتي يضربون بهذا الحق عرض الحائط ومع انى لا ابرر العقوق والجحود، لكني اتمنى أن يتنبه الآباء للطرق السليمة لتربية ابنائهم. المسألة لا تتطلب اكثر من مدارسة القرآن والاقتداء بالأسوة الحسنة محمد صلى الله عليه وسلم.

● الباب السادس:

ابو عبدالرحمن - 70 سنة

ابنائي تنكروا لي بعد زواجهم ولم يخصوني ببر مادي ولا معنوي عدا ومضات بسيطة وموسمية. لا أدري ما سر ابتعادهم؟

إبراهيم - 22 سنة - ابن لأبي عبدالرحمن:

بصراحة والدي يتدخل في كل كبيرة وصغيرة، ويحدد مستقبلنا، ويختار بدلا منا، ومع هذا يعاملنا بجفاء، وبعد الوظيفة صار حبه ومنحه لإخوتي مرهونا بمدى ما يمنحونه من أموال برغم انه لا يحتاج إليهم، كما انه يتدخل في امورهم الشخصية وفي تعاملهم مع زوجاتهم وابنائهم، وإخوتي يزعجهم هذا، كما أسمعهم يشتكون لأمي ولهذا ابتعدوا عنه.

أعاني من الاكتئاب والهلوسة وأحمل هم أمي الشابة

● الباب السابع:

ج. ج: لا يوجد ادنى تفاهم بيني وبين والدي، آراؤنا متناقضة، واعاني من عدم القدرة على جمركة الألفاظ التي استخدمها معهما، ربما لانهما لا يتحفظان في الحديث عن أي موضوع أو استخدام أية عبارات امامي وإخوتي، كنت اشعر حينها بالاشمئزاز والاستهجان، وإذا ما عبرت عن ذلك وبخت على قلة ذوقي وحيائي. اعتقد أن في كل علاقة نطمع أن تكون ناجحة ومستمرة جانبا من الرسمية في التعامل، اقصد التحفظ. لا يجب أن نطلق العنان لتصرفاتنا وكلامنا مع الآخرين.

● الباب الثامن:

سعاد. ر - تشارك ج. ج - الرأي إذ تقول: أكثر ما اثر سلبا على علاقتي باسرتي السخرية والتحقير والإساءات والظلم وغير ذلك. مثلا يضطرون لمجاملة الأشخاص البعيدين لكونهم بعيدين، أما القرب فصار وبالا على الأقارب والأحبة. أمي لا تجاملني، لا تغفر زللي لأني مقربة، لا تقبل أى تصرف لا يعجبها وإن كان غير ذي ضرر، زوجي الآن - مع كل أسف - يمارس نفس التصرفات. أليس الأحق بالحب والمجاملة أولئك الأشخاص الذين نعاشرهم بشكل دائم؟ أليس استقرارنا وسعادتنا رهينة باستقرار تلك العلاقات؟ لماذا نهمل الأحبة لأنهم احبة، ونجامل الغرباء لأنهم غرباء؟

● الباب التاسع:

م.م - 25 سنة: لك أن تتخيلي مدى الخلل في علاقتي باسرتي من خلال قراري الانتحاري بالزواج بأول طارق للباب، ولك أن تتخيلي مدى ذلك إذا علمت أن هذا الطارق - زوجي الآن - زوج لثلاث زوجات سواي وعمره أكثر من ضعف عمري، ومن بناته من انجبت من هم في مثل سني تقريبا. انا زوجة فقط بل جارية، أخدمه فقط لا اشعر بالأمان ولا السعادة، وكثيرا ما اشعر بالخطر يزلزل آدميتي وشخصيتي المتطلعة. وعن سؤال م. م عن أسباب الخلل في علاقتها بأسرتها أصلا أجابت:

لم يكن أحد يفهمني، أو يهتم بالتقرب مني، محاولاتي في التقرب لهم تتحطم على صخور عدم الفهم وعدم الاهتمام. لم تكن ثمة علاقة بيني وبين ابي سوى أكلي وملبسي، ولم تكن علاقتي بامي ترقى عن مجرد توزيع أعمال البيت بيني وبين اخواتي، أما علاقتي باخواتي فغامضة من جانبهم، تلعب الغيرة فيها دور الشيطان، أما إخوتي فاكاد احدد على سبيل الحصر لا التمثيل كل ما يمكن أن يدور بيننا من حديث، فهو لا يخرج عن: اغسلي ثوبي، امسحي حذائي، اصنعي لي الشاي. الخ. نعم لا أعرف أهلي، كما لا اعرف زوجي الآن.

● الباب العاشر:

فتحه وجه شاحب يحمل يأسا وحزنا لا يليق بحداثة السن ووهج الشباب - ريم. خ - 18 سنة: لقد وصلت بي الأمور إلى أكثر من هذا. فقد راجعت العيادات النفسية، وعانيت من الاكتئاب والهلوسة أحيانا. كان والدي يؤثرني على الجميع، يحبنا ويعاملنا برفق، وفجأة انتكس وهجرنا، تزوج من امرأة كان دائما ينتقد سلوكياتها وأصبح يهاجمنا بمناسبة وبلا مناسبة في كل مرة من المرات القليلة التي يزورنا فيها. أحمل هما عظيما لأمي الشابة المهملة، ولأخواتي الصغيرات، أرى في أعينهن ظمأ وضياعا لا سبيل لسقياه إلا برجوعه ولكن هيهات.

● أم ريم - 36 سنة:

نعم هجرني والأولاد، حتى حقوقنا المادية لا يكلف نفسه عناء صرفها. بعت كل ما لدي من ذهب حيث لا زوج اتزين له وحيث الحاجة الملحة. بدأ الجيران يخصوننا بزكواتهم وهو لا يحس ولا يهتم. جريرتي أنني كنت مطيعة ومنكرة للذات لدرجة جعلته ينكر حقوقي ويستخف بقيمتي وقدري، ويحكم علي بهذا الحكم الجائر. فضلا عن عباراته الفظة التي يرميها علي كلما حظينا بزيارة شهرية تسمح له فيها زوجته الجديدة والتي لا تفوقني في شيء، بل إنها متحررة ومطلقة وكبيرة أيضا■

الانحراف والضياع نتيجة حتمية لغياب العلاقة الاسرية السليمة

كلمات مدمرة تخرج من الأفواه

الطائف - زهرة الابراهيمي

□ هل يمكن أن تخرج من أفواه الآباء والأمهات كلمات ربما تدمر أبناءهم؟

نعم قد يحدث ذلك وقد ينسى الأولياء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس المؤمن بطعان ولا لعان» هذا مع الآخرين، فمن باب أولى مع فلذات الأكباد.

● سلوى الشريف - الأخصائية الاجتماعية بمستشفى الصحة النفسية بالطائف - تقول: إنها ظاهرة مؤسفة أن تدعو الأم على ابنتها بشتى ألوان اللعنات والسباب وغير ذلك. وتضيف بحزن: هذا غالبا يعود للأم، فهناك من تستجيب وتكف عن هذا الأمر، وهناك من لا تبالي، ومن خلال عملي شاهدت أمثلة لذلك.

راشد بن سمحان - مدير مدرسة ابتدائية - يقول: «كيف نطالب الابن بطاعة والديه، وأبواه لا يتقيان الله فيه، بل لا يطيعان الله. ويطمعان في طاعة الابن لهما. الأبوة تضحية، وحب متبادل.

● الداعية - أم عبدالعزيز - تقول: «إذا كان الإسلام ينهى عن سب المسلم لأخيه المسلم ولعنه له، فما بالنا بدعائه على ابنه أو ابنته؟

● نوال شعبان عبدالله - مديرة مدارس الفهد النموذجية بالطائف - تقول مستشهدة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تدعوا على أموالكم ولا أولادكم» ثم بين العلة من ذلك وهي أن توافق الدعوة ساعة استجابة.

وتضيف: لا شك في أن الأبناء الذين ينشأون في جو تربوي إسلامي يعيدون عن هذا الأمر، أما الجو البعيد عن الإسلام فالأبناء فيه معرضون لأمراض نفسية شتى، والأمر يصبح أكثر خطورة للفتاة لأنها مرتبطة دائما بأجواء المنزل، والفتاة التي تنشأ في مثل هذه الأجواء ربما تصبح مستقبلا فظة غليظة غير قادرة على التسامح مع زوجها، ولا مع أبنائها الذين ستعاملهم بلا شك بنفس الأسلوب.

يوافقها في وجهة النظر الدكتور محمد محمد تراب - أخصائي الأمراض النفسية - الذي يقول:

إن هذا الأمر يؤدي إلى عواقب نفسية وخيمة. فالابن أو الابنة يشعر بعدم الثقة في النفس، ويؤدي ذلك إلى الخوف والخجل الاجتماعي الذي ربما أدى إلى الاخفاق في الدراسة أو في العمل. وهناك تأثير مستقبلي خطير وهو تقمص نفس السلوك والسير في نفس الطريق في التربية والسلوك مع أبنائه. ولا شك أن هذا الأمر ربما يكون عادة اجتماعية عند بعض الآباء والأمهات وتركه لا يتم دفعة واحدة، وإنما الإصرار والعزيمة سيسهل ترك هذه العادات.

● محمد علي - الموظف بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - يقول: البعض لا يعرف أصلا معنى كلمة اللعن. وانها تعني الطرد والإبعاد عن رحمة الله. ولكن هذه الألفاظ ربما هي عادة عند الكثيرين، وربما لا يعلمون أنها قد توافق ساعة الاستجابة فيصبح الأب والأم هما أول النادمين.

على الجانب الآخر ماذا يقول الأبناء والبنات؟

● عبدالرحمن. ع - الأولى الثانوي: أبي يدعو علي دائما بأشياء كثيرة. والمشكلة أن أبي يقول ما يشاء أمام الناس وبالذات أصدقائي.

● سعد محمد الزهراني - الثالث المتوسط - يقول: نعم أنا أخطئ كثيرا، ولكن، أليس الأم والأب دائما هما الموجهين؟ ألا يجب عليهما تعليمي الصحيح من الخطأ بدلا من الدعاء علي وسبي وشتمي؟

● أما نوال. م - الثاني الثانوي - فتقول: أمي تعودت على الدعاء علي وعلى اخواتي وقد استجاب الله لدعائها، فاصيبت أختي بحادث اقعدها، وكلما دعت علينا ذكرتها بدعائها على أختنا. ولكن لا فائدة. حتى أختي المقعدة لا تنجو من دعائها، ومن دعاء أبي أيضا.

أما الآباء والأمهات فقد برروا مواقفهم فقالوا:

● أبو محمد - عامل: الأبناء يفعلون أشياء مثيرة للأعصاب، ولكن يعلم الله لا أقصد كلمة مما أقولها. إنهم أبنائي فهل هناك أعز من الأبناء؟

● حامد إسماعيل - مدرس - يقول: سب الأبناء وتلقيبهم ببعض الألقاب السيئة أمر يسبب الخوف والجبن عند الأبناء، أو أن ينشأ الابن وهو يردد نفس الألفاظ. فالرحمة والرفق بالأبناء أيها الآباء.

● أم محمد الزيادي تقول: لا أقصد اللعن بمعنى اللعن، والسب بمعنى السب، ولكن الغضب له تأثير سيئ على الأعصاب، فهو يجعلني أقول كلمات لا أقصدها.

● ناهد محمد تقول: أوقات كثيرة أقول فيها كلمات ولكن أبنائي يثيرون أعصابي وخصوصا في فترة وجودهم جميعا في المنزل. فالجو يكون مكهربا ومثيرا، ومن ثم قد أقوم بضربهم جميعا ولكن بدون قصد ايذائهم. فأنا أربيهم فقط■

لعن الأولاد من كبائر الذنوب

□ سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية: زوجة عادتها تلعن وتسب أولادها بالقول وتارة بالضرب على كل صغيرة وكبيرة، وقد نصحتها العديد من المرات للاقلاع عن هذه العادة فيكون ربما انت بلعتهم وهم اشقياء حتى كانت النتيجة كره الاولاد لها، واصبحوا لا يهتمون بكلامها نهائيا وعرفوا آخر النهاية الشتم والضرب.

فما رأي الدين تفصيلا في موقفي من هذه الزوجة حتى تعتبر؟ هل ابتعد عنها بالطلاق ويصير الاولاد معها؟ أم ماذا افعل؟

- اجاب سماحته قائلا: لعن الاولاد من كبائر الذنوب، وهكذا لعن غيرهم ممن لا يستحق اللعن، وقد صح عن النبي، عليه الصلاة والسلام، انه قال: «لعن المؤمن كقتله». وقال عليه الصلاة والسلام: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر». وقال عليه الصلاة والسلام: «ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة». فالواجب عليها التوبة الى الله - سبحانه - وحفظ لسانها من شتم اولادها، ويشرع لها ان تكثر من الدعاء لهم بالهداية والصلاح، والمشروع لك ايها الزوج نصيحتها دائما وتحذيرها من سب اولادها وهجرها ان لم ينفع فيها النصح، الهجر الذي تعتقد انه مفيد فيها مع الصبر والاحتساب وعدم التعجيل في الطلاق نسأل الله لنا ولك ولها الهداية■

دموع الأكباد !

□ خالد. ج - 15 سنة

- كثيرا ما يعنفني المدرسون لبذاءة لساني لكني لا استطيع التغير، ففي البيت تلقيت القسط الأكبر من اللعان والسباب والضرب والسجن أيضا.

● م. ع. - 10 سنوات

- أخرج للشارع وأتعلم أمورا لا يمكنني تعلمها من والدي، وعندما أسمع كلمة غريبة وأرددها على مسامع أمي تعاقبني فأسأل عنها أصدقاء أخي الأكبر فيعلمونني معناها.

- أنواع العقاب تشمل كل شيء: الضرب باستخدام خرطوم المياه، حذاء الوالد، عقاله، السجن في الحمام. كل شيء.

- لا لم أعد أخاف الضرب أو السجن، فلقد جربت كل الوسائل وأتحدى أن يستطيع أحد إجباري على ما لا أريد.

● ساره. ع. - 26 سنة:

- للأسف يعاني إخوتي من الضياع ومصاحبة الأشرار ذوي السوابق وكثيرا ما يضربهم والدي بسبب ذلك لكن لأنه لم يكسبهم منذ الطفولة فلم يستطع الآن صرفهم عما يضرهم، في الشهر الماضي اكتشف والدي أن أحدهم يدخن فضربه وطرده من البيت لكن أمي تدخلت في اللحظات الأخيرة وحاولت أن تحول بينهما فنالها الضرب لكنها استطاعت الإبقاء على أخي في البيت. أما أختي الصغرى (7 سنوات) فكثيرا ما تتصل بنا مديرة المدرسة تشتكي من سلوكها غير الطبيعي وتطاولها على المعلمات بلسانها ويدها أحيانا.

● ع. ج - 19 سنة:

- اكره والدي ولا احترم امي، فوالدي منحرف ووالدتي متحررة وكلاهما يشتمان بعضهما أمامنا. وإذا غابت أمي سبها والدي ليكسبنا لصفه وهي تفعل الشيء نفسه تعيبه وتعدد أخطاءه لكي نقف معها ضده. كلاهما سيئات. اكرههما الاثنين وأعرف أن إخوتي لهم نفس الموقف فعندما نخطئ فلكل منهما طريقته وعقابه ولا يكتفي احدهما بعقاب الآخر وأحيانا أمي تعاقب وأبي يسترخي والعكس برغم الخطأ المرتكب.

● عهود. ع - 17 سنة:

- لا يعرف والداي عني شيئا، مواهبي، أسراري، أخباري. لأنني لا أشعر بارتباط تجاههما فلم يعوداني على ذلك كنت أشعر دائما بكراهيتهما الشديدة لي وأتعجب لماذا انجباني وهما يكرهانني بهذا الشكل؟ يضربانني بعنف وقسوة ويسخران مني ومن كل مهارة أبديها في أي مجال، لا يبحثان إلا عن مساوئي وكثيرا ما سمعت أخي الأكبر (37 سنة) يتهمهما بنفس الاتهامات فتصوري أنهما خلال عشرين عاما لم يغيرا من طريقتهما الخاطئة في التربية.

● حسني محمد - 25 عاما:

التمس لوالدي العذر في طرقهما الغريبة والخاطئة في التربية حيث مارسا معنا ما يمكن تصنيفه تحت أي باب عدا التربية والمحبة كالسخرية والضرب والشتم وقذفنا بالألقاب المضحكة مما دفع إخوتي لتبادلها فكانت وقودا جيدا لكثير من المشاكل والمشاحنات.

● أبو خالد - 60 سنة:

- تعبت وسائلي، فالضرب لا ينفع والسباب لا يجدي، والدلال والتودد للأبناء لا يستطيعون تقديره بشكل إيجابي بل إنهم يظنون أن تقرب الوالد لهم ضعف فيه واحتياج لهم، إنها علاقة عقيمة لا أدري كيف أعالجها، بتحقيق الرغبات حبا وتوددا، أم بالقوة والصرامة، ليس من السهل السيطرة على جيل اليوم فهو جيل غامض حتى على نفسه لا يدرون ماذا يريدون ولا ماذا يفعلون.

● جوهرة الخليفة - معلمة علوم دينية:

- على الآباء أن يربوا أبناءهم على البر والتقوى وعليهم أن يكونوا لهم قدوة صالحة، فكيف يستطيع الأب الذي يشتم ويلعن أن يمنع ابنه من ممارسة نفس الخطأ مع زملائه وإخوانه، من حق الأبناء على الآباء حسن التربية والاحسان للأبناء ورحمتهم والرأفة بهم وليقرأ الأبوان سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومداعبته للأبناء حتى وهو يصلي.

● ساره العربي - طالبة علوم اجتماعية:

- إن استخدام الضرب كوسيلة للتربية يسيء للضارب والمضروب معا، ويبعدهما عن الصفات الآدمية. فالذي يمارس الضرب بالتأكيد يعاني من عقدة ما ويحاول تنفيسها بضرب الآخرين وتعنيفهم جسديا وهذه بشاعة ووحشية تتنافى مع الأبوة والأمومة وهما صفتان يفترض أن يكونا أسمى وأرقى من وحشية الضرب، والشخص الذي يضرب دائما يصبح جبانا مترددا لا يصلح للقيادة ولا يستطيع في المستقبل أن يكون رجلا ذا مسؤولية مقدرة أو أبا يربي بطرق سليمة وشخصية قويمة.

أما السباب والشتائم فلا فائدة منها إطلاقا كل ما تنتجه هو الإيقاع بشخصية الفاعل وفقدها لهيبتها وقوتها فضلا عن إذكائها نيران الحقد والكراهية بين أطرافها مهما كانت علاقتهما الفطرية.

سعاد الراضي - أستاذة متقاعدة:

الحل الأمثل في نظري هو التقرب من الأبناء وكسبهم منذ المراحل المبكرة وعدم السماح لمرحلة المراهقة خاصة أن تبعد الأبوين عن أبنائهما، بل على العكس فالأبناء عندها يكونون بحاجة أكثر إلى أن يكون بجانبهم شخص موثوق فيه يحبهم ويحرص عليهم عندما يحبنا أبناؤنا كثيرا فإن مجرد النظرة المعاتبة وسيلة تربوية لها أثرها الكبير■

مراهقون ومدمنون !

جدة - هيفاء الثمالي

□ المراهقون هم أكثر المتأثرين بالمعاملة السيئة في البيت. الآثار تتمثل في الهروب من البيت والانحرافات التي تصل لذروتها عندما يتحول المراهق إلى مدمن.

الرائد عبدالرحمن الغامدي يقول: إن النظام الشديد الصارم في المنزل يجبر الأبناء على التقيد بالشروط الأبوية بغير اقتناع، وبمجرد أن يجد بابا أو مخرجا له من هذا التشديد فسوف يخرق الأوامر الصارمة، وما تحمله من ضرب وسب ولعن، وتكون النتيجة العزلة أو الانطواء على ذات أنفسهم، ومن ثم تكون لديهم مشكلة نفسية اجتماعية ولها آثارها وتتمثل في السلوك العدواني والهروب من المنزل والاختلاط برفاق أكبر سنا وأشكال من الأخطاء التي تؤثر على الابن وأسرته ومجتمعه.

أما الدكتور حسن جمال فيرجع الانحرافات لدى الأبناء في سن المراهقة إلى أسباب متعددة مثل معاملة الأهل بطريقة شديدة جدا تحرمهم من أبسط الحقوق الخاصة بهم وعدم احترام آرائهم والتعامل معهم بالضرب والسب واللعن، فنجد فئة تكبت، ومن ثم تكون آثار الكبت واضحة على السلوك والصحة والعقل والحياة بشكل عام. فلابد من المعاملة الطيبة واحترام الذات ومعرفة كيفية التعامل لكسب هذا المراهق ومعرفة اتجاهاته والبعد تماما عن طريقة السب والضرب لأنها وسيلة فاشلة، فهنالك التوجيه العائلي المشترك الذي يبعد أبناءنا عن الهروب من المنزل والمدرسة ويبعدهم عن رفقاء السوء.

وتؤكد المشرفة الاجتماعية آمال عبدالكريم أنه عندما لا يجد الابن راحته في المنزل ويجد نفسه معرضا للضرب الدائم والسب واللعن، فإنه يعتريه الخوف وعدم الثقة بالنفس، وقد يهرب من البيت ويختلط برفقاء السوء ولذلك أنصح الآباء والأمهات بأن يشبعوا الحاجات النفسية التي يحتاجها المراهق وفهم مطالبه والبعد عن الخشونة والقسوة معه.

وتشاركنا الرأي الموجهة السابقة رجاء شطا - علم نفس - أن من أساليب التربية أن يكون الثواب أو العقاب لا إفراط فيه لأن كثرة العقاب من الوالدين للأبناء والسخرية منهم ومن تصرفاتهم يشعرهم بالإحباط معنويا، ويجعلهم يحسون أنهم في بعض الأحيان في عداد الجبناء لا يقدرون على المواجهة، فتجدهم في هروب دائم لخارج المنزل وبالتالي يحصل الاختلاط بمن هم أكبر منهم من رفقاء السوء وتبدأ سلسلة من الانحرافات التي تسيء للأبناء وتؤثر على سلوكياتهم وتزداد عندما يكون أحد الوالدين متسلطا ويصب غضبه على أبنائه فيؤثر عليهم من الناحية النفسية وتظهر نتائج سيئة على الأسرة والمجتمع بوجه عام■

وصرخات خلف ابواب الصمت:

ضيعتني وقتلتني.. فهل يرضيك؟

الرباط - مريم التيجي

□ سألت الطفل سعيد - البالغ من العمر 12 سنة - عن سبب هروبه من البيت بعد أن عثر عليه أحد الأقارب بمدينة مراكش الجنوبية وأحضره مكرها إلى أهله، فقال والرعشة البادية على أطرافه تترجم الرعب الذي يشعر به: «لقد أصبحت رجلا وأريد أن أعتمد على نفسي وأعيش وحدي خصوصا وأن أمي تكرهني وتهينني دائما وتضربني، وقد هربت لأنها ضربتني وأسقطتني أرضا وسط الحي أمام كل زملائي وأبناء الجيران، وفي البيت ترغمني على غسل الصحون وتنظيف الغرف لتجلس هي مع الجارات تتحدث طوال النهار» ثم نظر يمينا وشمالا وأضاف هامسا: «لن أبقى هنا طويلا، سأشتغل في العطلة الصيفية وأسافر إلى مكان لا يعرفني فيه أحد، ولن أتابع دراستي لأني أريد أن أتعلم حرفة وأمي دائما تقول لي: أنت لن تفلح أبدا». وفي الوقت الذي يعترف فيه سعيد بأن سبب نفوره من أسرته هو معاملة والدته السيئة. تقول أمه - عندما توجهت لتهنئتها بعودة فلذة كبدها - متباهية: «يشهد الجميع بحسن سيرة أبنائي، إنهم لايعصون لي أمرا ولا يكسرون لي كلمة، ولم أسمع أحدا منهم يرفع صوته أو يقل أدبه، ولكن هذا الولد - تقصد سعيد - أفسده رفقاء السوء وعناده الذي ولد معه».

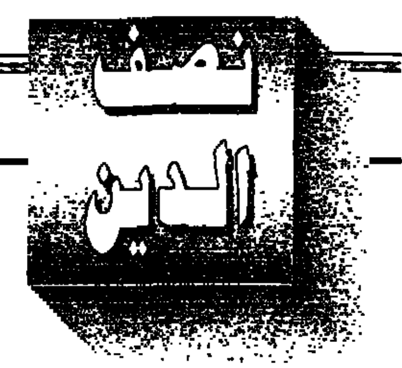
وعندما يغيب الحوار بين الآباء والأبناء وتحل محله لغة العنف الذي قد يتخذ عدة أشكال تزداد الهوة ويتضاعف سوء التفاهم وقد يرتكب الآباء جريمة في حق أبنائهم دون أن يشعروا بذلك. واستحضروا صورة فتاة في مقتبل العمر وقد اختفى نصف وجهها وراء الشاش الأبيض وهي تدخل إلى دكان لبيع الأثواب ويبدو أن بينها وبين صاحبة الدكان علاقة وطيدة وتجلس في أحد الأركان وتدخن سيجارة.

وعندما اتجهت نحوها صديقتها متصفحة وجهها وسألتها عن حالها نزفت دمعة سخية من عينيها وقالت: «لقد طعنني أحدهم بسكين في وجهي، ولولا لطف الله لفقأ عيني». وفهمت من حديثها أنها تعمل راقصة في أحد العلب الليلية. وسكتت قليلا ثم نفثت دخان سيجارتها في الهواء وقالت ونبرة الأسى تنبعث من صوتها: «هل رضيت الآن يا أبي. لقد ضيعتني وقتلتني بقسوتك. ونظرت إلي وكأنها تجيبني عن سؤال لم أسأله: لقد كان أبي قاسيا، وكان يضربني بشدة لو تأخرت في المدرسة دقيقة واحدة. وقد ينزع مني ملابسي قبل أن يلهب ظهري بسوطه الذي لا يرحم، وكان يعتقد أنه بذلك سيربيني أحسن تربية، ولكني بت أكرهه، وأكره البيت وأخاف من كل شيء، وكان سهلا على أخي احدى زميلاتي أن يملأ حياتي بالآمال الكاذبة والوعد بالزواج وكنت أصدقه كلما جاء إلى المدرسة في فترات الاستراحة فقط لأتخلص من جحيم والدي. وشيئا فشيئا بدأت أتغيب عن الحصص الدراسية لنخرج معا ونتجول في الحدائق أو دور السينما إلى أن علمت أن المؤسسة سوف تبعث لوالدي رسالة تعلمه فيها بغيابي فهربت لأني توقعت أنه قد يقتلني لو علم بذلك وهذه هي النتيجة مشيرة إلى وجهها المجروح.

تقول أمل وهي مراهقة في الثامنة عشرة: أختلق أي سبب لكي أبقى خارج البيت أطول وقت ممكن لأن أمي كثيرة اللعن والسب، لا تكاد تناديني دون أن تشتمني وتلعنني دون أي سبب مهما حاولت إرضاءها. فعندما توقظني من النوم في الصباح تناديني بصوت عال وتلعن اليوم الذي ولدت فيه وتقول لي: أن أترابك يستيقظن قبل الفجر ويحضرن الإفطار قبل التوجه للدراسة، ونادرا ما أسمع منها كلمة الرضى.

ويقول الدكتور عبدالعزيز الغازي - رئيس العصبة المغربية لإرشاد الأسرة - إن مد خيوط الحوار بين الآباء والأبناء خاصة في سن المراهقة أمر ضروري، لكننا للأسف على مستوى الواقع نجد الأسرة تعامل الطفل على أنه بريء وتنسى ما قد يتعرض له في المرحلة اللاحقة من عمره، وعندما تفاجأ ببعض سلوكاته المختلفة تتوجه إلى إدانته والقسوة عليه مما يدفعه إلى التمادي في انحرافاته. وقد عاينت - يضيف الدكتور الغازي - حالة مراهق كان يدخن ويتعاطى المخدرات. ولكنه فيما بعد انصلح حاله وبدأ يشتغل. وفي يوم من الأيام اكتشف والده فقدان مبلغ معين من المال من بيته، ودون التحري في الأمر اتهم ابنه وطرده من البيت. وبعد أن صار الابن صالحا مستقيما عاد إلى انحرافاته وفقد عمله بسبب طرده بدل الأخذ بيده وفتح باب الحوار والتفاهم معه.

وفي جواب مصطفى محسن - باحث اجتماعي مهتم بالتربية عن نتائج العنف سواء بالضرب أو بالسب واللعن على نفسية الطفل - قال: «إن ما يؤسف له أنه نظرا لعدم وعي الأمهات والآباء بهذه الممارسة فإنهم يجدون في تعنيف أبنائهم متنفسا لمشاكلهم أحيانا، فيقع الأبناء ضحية هذا العنف. وعندما يشعر الابن أنه مقصود بالإهانة والأذى دون مبرر ويحس أن والديه يستخدمانه كوسيلة للتنفيس عن قلقهما، سيحقد عليهما وسيشيع نوع من عدم الثقة داخل الأسرة. ويخلق جوا متوترا ومليئا بالخوف المتبادل مما يجعل الأسرة ليست مكانا للطمأنينة والاستقرار بقدر ما هي مكان لإفراز العديد من السلوكيات المنحرفة والسلوكيات المنحرفة المضادة وهذا خطير جدا على المجتمع. أما البديل التربوي السليم فهو في نظر مصطفى محسن يبدأ من التأكيد على أن الأبناء كائنات إنسانية لها كل الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الإنسان الراشد■



نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

ثلاث سنوات لأجمع مهر الدرة المصونة ولم أتزوجها

حاصرتنى الأحلام والوساوس بزوج المستقبل

● 1651 تقدمت لخطبة فتاة من بلادى وكانت فتاة طيبة ملتزمة بدينها، حريصة على حجابها، فتركت دراستى واتجهت للعمل، وكنت سعيدا بذلك برغم مـا الاقيـه من عناء وتعب فى ذلك العمل حيث كنت اقضى فيه مايقارب من 12 ساعة يوميا، وامضيت ثلاث سنوات لأجمع مهر تلك الدرة المصونة وكنت امنى نفسى بقرب الفرج، ولكن كان المهر المطلوب اكبر من امكاناتى، وكذلك رفض والدى ان اسكن معه بزوجتى اذا ما تم ذلك الزواج فتحطمت آمالى، اضافة الى تعرض الشركة التى اعمل بها لمصاعب مالية ادت الى ان تتخلى عنى فطبق الهمّ على قلبى، فكانت الاحلام جميلة وتحطمت على ارض الحقيقة. وعندما علم اهل خطيبتى بذلك فسخوا خطبتى لابنتهم، وعندما تقدم اول خاطب زوجوها له برغم انفها، ولولا اننى كنت منتظما فى مجالس المشايخ العلماء وتعلمت ان المؤمن مبتلى وان الامور تسير باقدار الله، لما صبرت على كل هذه الآلام، ولما تحملت فراق من ظننت ان الله قد رزقنى بها، ولكن لا مرد لقضاء الله. اننى الآن محطم وابحث عمن تنتشلنى من جراحى ولا تكلفنى فوق طاقتى، فاننى لا أملك الكثير واصبحت المساكن غالية جدا. اننى لا ابحث عن شروط كثيرة ولكنى اريدها مؤمنة بالله اذا نظرت اليها انستنى جراحى ودفعتنى الى العمل الدعوى والعمل لكسب العيش اليومى ولا اشترط جنسية معينة.

● 1652 برغم علمى ان احلام المنام لا تغنى عن الحقيقة شيئا ولن يتم شيء الا ماقدر الله، واخشى ان يكون ذلك من تلبس الشيطان بابنتى حيث إن هذا الحلم يأتيها من فترة لأخرى قائلا ان ابنتك لن تتزوج الا من عائلة بذاتها، ومن بلد غير بلدكم، وقد تقدم لها كثير من الشباب ولكنها ترفضهم بحجة التعليم، وإنما السبب الحقيقى هو ذلك الحلم الذى يراودها من فترة لاخرى، وقد احترت فى امرى، فهل يعقل ان اعلق مصيرها بمجهول ام اوافق على احد هؤلاء الشباب وخاصة ان فيهم المتزن والمتدين والذى لا يمكن ان ترفضه اى بنت؟! اننى لا اريد نصيحة من احد، ولكننى ابحث عندكم عن زوج لا يزيد عمره عن 30 عاما، حاصل على شهادة لا تقل عن الثانوية، اما بالنسبة لابنتى فانها تبلغ من العمر 20 عاما فى السنة الاخيرة من الجامعة، وهى ممن وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه بقوله " تنكح المراة لاربع..." وذكر منها الجمال والدين والنسب.

● 1653 بلغت من العمر 40 عاما، ويبلغ اصغر ابنائى تسع سنوات، ولكننى عشت كما يعيش المبتلى على بلاء فليس له منه مفر الا ان يقدر ذلك كذلك عشت مع زوجتى هذه برغم سلاطة لسانها وعدم تفهمها للحياة الزوجية وصوتها المرتفع واسرافها وجهلها فلا تحترم كبيرا ولا صغيرا، ولا تعرف من امور بيتها شيئا برغم اننى حاولت ان اعلمها ولكنها رفضت ذلك وبرغم ان دخلى كبير ولله الحمد، الا اننى لم اكن اعرف كيف يمكن لى تغيير هذه العيشة التى احياها الى ان ارشدنى البعض عنكم فقلت لعل الله يخلصنى من هذا العذاب. اننى ادعو الله ان يرزقنى بزوجة هادئة الصوت، متفهمة للحياة الزوجية وممن قال فيهن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم « اذا نظر اليها سرته واذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله » وقوله «تزوجوا الودود الولود»■

يتابع هذه الحالات:

● الشيخ على العتيق ـ الرياض
● الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
● اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
● الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه: خلف السليمان

لكم

● محمد مصطفى ـ مصر
ـ نعتذر عن تلبية طلبك لان الاخت التى طلبت الزواج منها لا تريد إلا من جنسيتها.
● اسامة احمد:
ـ لم نهمل رسالتك وانما الاخت التى طلبت الزواج منها لها شروطها التى لا تنطبق عليك، ونسأل الله ان يرزقك خيرا منها.
● محمد حسن:
ـ فى كل رسائلك التى ارسلتها والتى تعتقد اننا اهملناها لم تكتب عنوانك فكيف يتسنى لنا مراسلتك اذا لم يكن هناك عنوان؟!
● سيف على العوجانى:
ـ نعتذر عن تلبية طلبك لانك لم ترفق الكوبون برسالتك.
● هليل خلف:
ـ نحن لا نقبل الخطابات التى ترسل نيابة عن الغير، وكذلك لابد من وضوح العنوان، لهذا نعتذر عن قبول طلبك.
● جمعان حمدون:
ـ نعتذر عن تلبية طلبك لاختلاف الجنسية بينك وبين صاحبة الرقم التى ترغب فى الزواج منها، ولاختلاف الشروط التى طلبتها عن شروط تلك الاخت.
● ياسر السيد:
ـ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من تزوج امرأة لمالها لم يزده الله الا فقرا» ونحن لا نملك مساعدتك فى طلبك هذا.
● ن. ع. م ـ المنطقة الشرقية ـ السعودية:
ـ اذا اردت التعدد فعليك بالتنازل عن كثير من شروطك وعليك بالدعاء لله ان يرزقك بالزوجة الصالحة.
● غزال عز الدين ـ مصر:
ـ لم ترفق عنوانك بالطلب الذى ارسلته، ثم انك لا تشترط أى شروط سوى ان تكون غنية، فهل ترى ان هذا الشرط يكفى لبناء اسرة سعيدة؟! ان هذا الباب الغرض منه مساعدة الشباب والفتيات لكى يبنوا أسرة سعيدة طيبة جذورها الخير والالتزام والتمسك بالاسلام. والزواج ليس شركة تجارية حتى تطلب هذا الطلب.
● حميد:
ـ نعتذر لك عن تلبية طلبك بالزواج من صاحبة الرقم 1161 لان ذلك يكلف الكثير وهو ما يصعب عليك لهذا ننصحك بالبحث عن احدى الاخوات من بلدك.
● الاخوة: محمد حلمى، على نداء، بدوى محمد، خالد علوى، طارق الانصارى، احمد مطاوع، خالد الشعرلوى:
ـ وجدنا لكم طلباتكم ونرجو منكم الاتصال بنا بعد انتهاء اجازة العيد من الساعة 6 الى الساعة 8 مساء بتوقيت السعودية على هاتف 6691888 ـ تحويلة 442.
● فوزية. ح. وفاطمة. ا:
ـ عليكما الاتصال بالمحرر المسؤول فى أى يوم ما عدا الجمعة من الساعة 6 مساء الى الساعة 8 مساء على هاتف الجريدة.
● ا. ط سودانى يقيم فى الدمام عمره 33 عاما ولم يسبق له الزواج بعث يقول إنه يود ان يرزقه الله بزوجة مغربية لا يزيد عمرها عن 25 عاما وتكون متعلمة وملتزمة بالكتاب والسنة قولا وفعلا، وتعيش معه أينما يقيم.
ونقول للأخ «ا. ط» اننا فى هذا الباب نحرص ما استطعنا على ان يكون الزوجان من نفس البيئة والمنطقة الجغرافية منعا للمشاكل فى المستقبل، خاصة إذا حدث لا قدر الله طلاق بعد استحالة العشرة، فان الأبناء يضيعون بين بلد الزوجة وبلد الزوج وهناك حالات كثيرة متشابهة. كما أن التكاليف المادية لانتقال الزوج الى بلد الزوجة لرؤيتها الرؤية الشرعية تكون كبيرة، فإذا ما لم يحدث وفاق يكون قد خسر الكثير. ■

ربيناها على الإسلام

□ مر عام كامل منذ ان بعثنا لكم برسالتنا لتجدوا زوجا لابنتنا التى بلغت من العمر 27 عاما ولم يسبق لها الزواج من قبل ولا نزكى على الله احدا، ربيناها على الاسلام وحصلت على التعليم الثانوى ثم قضت عامين فى احدى المدارس المتخصصة، وبرغم يقيننا ان كل شيء بقدر الله وانه لن يتم زواجها الا اذا شاء الله ذلك. الا ان حرصنا على سترها فى بيت رجل مسلم يخاف الله ويحسن اليها ويعلم ان هذه امانة يحافظ عليها يطعمها مما طعم ويكسوها مما اكتسى، فإن هدفنا ودعوانا لله ان يحقق ذلك ولا يزيد عمره عن 40 عاما. ■

1654 ـ ل. س ـ مصر

ظروفه تحتم التنقل

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 26 عاما لم يوفق فى التعليم وموظف براتب متوسط سبق له الزواج ولم يوفق فيه. يود ان يرزقه الله بصاحبة الرقم 1552 من مكة المكرمة، واذا لم يرد الله ذلك فانه يرغب فى فتاة سعودية صاحبة دين وخلق متعلمة لا يزيد عمرها عن 24 عاما، والافضل ان تكون ممن لم يسبق لها الزواج وتكون ممن ترضى بالعيش فى اى مكان مع زوجها لان ظروف عمله تستدعى التنقل كل عدة سنوات. ■

1655 ـ ا. ع ـ جدة

يعمل فى الرياض

□ سعودية تبلغ من العمر 28 عاما حاصلة على شهادة عليا، موظفة ولم يسبق لها الزواج، على خلق وذات دين ويود اخوها ان يرزقها الله بزوج مسلم لم يسبق له الزواج ولا يزيد عمره عن 36 عاما لديه شهادة جامعية وميسور الحال، والافضل ان يكون عمله واقامته فى مدينة الرياض. ■

1656ـ ل. ف ـ الرياض

لا تتمسك بالعمل

□ ابنتى مصرية تبلغ من العمر 23 عاما، تعمل مدرسة لغة انجليزية وحاصلة على مؤهل جامعى، لا ازكيها على الله ولكنها ممن ينطبق عليها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (اذا نظر اليها سرته)، اضافة الى تمسكها باسلامها، لا تتمسك بالعمل، ويود لها الاخ صاحب الرقم 1400 من مصر، او زوجا ملتزما بدينه لا يزيد عمره عن 30 عاما، والافضل ان يكون طبيبا مصرى الجنسية. ■

1657 ـ ر. ع ـ مصر

مستعد بسكن منفصل

□ سعودى يبلغ من العمر 55 عاما، يعمل مستشارا باحدى الشركات الكبرى، متزوج ولديه اطفال ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية متدينة عمرها بين 33 عاما و35 عاما وترضى بالعيش معه حيث يعيش ومستعد بسكن منفصل فحالته المادية ميسورة. ■

1658 ـ ع. ع ـ الظهران ـ السعودية

متدينة ومطيعة لربها

□ طبيبة اسنان مصرية تبلغ من العمر 32 عاما لم يسبق لها الزواج متدينة ومطيعة لربها، يود اهلها ان يرزقها الله بصاحب الرقم 1511، او بزوج متدين وعلى خلق، مصرى الجنسية وحاصل على شهادة جامعية لا يزيد عمره عن 40 عاما ولا يمنعها من عملها ومستعدة للعيش معه حيث يكون، ولديها الاستعداد للمساعدة على قدر الاستطاعة. ■

1659 ـ س. ا ـ مصر

ترافقه فى سفرياته

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 27 عاما حاصل على ماجستير من الولايات المتحدة الامريكية، يعمل فى شركة كبرى، تزوج من غير سعودية ورفضت الحضور معه فقام بطلاقها فى بلادها. يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 25 عاما حاصلة على شهادة جامعية فى الدراسات الاسلامية وترضى بان ترافقه فى سفرياته المتعددة داخل المملكة والافضل ان تكون غير موظفة.■

1660 ـ خ. م ـ جدة

مستعد لطلباتها

□ سعودى يبلغ من العمر 29 عاما جامعى ويعمل مدرسا لم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 24 عاما لم يسبق لها الزواج والافضل ان تكون موظفة وعلى خلق ودين وترضى بالعيش فى مدينة الرياض ومستعد لتلبية طلباتها. ■

1661 ـ ا. ع ـ الرياض

تذهب معه أينما ذهب

□ مغربية تبلغ من العمر26 عاما، حاصلة على ثانوية، متدينة ومحجبة ومن عائلة محافظة، تتقن فن الخياطة ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين ويخاف الله وحسن الاخلاق يقدر الحياة الزوجية لا يزيد عمره عن 40 عاما. ■

1662 ـ ل. ع ـ المغرب

يعيش تحت ظل القرآن

□ مغربية تبلغ من العمر 22 عاما، طالبة بالجامعة ومحجبة، نسأل الله لها الثبات والعيش تحت ظل القرآن الكريم والسنة المطهرة، لم يسبق لها الزواج ونود ان يرزقها الله بزوج عربى مسلم يكون من خارج بلادنا لا يزيد عمره عن 35 عاما، والافضل ممن لم يسبق له الزواج، يكون ممن يخاف الله ويدعو للاسلام قدر الاستطاعة، او الاقل ان يكون نموذجا للشاب المسلم المتصف بصفات الاسلام فى جميع مناحى حياته. ■

1663 ـ ر. ا ـ المغرب

زوجته لم تعد تنجب

□ شاب اماراتى يبلغ من العمر 28 عاما، متزوج وحاصل على شهادة جامعية، لديه دخل كاف للصرف على بيتين او اكثر بقدرة الله، حملت زوجته وانجبت طفلا وبعد ذلك لم تعد قادرة على الانجاب ويود ان يرزقه الله بزوجة مسلمة تخاف الله وتقوم بواجباتها الدينية كما ينبغى وتكون اختا لزوجته فى الله وتنجب له من الذرية مايكون فيه ان شاء الله تكثير لأمة الاسلام، وتكون ممن تحرص على الاستقامة والثبات وليس لديه شروط. ■

1664 ـ خ. م ـ الامارات

زوجة متدينة

□ سودانى يبلغ من العمر 46 عاما متزوج ولديه اولاد وممن يرغب فى التمسك بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فى التعدد وتكثير الامة وخاصة انه من الذين انعم الله عليهم بالباءة بجميع جوانبها وكل ما يوده ان يرزقه الله بزوجة عربية متدينة لا يزيد عمرها عن 32 عاما، ترضى بالعيش معه حيث يعيش الآن فى الامارات وبعد ذلك فى بلاده عندما يعود اليها ان شاء الله. ■

1665 ـ ع. م ـ الامارات

من أية جنسية عربية

□ اردنية من اصل فلسطينى تبلغ من العمر 27 عاما لم يسبق لها الزواج، متعلمة وحاصلة على مؤهل ثانوى، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج من اية جنسية عربية لا يزيد عمره عن 35 عاما ولا يهم ان كان متزوجا أو مطلقا او ارملا او لم يسبق له الزواج، واذا كان متزوجا ان يكون بدون اطفال ويكون ممن يخاف الله فى أهل بيته.■

1666 ـ ب. ى ـ جدة

تبحث عن الأجر

□ سعودى توفى والده وترك له عمارة من ثلاثة طوابق وارضا زراعية ولكنه يعانى من مرض نفسى جعل والده قبل وفاته يوصى احد القضاة بان يكون وصيا عليه، فاصبح القاضى يصرف له كل شهر مبلغا معينا. يود ان يرزقه الله بزوجة متدينة تحتسب الاجر فيه ولا يشترط اى شروط فيها سوى ان تقوم بواجباته وتساعده على تحمل المرض الذى يعانيه وهو ليس بالمرض المخيف، وانما يمكن مع المراعاة ان يزول. ■

1667 ـ ا. ع ـ جدة

فى نهائى طب

□ سعودية تبلغ من العمر 24 عاما وفى السنة النهائية بكلية الطب وتدرس خارج السعودية، لم يسبق لها الزواج، على خلق ودين ولا نزكيها على الله، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج لا يزيد عمره عن 35 عاما، وان يكون مقاربا لها فى المؤهل العلمى، ولا مانع من ان تعيش معه حيث يقيم. ■

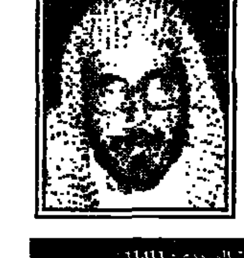
1668 ـ ر. ع ـ مصر

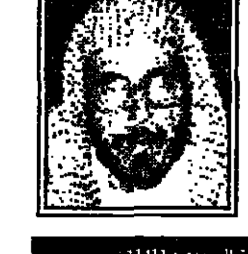
يكون من نفس المستوى

□ فلسطينية تبلغ من 25 عاما ملتزمة بدين الله ولم يسبق لها الزواج، مقيمة فى مصر وتدرس بالجامعة المستوى الثالث، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مسلم امريكى او اوروبى لا يزيد عمره عن 37 عاما ومستعدة للعيش معه فى اى مكان يقيم فيه، والافضل ان يكون فى نفس المستوى التعليمى. ■

1669 ـ ح. ا ـ مصر

أريد حلا





يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

تنتابنى الأحلام المزعجة

□ انا شاب عمرى خمس وعشرون سنة، ابتليت بكثرة الاحلام المزعجة وبعضها يتكرر علىّ، وكثيرا ما اتألم الما بالغا وشديدا منها، وقد قرأت فى كتب تفسير الاحلام فزادنى ذلك هما وغما، وانا الآن فى حيرة شديدة من هذه الاحلام المزعجة. أرجو ارشادى الى طريقة اتخلص بها من هذا الازعاج؟

ع. م. م ـ السعودية

ـ الاحلام المزعجة من الشيطان يقول النبى صلى الله عليه وسلم «الرؤيا ثلاث، فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس». رواه مسلم. وعن أبى قتادة الحارث بن ربعى الانصارى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان». رواه البخارى ومسلم وعن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال انى كنت لأرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت ابا قتادة يقول: وانا كنت الرؤيا تمرضنى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب. واذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فإنها لن تضره» رواه البخارى ومسلم. وفى رواية الامام مالك لهذا الحديث قال ابو سلمة ان كنت لأرى الرؤيا هى اثقل علىّ من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث فما كنت اباليها» وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه» رواه مسلم وأبو داود ومن مجموع هذه الاحاديث نستفيد ما يأتى:

1 ـ ان الرؤيا السيئة من الشيطان ليحزن بها المؤمن.
2 ـ ان السنة لمن رأى رؤيا سيئة ان يعمل ما يأتى:
ا ـ ان يستعيذ بالله تعالى من شر الشيطان الرجيم ثلاثا.
ب ـ ان يستعيذ بالله تعالى من شر الرؤيا.
جـ ـ ان يتفل عن يساره ثلاث مرات.
د ـ ان يتحول عن جنبه الذى كان عليه الى جنبه الآخر.
هـ ـ ان يكتمها فلا يخبر بها احدا.
و ـ ان قام فتوضأ وصلى ركعتين كان ذلك حسنا.

وقد اخبر صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى سعيد «ان المسلم اذا استعاذ بالله من شرها وكتمها فإنها لا تضره» رواه البخارى. وقد جاء أعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: رأيت فى المنام كان رأسى ضرب فتدحرج فاشتددت فى اثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك فى منامك». ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خطب الناس وقال «لا يحدثن احدكم بتلعب الشيطان به فى منامه» رواه مسلم. ولا انصح السائل بالقراءة فى كتب تفسير الاحلام لانه سيرى فيها المتناقضات. فإن الرؤيا الواحدة قد يكون لها تفسير حسن وآخر سيئ، ويختلف ذلك باختلاف حال الرائى والظروف المحيطة به والزمان والمكان وربما وقع فى محيط كثرة الاوهام التى تفسد عليه يقظته كما افسدت الاحلام عليه نومه، ولهذا فإن انجع علاج للرؤيا السيئة كتمانها والتعوذ بالله من شرها وشر من نسجها وهو الشيطان فإنها لا تضره بعد ذلك والحمد لله. ■

غضب المرأة.. إلى أين؟!

الأزواج: لا نحب أن نرى الزوجة غاضبة

جدة ـ هيفاء الثمالى

□ اذا اشتد الخلاف بين الرجل زوجته ووصل لحافة الخطر فكيف يكون التصرف؟ وهل الزوجة أم الزوج هو الذى يحاول الابتعاد حتى تهدأ الامور؟ وهل هناك وسائل تساعد على تهدئة الموقف، أم ان اللجوء للعنف لقمع غضب الزوجة هو الحل الوحيد؟

من خلال العديد من الآراء لعدد من الازواج والزوجات اكتشفنا ان الرجل دائما يحاول الحفاظ على زمام الامور بهدوء وصبر لتلافى المشاكل المترتبة على ذلك.

ـ فيصل حامد يقول: من وجهة نظرى ينبغى ان يبتعد الرجل عن البيت لحظة وجود مشكلة تثور فيها الزوجة لان الامور قد تكبر وتصل لحافة الخطر اذا ترك الرجل نفسه يناقش كل صغيرة وكبيرة ويرد على غضبها بغضب مثله، فالحل الخروج حتى تهدأ الامور ويعود كل شيء لمجراه الطبيعى.

ـ أبو بندر: للاسف ليس لدىّ هذه المقدرة فى الخروج والابتعاد، فلقد اعتدت على اسلوب والدى ـ يرحمه الله ـ عندما كان يتصرف مع والدتنا ويكون تصرفه قمع غضبها بالصراخ عليها والعنف الذى قد يجرحها كزوجة، وكنت فى ذلك الوقت اغضب فى داخل نفسى من تصرف والدى مع والدتى واحس بحنان جارف لها. ولكن الزوجات فى الوقت الحالى يحاولن اثارة مشاكل كثيرة من دون اسباب تذكر سوى أن الزوجة تريد اثبات وجودها، او بمعنى اصح فرض شخصيتها على زوجها بكافة الطرق، والغضب والثورة هما احدى هذه الطرق، ولكن كفرد لن اسمح لها ان ترفع صوتها تماما فى وجودى.

ما التصرف السليم عند الوصول لحافة الخطر؟

ـ حسن خالد: اذا غضبت الزوجة احاول معرفة غضبها اولا، فقد يكون السبب منى كزوج، فلهذا احاول ان اعرف هذا الامر وان اصلحه لكى تبتعد عن غضبها وتهدأ، ولكن ان أسكت دون ان اتعرف على سبب غضبها ودوافعه فلا اعتقد ان هذا الامر جيد بالنسبة للرجل بشكل عام.

ـ أبو أيمن: اذا اشتد الخلاف بينى وبين زوجتى فلابد ان اقف حفاظا على امور عديدة منها المنزل والاطفال، لأن الثورة والغضب قد يؤديان الى الانفجار، وبالتالى إلى حدوث مشاكل خطيرة تؤثر فى نفسية اطفالنا، ولكن الصراحة هى عادتنا كزوجين، ولا اعتقد ان غضب الزوجة قد يأتى من فراغ، وتوجد زوجات يحاولن اثارة مشاكل ليس لها اسباب، وانما فقط لمجرد اثبات شخصيتهن، والرجل له كلمة فى ذلك وحسن التصرف اهم هذه الاسباب.

ـ عفاف داود: غضبى لم يظهر طوال حياتنا الزوجية الا عندما تزوج فاحسست بهمّ كبير فى نفسى ادى الى الانفجار، وظهرت مشاكل كثيرة لم يستطع هو ان يكبحها والسبب هو كزوج يعلمه، ولا اعتقد ان هنالك اسبابا قد تدفع بالزوجات للغضب اكثر من هذه الامور، وكل زوجة يجب ان تحافظ على كيانها وكيان اسرتها بالهدوء والتصرف الطيب خاصة اذا كان هنالك اطفال.

ـ أم أنور: لا استطيع ان اخفى شعورى بالغضب، ولكن هو لا يستطيع ان يواجهنى فيهرب ويخرج من المنزل دائما ويدعى انها حكمة، بينما انه فى الحقيقة لا يجد مبررات يقدمها لسفره الدائم دون وعي أو اهتمام بمن حوله من زوجة او اطفال أو اسرة، واذا حاول المواجهة فإنه يلجأ الى التضليل والخداع، وهذه سبل معروفة من قبل ولن يستطيع ان يخدعنى.

ـ س. ن: من حقى ان اغضب، ولكن لم أعد استطيع ان اتكلم سواء ظلمنى أم لا، لانه بمجرد ان يظهر على الغضب يكون الجزاء الضرب وغيره، فلهذا اكتم احزانى فى اعماقى حفاظا على مشاعر صغارى، فاين هو الرجل الحليم الذى يحافظ على نفسية زوجته وشعورها؟!

ـ فائزة ـ مدرسة تربية اسلامية : حث الاسلام على معاملة المراة المعاملة الطيبة، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك، ويوجد رجال وازواج لديهم حكمة وقوة تحمل وحسن تصرف تجاه تصرفات زوجاتهم التى قد تكون مجرد مشاكل بسيطة، ولكن لان الزوجة والمراة بشكل عام تحب ان تظهر وتثبت شخصيتها، فإن الزوج يحاول تحاشيها والابتعاد عن هذا الانفعال حفاظا على كيان الاسرة، وكل زوجة لها الحق فى الشكوى ولكن دون مشاكل قد تهدم حياتها الزوجية. ■

فتاوى فى الزواج

الشيخ ابن باز:

فى هذا العصر الأحوط عدم الزواج من الكتابية

□ هل الإسلام يبيح الزواج من كتابية فى حالة وجود الشخص المسلم فى بلد نصرانى ويحتاج إلى من يعينه فى حياته وخوفا من الانحراف؟

ـ يجيب عن السؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية فيقول:

يجوز التزوج من الكتابية إذا كانت محصنة ليست مسافحة؛ لأن الله اشترط فى ذلك المحصنات، فإذا كانت الكتابية معروفة بالعفة والبعد عن وسائل الفواحش جاز، لأن الله أباح ذلك وأحل لنا نساءهم وطعامهم.

لكن فى هذا العصر يخشى على من تزوجهن شر كثير، وذلك لأنهن قد يدعونه إلى دينهن وقد يسبب ذلك تنصر أولاده. فالخطر كبير والأحوط للمؤمن ألا يتزوجها، ولأنها لا تؤمن فى نفسها فى الغالب من الوقوع فى الفاحشة، وأن تعلق عليه أولادا من غيره. فالأحوط له وإن ظهر انها غير مسافحة وانها محصنة الا يتزوجها وأن يجتهد فى تزوج المسلمة المؤمنة حسب الطاقة. لكن إذا احتاج إلى ذلك فلا بأس حتى يعف بها فرجه ويغض بها بصره ويجتهد فى دعوتها إلى الإسلام، والحذر من شرها وأن تجره هى إلى الكفر او تجر أولاده. ■

رأي المسلمون

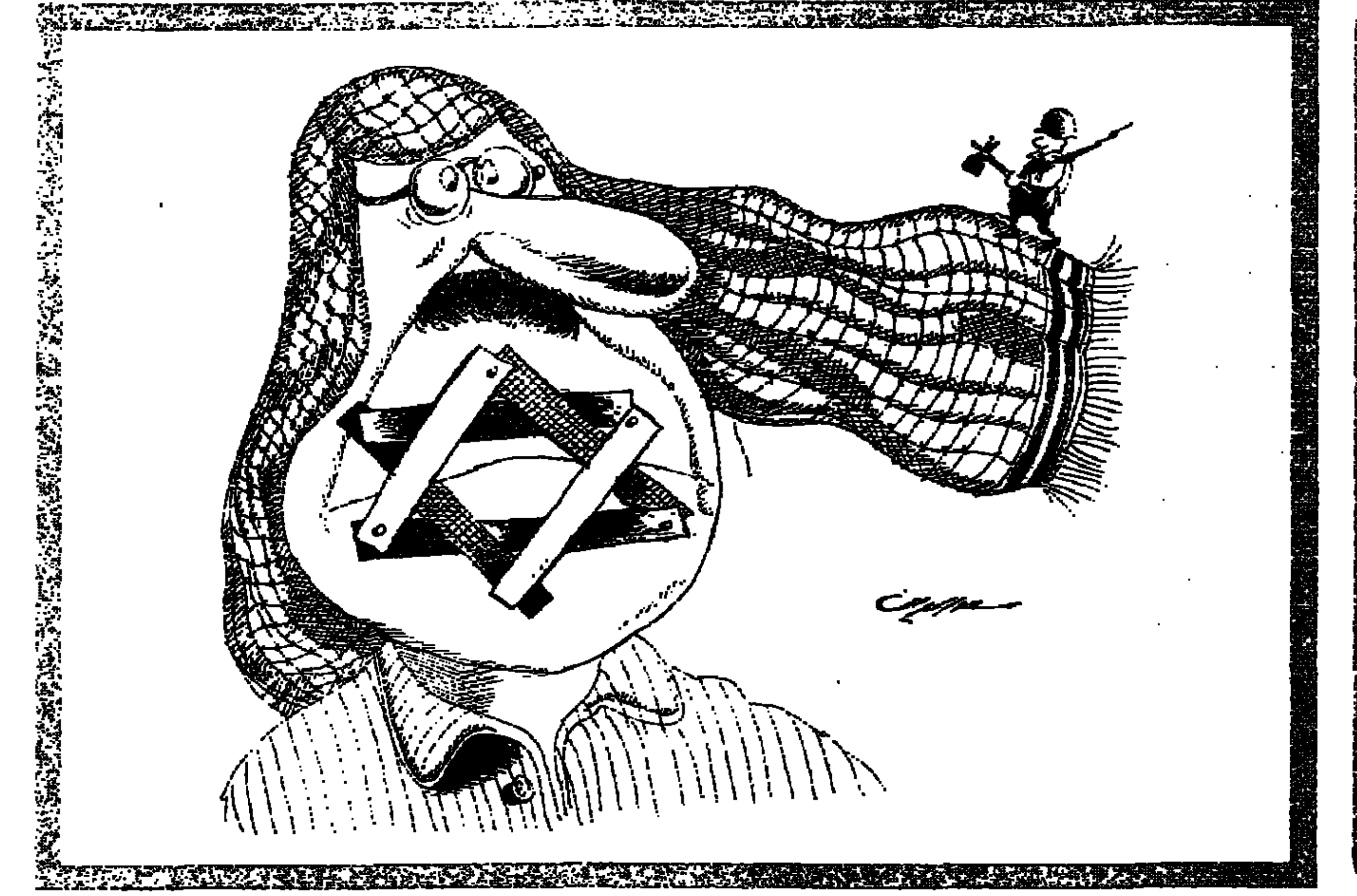
خدمة الحجيج شرف لنا

□ وقف الجميع في السعودية في استنفار كامل لأداء دور يعتز به ابناء هذه البلاد التي شرفها الله سبحانه وتعالى بخدمة ضيوفه الذين يفدون الى الاراضي المقدسة من كل فج عميق .

والسعودية وهي تقوم بهذا الدور، تبذل قصارى ما يمكن وتجند كافة قدرات الدولة لتطوير الخدمات وتنفيذ المشروعات وانشاء الطرق والانفاق والجسور، وتأمين المواد الغذائية ومياه الشرب المبردة، وتحريك مختلف الجهات لتوفير الخدمات الامنية والصحية والادارية، وتهيئة وسائل النقل والمواصلات والاتصالات البرقية والبريدية والهاتفية وغيرها من الخدمات في تناغم متكامل وتوظيف تام لكل اجهزة الدولة، حتى بلغ ماصرف على هذه الانجازات مايقرب من 55 مليار ريال سعودي لتصبح اقامة الحاج سهلة ميسرة يتمكن خلالها من اداء مناسكه بيسر وسهولة .

والحق ان حمل هموم الحجاج هو في قمة اهتمامات المسؤولين والمواطنين، وتستغرق قضية تأمين راحة الحجاج وتطوير خدماتهم جزءا كبيرا من المناقشات في لجان عليا خاصة بهذا الأمر تبدأ اجتماعاتها منذ نهاية موسم الحج وحتى قدوم الموسم التالي، ليكون الناتج النهائي بحجم الطموحات والآمال.

كل هذه التضحيات دون اي مقابل، فالسعودية لا تتقاضى اي رسوم او ضرائب من الحاج، وانما تقدم هذه المشروعات الخدمية المتطورة والمتميزة اعتزازا بدورها في خدمة الحرمين الشريفين واذا كان ماصرف على توسعة وعمارة الحرمين الشريفين حوالي 42 مليار ريال ليقف ذلك المشروع معلما اسلاميا بارزا ويظل شاهدا على ماقدمته السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين من اعمال جليلة تنصب في مجملها في خدمة الاسلام والمسلمين، فإن ماتلاه من مشروعات اخرى في المشاعر المقدسة بشكل عام يؤكد أن السعودية ماضية في هذا الطريق، باذلة من أجله الغالي والرخيص . وفق الله العاملين المخلصين ■



المسلمون

الناشـــران

هشـــام علي حـــافظ

مـحـــمد علـي حـــافظ

رئيس التحرير

د . عبدالله بن محمد الرفاعي




عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

أحمد محمد محمود

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسـر كـامل الدباغ

المملكة المتحدة واوروبا

الفتـك بالأبـرياء في مختـلف المعاييـر




بقلم:
عبدالرحمن خليف *

□ لم تبق الوان الفتك بالانسان كما هي في العهود الاولى عندما قتل ابن آدم أخاه، كما انها لم تعد منحصرة في السهم والرمح والسيف لما اخذ حنق الانسان يشتد على لخيه الانسان، ولكن اجهزة الفتك انطلقت تتطور في العصور القريبة تطورا سريعا ـ وكلما اوغلت مسيرة البشرية في قطع مسافة الحياة كلما ابتدعت للفتك اجهزة تتسابق فيها المبتكرات مع حركات الزمان في اندفاع عجيب، فمن مدافع عاتيه ودبابات ساحقة الى الغام ناسفة ومتفجرات ممزقة، ومن قنابل حارقة، الى صواريخ راجمة وغازات لاحد لالوان فتكها بالحياة.

لقد مر على هذه الاهوال زمن وهي تخضع لسلطة الانظمة العالمية في دول العالم، سواء أكانت تلك الاجهزة معدة للدفاع عن كيان النظام أو كانت متخذة لابتلاع انظمة لخرى، أو لإذلال بعض الشعوب المستضعفة بغية ابتزاز مكاسبها المادية، أو محو مالها من خصائص ومميزات.

غير ان انواعا من اجهزة الفتك ـ كأعنف المتفجرات ـ قد تمكن الآن من صنعها كثير من الايدي الطليقة، وهي ايد لا تخضع لسلطان الانظمة الرسمية بحال، وبات القاتل بها مطمئنا من هولها. فهو متأكد من انها لا تضره، بأدنى خدش، الا اذا كان مصمما على الانتحار.

ومن هنا لم يعد الفتك بالابرياء غريبا في هذا العصر، اذ لا يكاد يمر اسبوع على البشرية دون ان يسقط من ابريائها عدد غير يسير بتلك المفتجرات في مختلف ارجاء العالم وهكذا يرى البشر اخوانهم غارقين في دمائهم يتفاقم وبلا توقف، فهذا طفل بريء من كل ذنب، وهذا شيخ كبير كان ـ لما اصيب ـ يدب لحاجته متقارب الخطى في عجز اليم، وهذه امرأة خرجت من بيتها لامر تعود بعده سريعا الى طفلها الرضيع، وغير هؤلاء من الابرياء كثيرون، ولكن لحدا منهم لم يعد الى بيته على قيد الحياة، وانما سقطوا صرعى من لجل ما ليس لهم فيه ناقة فيه ولا جمل وبايد آثمة.

صحيح ان الظلم من شيم النفوس، ولكن أي نفوس؟ انها النفوس التي لم يكبحها الخوف من الله، ولم يشع في اجوائها نور الايمان.

قد لا يستغرب للمرء من ان يصدر الفتك الظالم القاسي ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، اما ان يصدر عن المؤمن فهو الامر الغريب بحق. الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو داود وابو عبدالله الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه «الايمان قيد الفتك» وقال «المؤمن لا يفتك».؟

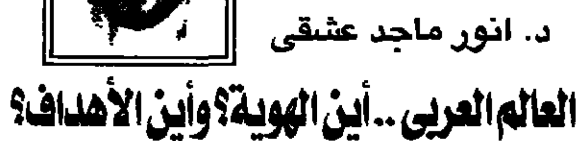
ولعلنا الآن نعيش في الفترة التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم في ما رواه احمد في المسند عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اذ قال ابو موسى ـ لمن كانوا معه ـ «الا احدثكم حديثا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثناه؟ فقلنا: بلى يرحمك الله. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ان بين يدي الساعة الهرج. قيل: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: الكذب والقتل. قالوا اكثر مما نقتل الآن؟ قال: ليس بقتلكم الكفار. ولكنه قتل بعضكم بعضا. حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل اخاه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه.

قالوا سبحان الله! ومعنا عقولنا؟ قال: لا، الا انه ينـزع عقول اهل ذلك الزمان، حتى يحسب احدهم انه على شيء، وليس على شيء ـ ج 4 ص 106.

ما عسى ان تكون الدوافع لمثل هذا الفتك الذريع؟ الم يفكر القاتل بالمتفجرات في مصير اولئك الابرياء، واحوال ذويهم؟ قد تكون له نزعة انتقامية من ظالمه، ان الله سبحانه قد اباح دفع الظلم، ولكنه قيد ذلك بعدم تجاوز الطرف الظالم، لئلا يصبح الردع اعتداء اثما فقد قال سبحانه **«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين»**. ومن الاعتداء ما يتجاوز الظالم، فيشمله ويشمل غيره، بل لقد حدث انه كثيرا ما ينجو الظالم ويصاب البريء، مع ان الله سبحانه قد قال: **«ولا تزر وازرة وزر اخرى»**.

ان صور الفتك الجماعي كلما جدت بين المسلمين كلما عززت الشماتة بالمسلمين، وقهقرت مسيرتهم، وساهمت في تلاشي ثقة بعضهم ببعض، ووسعت دائرة اتهام بعضهم لبعض. وانضم كل ذلك الى ارصدة اتهام الاسلام بأنه دين ارهابي. ان اتهام الاسلام بالارهاب قد كاد يكون من القضايا اليقينية من اجل ما قامت به وسائل الاعلام طيلة عدة سنين قريبة. ولما رسخ هذا المعنى في بعض العقول اصبحت الندوات تعقد للقضاء على «الاسلام الارهابي». بعد ان خضعت تلك العقول الى ان الاسلام دين ارهابي بلاشك. ومن الغريب ان ما يحدث من فتك جماعي اذا صدر من غير المسلمين في مدريد من الانفصاليين الاسبان أو في لندن من الايرلانديين أو في المكسيك أو في أي اقليم لا يدين اهله بالاسلام كل ذلك لا تتهم فيه النصرانية بالارهاب، برغم سقوط العشرات والعشرات من الضحايا. ولكن تلك العمليات الفتاكة لا ينظر اليها الا على انها صورة من صور المعارضة والمعارضة ـ عند المتهمين للاسلام بالارهاب ـ ماهي الا صورة من طبيعة الحياة.■

* كاتب تونسي



وقفة للتأمل

بقلم :
د. انور ماجد عشقي

العالم العربي.. أين الهوية؟ وأين الأهداف؟

□ إن حركة التاريخ تبين لنا أن الأحداث الجسيمة قد تأتي على عجل. لكن استيعاب المتغيرات الناجمة عنها تأخذ بعض الوقت، وهذا ما يجعل الكثيرين يفتقدون القدرة على الربط بين الأحداث والمتغيرات.

إن العالم العربي بسبب موقعه الاستراتيجي ـ عند التقاء القارات الثلاث، اسيا وافريقيا وأوروبا ـ يصبح عرضة للأحداث، وبالتالي يكون نهبا للمتغيرات.

لقد تعرض العالم العربي ـ في الأيام الأخيرة ـ لهزات كبيرة، أهمها تداعي الاتحاد السوفييتي الذي كان طرفا في لعبة التوازنات، والاعتداء العراقي على الكويت واحتلاله، هاتان الهزتان أورثتا توابع عديدة، من أبرزها محادثات السلام وتداعياته، والحروب الأهلية، والعنف السياسي والإسلامي.

إن مساحة العالم العربي لا تقل عن ثلاثة عشر مليونا من الكيلو مترات المربعة، ويعيش على هذه الرقعة الواسعة، ما لا يقل عن مائة وخمسة وثمانين مليونا من السكان.

تحف بالعالم العربي حدود طبيعية، من جبال وانهار وبحار، فتتشكل منه وحدة إقليمية مميزة، ومع هذا فإن العالم لم يعترف بهذا الكيان واستقلاليته.

لقد كان الأوروبيون يدرجون العالم العربي قبل الميلاد، ضمن اصطلاح الشرق، وكان ذلك إثر الهجوم الفارسي على اليونان الذي بدأ عام 490 ق م، فأطلق الأوروبيون على العالم العربي وفارس والهند وباكستان وأفغانستان اسم الشرق.

اهتم الأوروبيون بالشرق حينما ظهرت حاجتهم إلى الأسواق والموارد، ومع الاكتشافات الجغرافية، زاد الاهتمام بالشرق، كما اتسع الاهتمام ليشمل الشرق الأقصى، فظهر في القرن التاسع عشر اصطلاح خاص مميز للعالم العربي ودول الجوار هو الشرق الأدنى.

فالشرق الأدنى أطلقه الأوروبيون على الجزء الذي يقع جنوب شرقي أوروبا ويمتد إلى شمال افريقيا، واتسع فيما بعد ليضم الجزء الأكبر من أراضي الخلافة العثمانية في القارات الثلاث.

لم يكن السير «هالفورد ماكندر» استاذ الجغرافيا يعلم أنه حينما القى محاضرته الشهيرة المعروفة بـ«محور الارتكاز» عام 1904م في الجمعية الملكية البريطانية، أنه كان ينظر لاستراتيجية تؤدي إلى إرساء قواعد الامبريالية، التي تتمثل في السيطرة على العالم، فقد جعل للعالم قلبا وجزيرة، فقال: من يسيطر على قلب الأرض يسيطر على جزيرة الأرض ومن يسيطر على جزيرة الأرض يسيطر على العالم.

في تلك الفترة كان المؤرخ البحري الأمريكي «الفريد ماهان» قد اقترح في مقال نشرته مجلة «ناشيونال ريفيو» الصادرة في لندن في سبتمبر 1902م عبارة الشرق الأوسط.

كان الاصطلاح، يشير إلى المنطقة الواقعة بين الهند والجزيرة العربية، وانتشر هذا الاصطلاح على يد «فالانتاين كيرول» مراسل «التايمز» اللندنية في طهران ضمن مقالاته ثم استعمله «اللورد كيرزون» فيما بعد في مجلس اللوردات.

وبظهور نظرية «ماكندر»، أخذ هذا الاصطلاح يستوعب كامل الشرق الادنى واختفى هذا الاصطلاح، ولم يبق إلا في بعض المراجع، وفي قسم من مكتبة «الكونجرس»، حيث لم يجدوا داعيا لتغييره. لكن اللوبي الصهيوني في واشنطن فضل استعمال عبارة الشرق الأدنى في نشرته الاسبوعية «نيرايست ريبورت» واليوم بدأ التفكير جديا في تغييرها إثر محادثات السلام.

لقد كان اصطلاح الشرق الأوسط يعبر عن دائرة معينة للنفوذ الاقتصادي الذي تسعى «إسرائيل» للهيمنة من خلاله على الشرق الأوسط.

إن العالم العربي لن يتمكن حتى من اختيار الاسم، إلا عندما يحدد هويته، ويتعرف على اهدافه■

تحقيق وحدة إسلامية

□ المسلم دائما مرتهن بإسلامه سواء أكان ملتزما بهذا الاسلام فانه حينئذ سيسير وفق توجيهاته التي تحكم علاقاته بالمؤمنين أخوة وولاء وحبا تبع ورحمة بهم وكونا معهم، أم كان مفرطا بأمر دينه فإن علاقته بالآخرين من حوله لن يضبطها ضابط وستبقى مهتزة غير موثوق بها لدى غيره، وغير محترمة من قبله لانه يغدر لا شعوريا أو بشعور أحيانا انه، وقد خان ربه في علاقته به واضاع أخرته التي هي مستقبله الحقيقي الابدي. فإنه لما دون ذلك اضيع واكثر خيانة. وعليه فإن منطق الوحدة للمسلمين يختلف عن منطق لدى سواهم، وعليه ـ ايضا ـ فإن اكبر منطق وأهم تقوم في الوحدة المنشودة هو الدين «الاسلام».

ما الزوايا التي يحقق الاسلام وحدة الامة من خلالها؟

هناك ـ بلا ريب ـ زوايا عدة، لكن اهمها ثلاث زوايا.

الاولى: هي شحن القلوب بالايمان الصادق لان هذا الايمان يحقق لنا صدق العبودية لله، والتآلف فيما بينها، ومن ثم زوال أو ضعف عوامل التناحر. وقد امتن الله سبحانه وتعالى على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم بهذا التأليف الذي انعم به عليهم بهذا الايمان. قال سبحانه **«واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا»**. وبفساد هذا الايمان أو ضعفه على الاقل هو الذي أورث كثيرا من المسلمين اليوم ما نراه من تحكم للانانية والمصالح القريبة وتوقد لنيران الحسد والتناحر لأوهن الاسباب

الثانية: مقاومة أية وسوسة تسعى لوقف أي جهد توحيدي أو لإثارة ثغرات تزيد من حالة التشتت وتبتعد بالامة عن السعي الى الاجتماع والتوحيد، ـ سواء، تمثلت هذه الوسوسة في كتابة صحفية أو توجه ايدولوجي أو غير ذلك لأن أي موقف لا يشايع جهود التأليف بين الامة على اساس دينها يعد خيانة للامة وعصيانا كبيرا للشريعة التي جاء فيها التغليظ على من سار في هذا السبيل حتى وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بالكفر في قوله: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

الثالثة: الواقعية في النظر الى الناس: فكما ان الغاء الايمان من الاعتبار في تحقيق الوحدة لدى المسلمين مسلك فاشل كذلك فإن النظرة المثالية لهذا الايمان التي تصور ان تحقق الايمان ـ والايمان درجات ـ يعني تحول الناس الى ملائكة وتخليهم عن مصالحهم المادية وارتفاعهم عن مؤثرات القربى وحظوظ النفس وغيرها، ان هذه النظرة فاشلة ايضا وستبرز المصالح وستؤثر على هؤلاء المؤمنين وسيقوم بسببها استئثار من بعضهم على بعض وتصادم في الآراء، ومن ثم في العمل، وربما بالسلاح، وكل منهم سيغلف مصالحه الخاصة باسم المصلحة الشرعية. فلابد اذن من اعتبار الجانب الشرعي في الناس حتى ولو كانوا مؤمنين وهذا يقضي بأنه لابد من وضع تنظيمات قائمة على الشريعة تحفظ للناس حقوقهم، وتحدد لهم واجباتهم، وترسم المسالك التي يحقق من خلالها كل فرد أو مجموعة ذاته وأهدافه دون اضرار بالاخرين أو جلب مفسدة شرعية، هذه الحقوق والواجبات والمسالك المبنية على قواعد الشريعة ونصوصها ينبغي ان يدعمها العلماء، والمثقفون والحكام والوجهاء، وان يغرس في نفوس الناشئة ضرورة احترامها والحركة من خلالها.

وعندئذ تبدأ الامة في خطواتها الواثقة نحو تحقيق وحدتها المطلوبة والمرتجاة. والله الموفق■

د. عبدالرحمن بن زيد الزنيدي

المرأة المسلمة متمسكة بدينها



بقلم:
د. ادريس اليحياوي *

□ التجربة التي تعيشها المرأة في العالم وفي الامة المسلمة تهدف الى دفعها للابتعاد عن العفة، ليس دفعا في بعض الحالات ولكن تهيئة لكل الظروف المسهلة، ولا يمكن لقانون الشريعة التدخل لوجود قانون وضعي حام ووضع دولي حام وهيئات واعلام يواكب هذا الموضوع بحملة قوية! ومن بعض حججها الواهية التي تهدف الى المس من الدين في بعض سلوكياته وما تعارف عليه المسلمون لقرون عدة وقبل الاسلام وكان نظاما سليما ناجحا، غير انه الآن اصبح يحطم جزءا جزءا وستكون العاقبة وخيمة كما حدث في الغرب نفسه وفي هذا يقال «يجب تمكين الفتيات الصغيرات من التعرف على الشؤون (...)» وفي مجال أخر يقال ان انعدام هذه المعرفة قد يضر بالفتاة، ضررا نفسيا أو غيره!.. والغريب ان يروج لهذه الفكرة المغلوطة على امواج الاثير وفي شهر رمضان الكريم، ولو كان الامر بلغة لجنبية!

ان المقصود هنا هي العفة والغاية هي القضاء على اكبر شاهد لطهارة الفتاة المؤمنة ومنه ضرب اعلى مثل للمرأة المسلمة.

ومهما كانت الحجج أو التجارب فإن لها حتما حلولا نفسية أو طبية أو تربوية. لقد اصبحت المرأة الآن تهجم كثيرا على الرجل فهو يعدد! وكم هم الرجال الذين يعددون؟ ولماذا يعددون؟ وهو يطلق! لكن لماذا؟ الا تكون المرأة هي المسؤولة الاولى عن ذلك! وهو يهجر المراة والاطفال! لكن لماذا؟ اليس المشكل في المرأة نفسها وفي سلوكها ولحيانا في عدم نبلها أو اخلاصها ولربما في تبذيرها وفي شجارها مع عائلته الى غير ذلك.. يجب الا يرى المشكل في الرجل فقط، واذلاله هو تدمير للاسرة والمجتمع الاسلامي ان المرأة في وضعها الحالي في الدول الاسلامية تحتاج الى عناية كبرى.

ان النساء المناضلات الآن في مجال تحرير المرأة يمثلن اقلية كبرى ولهن عقد لا تحصى فهن مجموعات من الفاشلات وشعارهن فليفشل الجميع! غير ان لهن ارتباطا كبيرا مع أجهزة تدعمهن واحيانا تجاملهن والفائدة متبادلة، لكن لا يجب ان تكون على حساب الدين وعلى حساب نساء صالحات. فالتعدد ان منع في بعض الحالات سيدفع الى الحرام والى وضعيات غير رسمية خاصة في المجتمع المفتوح، والتجارب المعاشة تثبت ذلك في عديد من الدول والسكوت على العلاقات غير الشرعية او تطبيق احكام خفيفة عليها هو ايذان بانتشار هذا الداء. وعدم احترام البيوت المتزوجة بالسماح لوجود الادارات والمكاتب بجوارها، وباسكان العزاب من الذكور والاناث هو ايقاظ للغافلات وللصغيرات بالخروج عن الجادة، يضاف الى هذا الاختلاط في العديد من الاماكن العامة من حلبة للرياضة إو حفلات أو عمل الخ. ان الهدف هنا يكون هو تحرير المرأة غير انه تحرير لجسم المرأة فقط وليصبح متعة «للناظرين» ولا يحرر عقلها ليصبح منارا للامة وزادا للاسرة، في ظل الشريعة الطاهرة. وسيعم بذلك الخبث . وقد قال تعالى «الخبيثات للخبيثين». والعياذ بالله، وآثار الخبث في الغرب لا يمكن حصرها فلما ننقلها هنا. وأين خصوصية المجتمع الاسلامي؟

وضغط كبير من هذا النوع أو ماهو اشد منه سيؤدي الى نبذ الرجل للعلاقة مع المرأة وفي هذا دمار لها وللأمة ايضا. وان تكريم كل الاجهزة لدعم هذه العملية المعادية للرجل ولربما ارضاء المؤسسات الخارجية (عشرية للمراة 1985 ـ 1995)، وعلى رأسها التليفزيونية القنوات التي تبث افلاما من اهم اهدافها ابراز الخيانة والخديعة والتلاعب بالعواطف، ولعلها تريد القول لا «أمان في الاسرة». ان الاسرة تصبح مسرحا لضحك البعض على البعض الأخر! وتصبح هذه هي الصورة المنقولة التي تبقى في الذاكرة! وذاكرة الناشئة خاصة! وهو ما اصبحت الآن المجتمعات الاسلامية تعيشه على الرغم منها ويدعم من الاعلام العربي والفن العربي. وهذه الافلام البيضاء السوداء مازالت تبث ولو انها وضعت في عهد دعاة الاشتراكية وهي التي لقيت نفسها حامية «حرية المرأة» إذ ازالت لها الحجاب وازالت لها معه الحياء وبالتالي تقدير الرجل وأمن الاسرة وقل بقاءها.

وعليه يجب على الامة المسلمة ان تعيد النظر في الاعلام الموجه للمرأة من جرائد وبرامج اذاعية وافلام، وكتب مدرسية وادخال لاخلاقية الحياء، والعفة والتواد والتراحم بين عدد من افراد الاسرة وليس السعي على تشطير النواة. ومن هنا يمكن التساؤل عن الاعلام الاسلامي والتعريف بمبادئ الاسلام الحنيف ومبادئ المجتمع الاسلامي.

ان المسألة جسيمة ولكن البدء فيها هو الاحسم والعزوف عن النموذج الغربي المدمر هو الهدف الاسمى، واستمرار التبعية في كل شيء هو اقرار بغلبة الغرب واذعان لضعفنا ومساهمة في تخريب مقوماتنا. فليوفق الله الجميع وليهد الله نساء المسلمين فهن إما مهتديات وأما حجبت عنهن الهداية والله قادر على نصر دينه وفرض اخلاق هذا الدين وهداية من يشاء لأمر لا يعلمه الا هو سبحانه. آمين■

* كاتب مغربي

هدية الملك للفقهاء والعالم الإسلامي

□ في اثناء انعقاد الدورة التاسعة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي بدولة الامارات العربية المتحدة في ابوظبي في الفترة من 1 ـ 6 من ذي القعدة. تلقفت ايدي العلماء والفقهاء المشاركين في الدورة الفقهية هدية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المتمثلة في طبعه وعلى نفقته الكريمة كتاب (عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة) تأليف جلال الدين بن شاس المتوفى سنة 616هـ.

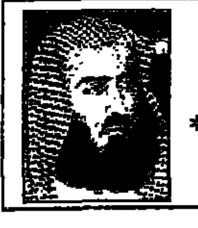
ولقد رفعت الايدي اكف الضراعة الى الله وهي تستقبل هذا السفر الفقهي بالدعاء الى الله جلا وعلا بطول العمر ومزيد من اعمال الخير والبر لراعي العلم والعلماء ومشجع البحث العلمي وناشر التراث الاسلامي في كافة مجالاته المختلفة الفقهية، والشرعية، وحقا انها اضافة الى مكرمات جليلة وعظيمة فهو يدعم ويرعى مجمع الفقه الاسلامي ومؤسسته الكبرى منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، معنويا وماليا.

وان طبع كتاب الفقيه ابن شاس 616هـ ليعتبر معلمة فقهية حضارية تخدم طلاب العلم وتفيد الفقهاء، توجت الطبعة بكلمة جامعة مانعة شاملة تصدرت طبعة هذا السفر القيم نقتطف من ثمارها اليانعة قوله ـ رعاه الله «وان ما يشرح الصدر ويبشر بالخير ما نراه من مؤشرات بشد الأمة الى عقيدتها وان من تلك المؤشرات منظمة للمؤتمر الاسلامي وما انبثق عنها من فروع من اهمها مجمع الفقه الاسلامي الذي يضم صفوة من علماء الاقطار الاسلامية، ورجال الفكر والفقه فيها تعقد عليهم الامة بعد الله آمالا كبارا، وتنتظر منهم جهودا حميدة في خدمة دينهم وأمتهم ولحياء تراثها المجيد».

وبعد: فهذه هي الهدية الملكية تصافح العلماء وتشحذ الهمم للنهل من معين الشريعة الاسلامية الصافي وشكر الله جهود من قاموا بمراجعة تحقيق هذا السفر وهما كلا من الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة والشيخ الدكتور بكر بن عبدالله ابوزيد من اركان للجمع الاساسية والتي بها نهض المجمع وينهض. والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل■

د. حسن بن محمد سقر

لوازم الصبـر في مجـال الدعـوة



بقلم:
د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل *

□ للصبر في مجال الدعوة، وفي حياة الدعاة لوازم كثيرة تتحقق من خلالها الثمار الطيبة والنتائج الايجابية، وانتشار الخير والصلاح بين الناس ومن أهم هذه اللوازم:

1 ـ تحمل عنت المدعوين، وجحودهم، وكيدهم، وصدهم وصدودهم، وكيد المناوئين ملازم لكل دعوة اصلاح، وهذا جلي في قول الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم: «يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس».

والعصمة هنا هي الحفظ والرعاية، والتعهد، فمن بلغ عن الله فلابد ان يكاد، وعليه بالتحمل وعدم الفتور عن الدعوة، لانه قد يصيبه ما يكره في نفسه أو ماله أو عرضه أو غير ذلك، وقال تعالى: «يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور».

ولو ان الدعاة لم يتحملوا ما يصيبهم من أذى في سبيل الله عز وجل لم يستمروا في اداء واجبهم الجليل.

2 ـ ومن لوازم الصبر ترك العجلة في الوصول الى ثمار الدعوة فإن من طبيعة البشر الاستعجال، قال تعالى: **«وكان الانسان عجولا»**. وقال: **«خلق الانسان من عجل»**.

ومما يدل على ان ترك الاستعجال من لوازم الصبر ما اخرجه البخاري وغيره عن خباب رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة، فشكونا اليه فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ الا تدعو الله لنا؟ فجلس محمرا وجهه فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضرموت ما يخاف الا الله تعالى، والذئب على غنمه، ولكنكم تعجلون».

ولذلك فإنه من الثوابت الراسخة التي يجب على الدعاة ان يعوها، هو ان عليهم ان يولوا جانب التبليغ وايصال الحق للمدعو كل الاهتمام وذلك باقامة الحجة، وايضاح الدليل والبرهان، والاستمالة واللين، لا ان يشغلوا انفسهم بغير ذلك، لان الهداية بيد الله تعالى، **«ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا»** **«وما على الرسول الا البلاغ»**.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس في مكة وكان ذلك دأبه مع قلة المؤمنين يومئذ، وكانوا ـ كما قال عمار رضي الله عنه ـ: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وأبو بكر».

ثم لما أراد الله عز وجل اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهار الدين وفق عباده، فجعلوا يدخلون في دين الله افواجا، حتى لم يبق موضع في الارض تطلع عليه الشمس الا ويلفته الدعوة الاسلامية.

3 ـ الاستمرار في الدعوة والمداومة عليها دون كلل ولا ملل ولا تذمر ولا تبرم، فدين الله عز وجل متين وهو الحق المبين وللحق غلبة وهيبة وقوة تكسب قلب الداعي املا لا ينقطع فيكون ابعد الناس عن اليأس والاحباط.

والدعاة وهم يرون الحق في قوته وظهوره وعلوه يستمدون من الله يقينا فوق يقينهم ليمضوا في الدعوة بعزيمة نافذة، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينال منه عتاة المشركين ومع ذلك يمضي في دعوته قدما، مثابرا، محتسبا، صابرا، قال عبدالله كأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

وسألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟

قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني الى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال ذلك فيما شئت، ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا».

نسأل الله ان يجعلنا من الدعاة الصابرين المخلصين المحتسبين السائرين على نهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وان ينصر الاسلام والمسلمين، انه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد■

* استاذ بجامعة الامام محمد سعود الإسلامية بالقصيم

اقتصاديات دولية

فى اجتماع عقد فى اسطنبول

رابطة ملاك السفن الإسلامية تؤسس شركة شحن إسلامية

جدة ـ سعيد الخوتانى

□ وافقت رابطة ملاك السفن الاسلامية على تأسيس شركة شحن اسلامية مساهمة برأس مال قدره مائة مليون دولار وذلك فى اجتماع الرابطة الاخير الذى عقد فى اسطنبول مؤخرا برعاية وزير النقل التركى محمد قولجوجون وحضور السفير عثمان تازورو مساعد امين عام منظمة المؤتمر الاسلامى للشؤون الاقتصادية وممثلى الدول الاعضاء.

صرح بذلك الدكتور عبداللطيف سلطان الامين العام لرابطة ملاك السفن الاسلامية طبقا لما ذكرته صحيفة «عرب نيوز» الذى اضاف ان اجتماع الرابطة فى اسطنبول قد وافق ايضا على تأسيس مركز معلومات يخدم هذه الشركة يكون مقره بمدينة جدة بتكلفة مائة الف دولار. كما وافق على الميزانية التقديرية للرابطة وموعد اجتماعها المقبل فى اكتوبر القادم بالعاصمة المصرية «القاهرة».

وذكر الدكتور سلطان ان تأسيس هذه الشركة قد جاء متمشيا مع آمال وطموحات رابطة ملاك السفن الاسلامية وتطلعاتها لتقوية وتطوير الاساطيل الوطنية للدول الاسلامية وتحسين كفاءتها بحيث تصبح قادرة على التنافس مع الشركات العالمية الراسخة فى مجال النقل البحرى. واشار الدكتور سلطان إلى انه قد طلب من الرابطة اعداد رحلات موسمية ومنظمة للشحن ونقل المسافرين بين موانئ الدول الاعضاء والدول الاجنبية واعطاء الاولوية للشركات البحرية التابعة للدول الاعضاء فى الرابطة لنقل بضائع الدول الاسلامية. واكد انه اذا كنا نتطلع لتصنيع دولنا الاسلامية وان نبدأ فى احداث تدفق حقيقى للتجارة بينها، فإن صناعة النقل البحرى ينبغى اعطاؤها الاولوية. ■

الأمين العام للرابطة يلتقى بوزير النقل التركى

ملامح تغيير فى السياسات المصرفية الدولية

البنوك الغربية تبحث عن الاستفادة من الأدوات الاستثمارية الإسلامية

الكويت ـ حسين عيد

□ مع اقترابنا من القرن الحادى والعشرين، تتطلع البنوك التقليدية الربوية الى الادوات الاستثمارية الاسلامية واعمال المصارف الاسلامية حيث يتوقع الكثير من خبراء الاستراتيجيات حصول تغيرات اساسية فى عمل المصارف التقليدية وادواتها المستخدمة التى اثبتت تعثرها، بل هناك من يتوقع اختفاء الادوات التقليدية القائمة على اساس الفائدة والربا والقروض، حيث ان العمليات المصرفية دخلت فى طور الاختصار، واصبحت الحاجة ملحة الى تعريف جديد للمهنة المصرفية يستوعب تلك المجالات المصرفية الجديدة، ويعالج ما تعانيه البنوك التقليدية من معوقات ومشكلات، ولقد عبر عن هذه الحقيقة مؤخرا «شارلز سانفورد» رئيس مجلس ادارة «بانكرز ترست» بقوله «ان البنوك التجارية التى اعتادت تقديم عملياتها التقليدية المصرفية ليست الا مجرد صناديق مشتركة غير فعالة تقدم خدمات رديئة للمستثمرين من عملائها». واستطرد قائلا: «اننى اتوقع اختفاء العمليات المصرفية التقليدية بحلول عام 2020».

مشاكل البنوك الغربية

ويقدم محمد جميل الباحث الاقتصادى فى بيت التمويل الكويتى عرضا لهذه القضية يقول فيه: اذا ما تفحصنا مشكلات الثمانينيات وتحديات التسعينيات، فإن الامر يتطلب العودة الى سياسات العمل المصرفى والتركيز على نشاط الاقراض باعتباره القاعدة الصلبة التى تعتمد عليها العمليات المصرفية.

وما من شك ان العمليات المصرفية باعتبارها وساطة فى اموال الغير تواجه خطرا جديا، ليس بسبب عدم اهتمامها باموال عملائها فقط، بل بسبب عزوفها عن عملها الاساسى القائم على الاقراض، والذى يعانى الكثير من الثغرات وعدم تحقيق ارباح للمصرف واللجوء الى بيع الخدمات غير التقليدية مثل التأمين.

بتقييم اوضاع المصارف المالية التى سادت خلال سنة 1992م، فإن المحللين يلاحظون ازدياد مخصصات الديون المشكوك فى تحصيلها بشكل كبير. ففى المصارف الستة الاولى فى المملكة المتحدة مثلا هناك 6.6 بلايين جنيه استرلينى «10.2 بليون دولار امريكى» من الديون المشكوك فيها، وهو رقم يعد اسوأ مما تحقق فى السنة السابقة لها. واحتاجت المصارف الاسكندنافية للدعم بعد ان توسعت فى الاقراض كثيرا، كما ان انهيار اسواق العقار فى فرنسا قد تسبب فى مشكلات صعبة للمصارف الفرنسية. وفى الولايات المتحدة هناك انتعاش مصطنع، اذ تحاول المصارف (خاصة فى الاجزاء الاكثر تضررا) انتشال نفسها من المغالاة السابقة فى عملياتها الاقراضية. كما ان ازالة ذيول انهيار سوق العقار فى اليابان والحاجة الى انقاذ الشركات غير المصرفية المؤتلفة مع المصارف، سوف يستغرق وقتا طويلا، وقد اضطرت الحكومة اليابانية الى كفالة المصارف وبترتيبات معقدة، وسوف تستمر هذه المشكلة لسنوات مقبلة.

مكمن الخطأ

اين يكمن الخطأ اذن؟ الجواب على ذلك هو ان المصارف تعانى من اساسيات عملها وادواتها الاستثمارية، وقد تناست ايضا اساسيات عملها. فاقراض الاموال يعنى تحمل المخاطرة، ومع ذلك فقد كانت المنافسة جنونية بين المصارف والمؤسسات لجذب الاموال اليها وتقديمها للمقترضين محليا ودوليا خلال عقد الثمانينيات الذى اتسم بالفورة الاقتصادية. وبدل هبوط هوامش Margins الفوائد المصرفية «أى الفوائد المكتسبة ناقصة الفوائد المدفوعة» الى مستويات دنيا الى ان المصارف قد تتناسب احتمالات تدهور الاوضاع الاقتصادية وضرورة استردادها لقروضها «مهما كانت تلك الظروف»، وبالتالى مواجهة التهديدات المتمثلة فى الديون المشكوك فيها وخسائر القروض.

لقد أوجز محافظ بنك انجلترا «روبن لايت بيم بيرتون» المشكلة فى محاضرة القاها فى معهد المصارف المعتمدة «Clb» فى اسكوتلندا عندما اكد على ان

النشاط المصرفى يزداد فى مختلف انحاء العالم

عمليات الائتمان.. هى ميدان المعركة القادمة بين المصارف

المصارف قد قامت بتوسيع ميزانياتها العمومية بسرعة كبيرة وبخاصة من خلال اقراض المنشآت عالية المخاطرة بما فيها شركات العقار، وبهوامش لا تعكس بشكل سليم المخاطر التى تحملتها من جراء ذلك. لقد كان هناك تخفيض حاد فى هوامش الفوائد المصرفية فى الثمانينيات، كما انها «على الرغم من التصريحات حول ارتفاع هذه الهوامش» لم ترتفع بعد بشكل ملحوظ حتى فى مطلع التسعينيات. وقد خلص المحافظ الى القول إن هناك دروسا لابد ان يفيد منها المديرون فى المصارف. ان بيت القصيد هذا هو الاهتمام الدقيق بممارسة الرقابة على تسعير المخاطرة الائتمانية.

الغرب يبحث عن أداة بديلة للفائدة

وعلى اساس ما تؤكده دراسة مصرفية عن تزايد مخاطر القروض المصرفية قام بها كل من «ريتشارد رتل» و«دوجلاس بلاك» نشرت فى فبراير 1993م فى مجلة «بانكر» المتخصصة، الى ان المصارف فى كل مكان بحاجة الى أن تنظر وبامعان الى الفارق بين ما تدفعه للحصول على الاموال وبين المردود الذى تحصل عليه فى عمليات الاقراض، ومن بين المشكلات هنا عدم وجود طريقة مقبولة عالميا لقياس هذه الارقام، وثمة مشكلة اخرى هى ان الاساليب المتاحة لقياس هذه الارقام لا تأخذ فى الاعتبار الكلف الاخرى غير الفائدة التى يتحملها المصرف. كما انخفض الفارق بين متوسط سعر الفائدة على الاقراض من الغير وعلى القروض المصرفية الممنوحة من العملاء كثيرا وبكل المقاييس المعروفة. ويزداد الامر سوءا الآن بعد ادخال المصارف المتطورة لنظم تصنيف الائتمان والذى يعنى بدوره ان النشاطات الصغيرة سوف تتركز فى الشرائح الاعلى مخاطرة من 5 ـ 8٪ مما يفرض ضغوطا اكبر على بعض العملاء الذين سيتحولون الى مصارف اخرى، والمشكلة الاساسية فى كل المصارف العاملة فى الاقطار الصناعية هى الانهماك فى البحث عن مصادر مضافة للدخل بادوات اخرى غير الفائدة، ففى مصارف المملكة المتحدة مثلا وصل مستوى الدخل من غير الفوائد إلى 35.5٪ من مجموع دخلها سنة 1987م وتواصل ارتفاعه ليصل الى 41.9٪ سنة 1991م، وهكذا يظهر انه اعيد توجيه المصارف فى الحياة العملية بعيدا عن الفائدة المصرفية مما يعنى انها بحاجة الآن لتعديل اساسيات عملها.

وتحدد الدراسة ان موقع المعركة القادمة بين المصارف الذى سوف يشهد الاقتتال بينهما هو استخدام ادوات التحليل الدقيق لمخاطر الائتمان وانتهاج الاساليب الافضل فى ادارة عمليات الائتمان، وسيكون المكسب بتحقيق محافظ تتوازن فيها المخاطر مع المردود.

البنوك الغربية تتطلع الى الادوات الاستثمارية الاسلامية

تتشابه البنوك الاسلامية مع البنوك التجارية من حيث نظرتها الى اهمية تدوير رأس المال واستخدامه فى تمويل مختلف اوجه النشاط وقد يكون من الملائم مقارنة مجالات توظيف الاموال فى البنوك التجارية التقليدية مع البنوك الاسلامية والتى تعنى أن البنك التجارى قائم كما بينا اعلاه على بيع وشراء الاموال ويعيش تقريبا على الفرق بين سعر الفائدتين، أما البنك الاسلامى فإنه يعتمد على ادوات استثمارية مختلفة، فقد ظهرت ادوات استثمارية عديدة منها المشاركات والمضاربات والمرابحات. اصبحت ولله الحمد تحل محل الادوات الغربية القائمة على التمويل بالقروض والاختلاف الرئيسى فى الادوات المالية الاسلامية عن الادوات التقليدية، انها تقوم على اساس رئيسى وهو مشاركة العميل فى المخاطرة من ناحية، والامتناع عن التعامل فى الربا من ناحية اخرى من خلال المشاركة فى الارباح والخسائر فى المشروعات الممولة.

فمنظور المصارف التقليدية تجاه المخاطر يتميز بتفاديها لمخاطر السلع وتفضيلها لمخاطر الديون، وعلى العكس من ذلك نجد ان رجال الاعمال يحاولون تفادى مخاطر الدين ويفضلون مخاطر السلع، أما البنك الاسلامى فموقعه هو الوسطية بين هذه المضامين، أى القدرة على التعامل بصورة اكثر كفاءة من المصارف واكثر كفاءة من رجال الاعمال فى التعامل مع مخاطر الدين، وذلك لكون الادوات الإستثمارية الاسلامية تحتوى على عناصر من مخاطر السلع وذلك لان تلك الادوات تستلزم التعامل مع الجانب الحقيقى فى الاقتصاد من خلال بيع وشراء السلع، كما تتطلب القدرة على التعامل مع المديونيات وعدم تعثرها فى تحصيل مديوناتها، بل هى اكثر كفاءة فى هذه الناحية.

وقد اتاحت الوسطية للبنوك الاسلامية ان يكون لديها قدرات اكبر فى تطوير ادواتها الاستثمارية فى مجالات يصعب مجاراتها فيها، فالبنوك الاسلامية باعتبار دخولها شريكا فى المخاطرة مع العميل تقوم باختيار لافضل المشروعات واكثرها جدوى، مما يزيد، ليس فقط حجم الاستثمارات الحقيقية فى المجتمع، بل ايضا يرفع الكفاءة الانتاجية لرؤوس الاموال المستثمرة مما ادى الى نجاحها على المستوى العالم الاسلامى حيث تتحكم فى اكثر من 50 مليار دولار، وقد شجع نجاح البنوك الاسلامية وسرعة انتشارها على الساحة الاسلامية والعالمية على قيام خمسة بنوك دولية بفتح فروع لها العمل وفق النظام الاسلامى. ■

أخبار أخبار

الاقتصاد الإسلامى

حل لمشكلة الفقر فى العالم الإسلامى

الرياض: محمد براء رضا

□ اعتبر الدكتور ابراهيم القعيد الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامى مشكلة الفقر من أكبر المشكلات التى تعانى منها الدول العربية والإسلامية عامة وعزا ذلك الى الظروف الاقتصادية التى تمر بها هذه الدول وقال واصفاً الوضع: إن الدول العربية والإسلامية تتمتع بالكثير من الموارد الطبيعية الغزيرة والثروات الوفيرة، ولكن المشكلة تكمن فى عدم وجود الخطط الاقتصادية الملائمة التى تقاوم هذه المشكلة، إذ أن الحل يكمن فى الاستغلال الأمثل والأكفأ للموارد المتاحة.

وطالب الدكتور القعيد بضرورة تطبيق منهج الاقتصاد الإسلامى لحل هذه المشكلة، تطبيقا عمليا فى الحياة الاجتماعية والمالية، والالتزام بالتعليمات الإسلامية فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بالمال والتزاماته تجاه إخوته المسلمين من المحتاجين، وإقامة سوق مشتركة للتغلب على هذه المشكلة عن طريق تبادل المنافع والإمكانات.

وعن دور المجتمعات الإسلامية أوضح د. ابراهيم أنه يقع عبء كبير على عاتق المجتمعات الإسلامية تجاه مساعدة المحتاجين المسلمين فى كل مكان، وأشار ـ فى هذا الصدد ـ الى الدعم الذى تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية للمجتمعات الإسلامية المحتاجة، حيث تخصص 12% من دخلها لإنفاقه فى هذا الاتجاه، كما أشاد بدور البنك الإسلامى للتنمية بجدة حيث يقدم المساعدات التقنية والعينية للدول الفقيرة. ■

مؤسسة إسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات برأسمال 145 مليون دولار

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ اعلن اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامى للتنمية عن انتهاء البنك من تأسيس المؤسسة الاسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات برأسمال قدره 145 مليون دولار يساهم فيها البنك بنسبة 50٪، بينما تساهم الدول الاعضاء بالنسبة الباقية كل دولة حسب نسبة مساهماتها فى رأسمال البنك.

واوضح خلال زيارته للقاهرة ان المؤسسة سوف تبدأ فى ممارسة نشاطها بدءا من شهر يوليو القادم، مشيرا الى ان الهدف من انشائها هو توفير الضمانات اللازمة للصفقات التجارية بين الدول الاسلامية الاعضاء بالبنك وبالتالى المساهمة فى زيادة التجارة فيما بينها وتعزيز التعاون الاقتصادى. واشار رئيس البنك الاسلامى للتنمية الى ان هناك 31 دولة اسلامية اعضاء بالبنك وافقت على اتفاقية انشاء المؤسسة الاسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات موضحا انه يأمل فى ان تنضم بقية الدول الاعضاء الى الاتفاقية للاستفادة منها. ■

معرض عربى دولى بالدار البيضاء فى أكتوبر

دبى ـ عبدالعزيز الصديقى

□ قال الدكتور اسامة التركى مدير عام شركة النقاء السعودية للمعارض إن الاقبال على الاشتراك فى المعرض العربى الدولى الذى تنظمه شركة النقاء السعودية فى الدار البيضاء فى المغرب فى اكتوبر المقبل يزداد كما ويتطور نوعا.

وقال فى مؤتمر صحفى عقده فى دبى للترويج للمعرض بأن المعرض الذى سيقام برعاية وزارة السياحة المغربية يعد اكبر معرض عربى دولى يقام بالدار البيضاء.

واوضح ان المعرض الذى يقام فى الفترة من 11 الى 15 اكتوبر المقبل ستشارك فيه الولايات المتحدة والعديد من دول أوروبا، بالاضافة الى الدول العربية ودول امريكا الجنوبية التى ستشارك فى جناح موحد.

وقال ان الشركة تعتبر اول شركة سعودية تنظم مثل هذا المعرض الضخم خارج المملكة العربية السعودية. وقال ان اقامة هذا المعرض العربى الدولى تتواكب مع الانفتاح الاقتصادى الذى تشهده منطقة الشرق الاوسط والذى يتوقع ان تكون له آثار ايجابية فعالة على المنطقة. ■

أسامة جعفر فقيه رئيس البنك الإسلامى للتنمية يعلن:

5 ملايين ذبيحة وزعت على الفقراء والمساكين منذ بدء المشروع

جدة ـ على عثمان المبارك

□ اعلن اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامى للتنمية فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بمقر البنك الاربعاء الماضى ان مشروع الافادة من لحوم الهدى والاضاحى الذى يتشرف البنك بتنفيذه هو مشروع خير جاء لتحقيق عدة اهداف سامية فى مقدمتها الغاية الشرعية والحكمة البالغة من النسك بتوزيع لحوم الهدى والفدية والصدقات على فقراء الحرم والمحتاجين فى اقطار العالم الاسلامى امتثالا لقول الله تعالى: «والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون».

كما يهدف المشروع الخير الى اعفاء الحاج من المشقة المترتبة على شراء وذبح الانعام وتوزيع لحومها على الفقراء والمحتاجين، ويسهم فى الحفاظ على صحة ضيوف الرحمن وسلامتهم، وحماية البيئة من التلوث الناجم عن مخلفات هذا الكم الكبير من الذبائح.

كما يعطى فرصة اكبر للحجاج للتفرغ للعبادة ومناجاة رب العالمين فى هذه الايام المباركة فى رحاب المشاعر المقدسة، وتجنب ضربات الشمس والارهاق الشديد.

بدأ هذا المشروع عام 1403هـ بداية متواضعة، ثم جرى تطويره تدريجيا ـ بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل ما وفرته حكومة خادم الحرمين الشريفين ـ وفقه الله ـ حيث اقامت العديد من المجازر والمرافق الحديثة المجهزة بأفضل المعدات حتى اصبح فى الإمكان الآن الاستفادة من نصف مليون رأس من الغنم ونحو 15 الف رأس من الابل والبقر سنويا.

كما لقى المشروع بتوفيق الله تعالى الدعم والمساندة من جميع الجهات، حيث يبلغ عدد الذبائح التى تم الاستفادة منها منذ بدء اعمال المشروع وحتى الآن اكثر من خمسة ملايين رأس وزعت على فقراء الحرم وللمحتاجين والمحرومين واللاجئين فى اكثر من 27 دولة اسلامية.

ولتسهيل شراء سندات الهدى فقد تم الاتفاق مع شركة الراجحى المصرفية للاستثمار للقيام بذلك من خلال فروعها المنتشرة فى مدن المملكة والمشاعر المقدسة والمنافذ البرية والبحرية والجوية للمملكة. ويقتصر دور شركة الراجحى على بيع الكوبونات فقط من خلال شبكة فروعها بالسعر الذى تحدده لجنة الافادة العليا.

اسامة جعفر فقيه

ويتم تنفيذ النسك فى مجازر الاغنام الثلاث عن طريق نظام الوكالات. وقد حرص البنك ولجنة الافادة على المحافظة على سعر معقول حيث سيكون الثمن الاجمالى لبيع الرأس الواحدة من الاغنام هذا العام هو 375 ريالا سعوديا.

ويشمل هذا المبلغ قيمة الذبيحة وهى، 285 ثم مساهمة الحاج فى تكاليف الكشف البيطرى والذبح والسلخ والتبريد والنقل والتوزيع على فقراء المسلمين اينما كانوا.

وتحرص اللجنة ايضا على التقيد الكامل بتوفير جميع الشروط الشرعية والصحية فى الاغنام المعدة لأداء النسك حيث يتم الكشف عليها من قبل هيئة شرعية وبيطرية قبل الذبح وبعده للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للاستهلاك الآدمى. كما تقوم اللجنة سنويا بعمل مناقصات عامة للنقل الجوى والبحرى والبرى بهدف الحصول على افضل الاسعار لايصال الذبائح الى المستحقين فى الاقطار الاسلامية.

اما بالنسبة لجزرة الجمال والابقار فهى مفتوحة للموردين لعرض ما لديهم من جمال وأبقار وهى مفتوحة ايضا للحجاج، حيث ان الحاج يأتى بنفسه الى المجزرة ليختار ما يريد من الجمال والابقار، ثم بعد ان يشترى من المورد يدفع للبنك 300 ريال مقابل جزء من تكاليف النحر والخدمة البيطرية والتنظيف والتبريد والنقل والتوزيع، علما بأن التكلفة الحقيقية لذلك تتجاوز 500 ريال بالنسبة البدنة الواحدة. ■

مفاهيم اقتصادية إسلامية

الإجارة التشغيلية

إعداد: عزالدين خوجة

□ يقوم البنك الاسلامى بموجب هذا الاسلوب باقتناء موجودات واصول مختلفة تستجيب لحاجيات جمهور متعدد من المستخدمين وتتمتع بقابلية جيدة للتسويق سواء على المستوى المحلى أو الدولى. ويتولى البنك اجارة هذه الاعيان لأية جهة ترغب فيها بهدف تشغيلها واستيفاء منافعها خلال مدة محددة يتفق عليها، وبانتهاء تلك المدة تعود الاعيان الى حيازة البنك ليبحث من جديد عن مستخدم آخر يرغب فى استئجارها.

ويتميز هذا الاسلوب ببقاء الاعيان تحت ملكية البنك الاسلامى الذى يقوم بعرضها للايجار المرة تلو الاخرى حتى لا تبقى بدون استعمال الا لفترات قصيرة، وهو يتحمل فى ذلك مخاطر ركود السوق وانخفاض الطلب على تلك الاعيان مما يؤدى الى خطر عدم استغلالها.

وتنقسم الاجارة التشغيلية الى:

1 ـ اجارة معينة: وهى الاجارة التى يكون محلها عقارا أوعينا معينة بالاشارة اليها أو نحو ذلك مما يميزها عن غيرها.

2 ـ اجارة موصوفة بالذمة: وهى الاجارة الواردة على منفعة موصوفة بصفات يتفق عليها مع التزامها فى الذمة. كسيارة أو سفينة غير معينة، لكنها موصوفة وصفا دقيقا يمنع التنازع.

الخطوات العملية للاجارة التشغيلية

1 ـ عقد شراء المعدات

ـ البنك: يقوم البنك بشراء المعدات انطلاقا من دراسته وتقييمه للسوق، ويدفع الثمن حالا أو مؤجلا للبائع.

ـ البائع: يوافق على البيع ويسلم المعدات المبيعة للبنك.

2 ـ عقد اجارة اولى

البنك: يبحث البنك عن مستأجر ويسلم اليه المعدات على سبيل الاجارة بعوض.

ـ مستأجر: يدفع الاجرة المتفق عليها فى الآجال المحددة ثم يعيد المبيع الى البنك فى نهاية مدة الاجارة.

ملاحظة: عند انتهاء اجارة المعدات لجهة ما، يواصل البنك بحثه عن مستخدم آخر لعقد اجارة جديد معه وهكذا دواليك.

دليل المشروعية

1 ـ قوله تعالى: «فإن أرضعن لكم فآتوهن اجورهن»، وقوله عزوجل: «قالت احداهما ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الامين».

2 ـ روى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من استأجر اجيرا فليعلمه اجره» رواه البيهقى عن أبى هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم «اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه» اخرجه ابن ماجة.

3 ـ اجمعت الامة على جواز الايجار منذ عصر الصحابة والى الآن لان الناس يحتاجون الى المنافع لحاجتهم الى الاعيان.

البائع
١
البنك الاسلامى
٢ اجارة أولى
٣ اجارات تالية
مستأجر أول
مستأجرون آخرون

رسم بيانى يوضح الإجارة التشغيلية

الاحكام الشرعية

1 ـ يشترط ان يكون المعقود عليه (وهو المنفعة) معلوما علما يمنع من المنازعة، فإن كان مجهولا جهالة مفضية الى المنازعة لا تصح الاجارة.

2 ـ يشترط فى العين المؤجرة ان تكون مما يصح الانتفاع بها مع بقاء عينها لان الاجارة تقع على المنفعة لا على استهلاك العين.

3 ـ يشترط ان يكون المعقود عليه مقدور الاستيفاء حقيقة وشرعا.

4 ـ يشترط ان يتبع المستأجر فى استعمال العين المأجورة ما اعدت له مع التقيد بما شرط فى العقد أو بما هو متعارف اذا لم يوجد شرط.

5 ـ يجوز العقد على المنافع المباحة، اما المنافع المحرمة فلا تجوز الاجارة عليها لانها محرمة.

6 ـ يلتزم المؤجر بتمكين المستأجر من الانتفاع بالمعقود عليه.

7 ـ يشترط بيان المدة فى اجارة المنافع.

8 ـ يشترط ان تكون الاجرة مالا متقدما معلوما وهى تسرى على المستأجر من تاريخ تسلمه للعين المأجورة من المؤجر.

9 ـ بمجرد انقضاء الاجارة يلزم المستأجر رفع يده عن العين المستأجرة ليستردها المؤجر.

10 ـ الاصل فى عقد الاجارة اللزوم، فلا يملك احد المتعاقدين الانفراد بفسخ العقد الا لمقتضى تنفسخ به العقود اللازمة من ظهور العيب أو موات المعقود عليه، كانهدام الدار وهلاك العين.

مجالات التطبيق

تناسب عمليات الاجارة التشغيلية اساسا الموجودات والاصول ذات القيمة العالية التى تتطلب مبالغ كبيرة لامتلاكها، بالاضافة الى الوقت الطويل اللازم لانتاجها.

ونذكر من هذه الاصول الطائرات والسفن التى يزيد الطلب عليها بأسلوب الاجارة التشغيلية نتيجة ارتفاع تكلفتها وطول مدة صنعها.

كما يمكن ان تمارس البنوك الاسلامية هذا الاسلوب فى عدد من الاصول والمعدات الصناعية والزراعية، وكذلك فى وسائل النقل والمواصلات، وكل ما شأنه ان يلبى احتياجات ظرفية لمختلف الجهات.

ويستفيد البنك بهذا الاسلوب من بقاء الاصول على ملكه والحصول على الاجر مقابل بيع منافعها، كما تستفيد الجهات المستأجرة بتغطية حاجياتها الآنية. ■

د. عبدالحميد إبراهيم لـ المسلمون

الحداثة فى طريق الإفلاس

لا يوجد نص أدبي يخلو من سياق تاريخي

الحوار والجدل والنقاش المثمر من دعائم الفكر والادب وله اهميته الكبرى فى بلورة الظواهر الادبية ودراستها وتفحصها.

وضيفنا الدكتور عبدالحميد ابراهيم من اهل الخبرة والقدرة. ان له اكثر من ثلاثين كتابا فى التنظير والتطبيق اسهم بها فى دفع الادب الاصيل والكلمة الصادقة. وله فيها وجهات نظر متميزة ورؤية واضحة وجهد متواصل دؤوب..

وقد حاولت ان ارصد استفهامات كثيرة من الساحة الادبية ليكون حديثى مع الدكتور اكثر شمولية واحاطة بالقضايا الراهنة. ارجو ان اكون قد قدمت اهم قضايانا المطروحة للنقاش لنسمع فيها رأى الدكتور عبدالحميد الذى يتصف بالعمق وبعد النظرة واصالة الفكر، فالى الحوار.

البنائية كمنهج شيء مقبول ○○ لا نحتاج إلي أن نتعلم دراسة النص من البنائية ○○ انتزع الحداثيون أبوة النص من مؤلفه واسندوها إلى القارئ ○○ كل مصطلح يسحب وراءه ظلال حضارته

اجرى الحوار:
عبدالله بن محمد المفلح

● ما تصوركم لمفهوم النقد عند نقاد الحداثة؟ هل هم يمثلون مدرسة واحدة او انهم لهم تيارات مختلفة وكل منهم فى طريق مستقل؟

ـ أى مذهب أدبى أو أية مدرسة لابد ان تخضع لملامح عامة، ثم تترك فرصة للتفرد الشخصى داخل هذه الملامح. بذلك عرفنا «الكلاسيكية» التقليدية و«الرومانتيكية» والواقعية، وكذا المدارس الاخرى سواء فى أوروبا أو فى العالم العربى، فحينما نقول المدرسة التقليدية فى العالم العربى يتبادر الى ذهننا البارودى وشوقى والنقاد التقليديون. لكننا حينما نطلق هذا المصطلح «نقاد الحداثة» فانا لا استطيع ان اضع يدى على ملامح عامة، ولى فى الساحة الادبية اكثر من ثلاثين سنة. فكلمة حداثة تعنى كل ماهو جديد، وتحت الجديد سيدخل الكثير من التيارات والنشاط الفردى. فعدم وجود هذه الخلفية الثقافية يصيب الحداثة فى مقتل، لان أية مدرسة لابد لها من رؤية فلسفية وأى مذهب ادبى فى تعريفه الساذج والبسيط الذى درسناه لابد من أن تكون هناك رؤية فكرية تنعكس على الادباء وعطائهم الادبى وتحرك النقاد، لكن الحداثيين هنا لا نجد لهم ملامح عامة وانما هى حركة تمردية. تصدر من واقع عربى يصل الى حد الافلاس فهم حينما لا يصدرون من خلفية ثقافية أو من رؤية فكرية يمثلون التمرد لا الثورة. لأن الثورة تعنى ان لديك برنامجا محددا تريد أن تتحدث مع الناس من خلاله. اما التمرد فهو مثل موقف المراهقين الذين يريدون أن يلفتوا النظر الى انهم موجودون فحينما يكون الموقف موقف تمرد يضخم الاشياء ويضخم الذاتية ويخلو من الموضوعية ويخلو من البؤرة الشاملة التى يكون قد وصل اليها عن نضج. فلا توجد مدرسة تسمى مدرسة نقاد الحداثة وانما الحداثة ترجمة لكلمة تعنى كل ماهو حديث.

● لكن.. كيف الحداثة بين المنهجية والمذهبية؟

ـ جميل جداً.. وقد تعرضت للحديث عن هذه القضية فى كتابى دليل الرسائل الجامعية حينما ناقشت رسالة دكتوراه فى آداب عين شمس تدور حول دراسة القرآن الكريم من رؤية بنيوية فكتبت انطباعاتى حول الرسالة ونشرت فى جريدة الحياة وفى الكتاب السابق وقلت «انا هنا سأتحدث عن البنائية حتى يكون كلامى محددا ولن اتحدث عن الحداثية بوجه عام، لان فكرة الحداثة فكرة مائعة وشاملة وغير محددة» فاذا جئنا لكلمة البنائية فهى تعنى: اجراءات لكشف الناحية الجمالية فى النص، اجراءات منهجية عن طريق الجداول والاحصاء والمفردات وغيرها.. لكى يصل عن طريق علمية الى ما فى هذا النص من جماليات، فالناقد البنائى يحاول بطريقة علمية منهجية ان يكشف عن جماليات هذا النص. والبنائية كمنهج شىء مقبول. هذا هو اجمل ما فيها. لكن حينما نأتى للعالم العربى يتحول المنهج الى مذهب وكأنهم يتعبدون به.

خذ مثلا مذهب «العبثية» فى الستينيات، كنت شابا صغيرا فحينما قدمت اصبحت مذهبا وخصوصا بعد حرب 1967م، كل اديب يحاول ان يكون عبثيا وان يسائل الكون وان يتحدث عن الاحباط والكآبة وغير ذلك. وكل اديب يحاول أن يردد روايات «كافكا» التى ترجمت فى ذلك الحين وما فيها من احباط ويأس. وكنت قد تابعت هذه الموجة وكتبت كتابى «الادب وتجربة العبث» وتحمست لهذا المذهب كما يتضح فى الكتاب وجعلته كأنه شىء مقدس ودلالة على العصرية. اما الآن فالامر مختلف فأصبحت انظر للمذاهب الادبية من خلال الحوار يأخذ ويعطى وتغيرت حماستى للمذاهب الادبية.

فأريد ان أقول ان موقف البنائية الآن مثل موقفنا ونحن شبان حينما كنا نتحمس للعبثية أو موقف من قبلنا حينما كان يتحمس للواقعية من خلال «زولا وبلزاك» وغيرهما.. ويرون أن القصة الحديثة هى التى يبشر بها، وان ما عداها من تراث قصصى عند العرب مرفوض. من قبلى كان يتحمس للواقعية بشدة وجيلى يتحمس للعبثية بشدة. هذا الجيل الراهن يتحمس للبنائية بشدة، فكأننا بتركيبتنا الموروثة ونظرتنا المقدسة للاشياء نلقى على هذه الاشياء ظلالا من التقديس فيتحول المنهج الى مذهب، وليس كذلك فى العالم الاوروبى. وحتى المذهب فى أوروبا يدور حوله جدل ونقاش ويجاوره مذهب آخر ويكون هناك تعديل ورفض. اما تركيبتنا فتختلف لاننا ننظر الى الشىء نظرة تقديس فحينما يأتى المذهب كأننا نتعبد به، والبنائية كمنهج فى بعض ما قام عليه لا نستطيع ان نرفضه، لكن نرفض الحماسة واعتناقه كمذهب ومحاولة فرضه على الآخرين حتى دون ان يفهمه اصحابه.

● من الكلام السابق ننطلق الى سؤال آخر مرتبط بآخر كتاب صدر لكم وهو كتاب «نقاد الحداثة وموت القارئ» السؤال هو: قضية «موت المؤلف» من ممارسات نقاد الحداثة ويحاولون اقناع الآخرين بها.. فما وجهة نظركم تجاه تلك القضية؟

ـ فكرة «موت المؤلف» باختصار تعنى التركيز على النص الادبى دون هامشيات فلا ابحث عن حياة المؤلف ولا عن نفسيته. هذه الفكرة مقبولة ولا تحتاج الى ان تعلمنا اياها «البنائية»، بل فى منهجى الادبى منذ ان بدأت اكتب واتابع الجديد فى القصة القصيرة فى الستينيات كنت ادعو الى التركيز على النص الجمالى وارى أن النص هو الذى يبوح بالاسرار الجمالية.. واننى اذا اردت ان افسره فإن احتجت الى اكتشاف كنه نص فى اثنائه اعود الى حياة المؤلف فى اثناء المعاملة مع النص أو الى تركيبته النفسية.. لا بأس هذا الجزء موجود ولا نحتاج الى ان نتعلمه من البنائية، فهو موجود فى النقد العربى القديم منذ البلاغة العربية حينما تحدثوا من خلال الابواب الثلاثة المعروفة: «علم المعانى والبيان والبديع» كانت كل هذه الابواب تركز على الشكل، لا نجد فى كتاب السكاكى مثلا أى حديث عن المجتمع ولا النفسيات. وانما الحديث مثلا فى البيان عن الخيال من خلال الاستعارة والتشبيه وايراد المعنى الواحد بصور متعددة. وفى المعانى ـ على الرغم من ان الاسم موهم ـ ليس الحديث عن المعانى كمضامين وانما المسند اليه ماذا يجب ان يكون؟ وهكذا والبديع ايضا. حتى المقدمة فى الفصاحة والبلاغة. فالسياق البلاغى والادبى الموجود لدينا هو معاملة مع النص الادبى قبل أن تأتى البنائية.

لكن الذى حدث ان البنائية ركزت على فكرة «موت المؤلف» واصبحت ترفض المؤلف تماما وتضيف الى النص مؤلفا آخر هو القارئ. هذا العبث! هذا العبث!! انا لا ابالغ فى فكرة «موت المؤلف» بطريقة البنائية.. انا أريد ان اضع حياة المؤلف وتركيبته النفسية بين قوسين ارجئها موقتا، لكن لا ارفضها، اتعامل مع النص لكن هذا النص كتبه انسان معين، وليس من الجن، بل له خصوصية معينة وثقافة معينة وينتمى الى تراث. من التناقض ان تتحدث البنائية عن التناص مثلا. وتقول انه موقع النص داخل النصوص السابقة. بمعنى داخل التراث، فإذا كانوا يؤمنون بالتراث فهذا الذى الف النص الادبى يحمله فى داخله التراث والتراث هو الذى يتكلم ليس المؤلف. فأنا اركز على النص واضع المؤلف بين قوسين ففى حديثى عن الجماليات الفنية، ان احتجت الى ايضاح النص من خلال حياة المؤلف لخرج المؤلف من الاقواس واجاوره، واعترف بأبوته لهذا النص. لكن الذى حدث هو ان البنائيين اماتوا المؤلف تماما وانتزعوا ابوته من النص واسندوها الى القارئ وتحدثوا عن المستويات القرائية وقالوا: ان لكل قارئ ان يعطى المستوى الخاص به وان يشرح النص ويفسره فتحولت المسألة الى عبث، والى انه اصبح للنص اكثر من أب، واكثر من مؤلف، ومن هنا دعوت فى كتابى الى موت القارئ. لانهم يدعون الى «موت المؤلف» ولحياة القارئ فاستبد القارئ بمستوياته بالنص فالمطلوب موت القارئ حتى يعود النص الى صاحبه الذى اغتصب منه.

● اذا فالقضية عندك ليست مرفوضة بكاملها؟

ـ فى الحقيقة اننى اتحرج من استخدام المصطلحات العتيقة، فلماذا اقول «موت المؤلف»؟ وهو مصطلح لم يأت عبثا، بل يسحب وراءه ظلال حضارة قائمة على التمرد والاغتصاب. وجاء من ايام دعوة «نيتشه» لموت الإله، بمعنى ترك كل الغيبيات والتركيز على الواقع البشرى فنحن استعرنا من «نيتشه» هذه الفكرة وقلنا «موت المؤلف» أى الغاء كل الخلفيات والتركيز على النص، فلماذا نستخدم مصطلحا الحاديا متمردا، قد عدلت عنه الحضارة الاوروبية؟ لانهم رأوا ان فكرة «موت الاله» فكرة ضيقة تركز على الماديات فقط والانسان ليس مادة خاصة فى عصر الاكتشافات والفضاء. فضلا عن ان ترك الغيبيات اوقع العالم الأوروبى فى متاهات وعبث واحباط. ثم بدأ المفكرون الآن يتحدثون عن حلول لهذه الازمة. فبدلا من ان اتحدث عن «موت المؤلف» بهذا المصطلح العريض الذى يجر وراءه فلسفة متمردة الحادية من الممكن ان استخدم الفاظا اخرى كالتركيز على النص أو اللفظ والبحث عن الآليات الفنية داخل النص الادبى فتكون المسألة هادئة ولا توقعنا فى شطط مقابل. بحيث نجعل القارئ الها جديدا يستبد بالساحة.

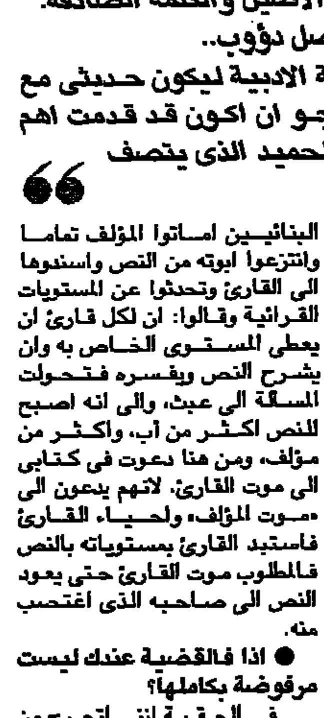
● نقاد الحداثة حينما يدعون الى موت المؤلف يقولون: ان وجوده يحد من التحليق والابحار فى فهم النص واستخراج مكنوناته الفكرية والفلسفية؟

القراءة إن لم يتحملها النص فهى مرفوضة

ـ لكن القدماء استخرجوا مافى النص فى حدود ماهو متاح لهم من ابداع وركزوا على الجماليات الفنية دون الحاجة الى هذا المصطلح، الذى جعلنا نقع فى اشكالات خارج العمل الادبى. هل مات المؤلف أو يموت القارئ، وهل له صلة بالالحاد أو لا صلة له به؟ نحن نعترف بأن التركيز على النص امر مطلوب. وبدلا من الوقوع فى خصام حول هذا المصطلح اشرحوا لنا المنهج العلمى الذى تتحدثون عنه بالاحصاءات والجداول مثلاً، وكيف نستخرج جماليات النص بمنهج بنائى؟

● يمثل نقاد الحداثة لفكرة موت المؤلف بقصيدة «واحر قلباه» للمتنبى، يقولون ان معرفتنا بقصتها وما دار فى مجلس سيف الدولة تجعل نظرتنا ضيقة الى النص والى فهم ابعاده فما رأيك فى هذا التمثيل؟

ـ الحق انه لا يوجد نص ادبى يخلو من سياق تاريخى، فمثلا الياذة «هوميروس» لا تستطيع ان تفهمها الا داخل الوثنية أو الاغريقية.. والمعلقات لن تفهمها الا من خلال بنية المجتمع الجاهلى. فالسياق التاريخى لابد منه لالقاء الضوء على النص الادبى. لكن من الخطأ ان نركز على السياق التاريخى على حساب النص وهذا من اعمال غير الموهوبين من بعض الاكاديميين والمدرسين الذين لا يملكون موهبة نقدية، فيهتمون بالهامشيات دون دراسة النص وتفحصه. لكن الناقد الموهوب يقبل على النص ويستخدم السياق التاريخى لاضاءة النص وفهمه، والاغراق فى هامشيات النص أو استدعاؤها دون حاجة، فيه امر مرفوض ويدل على عدم موهبة.


د. عبدالحميد إبراهيم

تركيز البنائية على «موت المؤلف» عبث

● تعدد القراءات وتفرد كل قارئ بقراءة خاصة له الحرية المطلقة فيها.. كيف ترى وجهة النظر هذه؟

ـ هذا يصل الى حد العبث. الناقد يتكون من شيئين: موهبة ثم صياغة هذا الاحساس بأسلوب علمى، فالموهوب قارئ متذوق. لكن لا يكون ناقدا الا اذا احال لحسابه الى منهج علمى، والمنهج العلمى له شرائطه. ليست المسألة فوضى كل واحد يقرأ النص بطريقته الخاصة، والا اصبح نصا غير منضبط. صحيح ان النص مركب وذو مستويات عديدة فممكن ان ناقدا يلتقط مستوى وآخر يلتقط مستويين وثالثا يأخذ ثلاثا. واذا كان النص عميقا فإنما انا قاسم والله معط. فكل ناقد يستطيع ان يدرك منه جانبا من الجوانب. لكن ان يتحول النص الى تعريفات متضاربة ومتناقضة ويأتى لنا قارئ فى اولى مراحل حياته ويفسر لنا النص بتفسيرات غامضة ويقول: هذه قراءتى للنص، فهذا نوع من الفوضى. والنقد الادبى ماهو الا ممارسة ابداعية اضافة الى الخبرة العلمية والقراءة ان لم يتحملها النص فهى مرفوضة، ويشترط ان تكون من ناقد متمرس، لانها مسؤولية. فالفنان موهبة. لكن النقد الادبى علم وخبرة واستاذية واضاءة للنص وهو ـ فى ظنى ـ فيه جانب الوعى بالعمل الادبى ويعى اشياء قد لا يعيها الفنان نفسه، فهو قد لا يعرف سر جمال نصوصه الا فى اعين النقاد.

● يقول نقاد الحداثة: ان البنيوية موجودة فى تراثنا العربى.. والسؤال هو لماذا اخذها الناقد العربى من الغرب ولم يأخذها من تراثه؟ وان كانت ليست فى تراثنا، فلماذا نستمد مناهجنا النقدية من الغرب؟ ما اسباب ذلك؟

ـ هنا الاشكالية التى تجسد تماما موقف المراهقة ليس للناقد البنيوى فحسب، بل للمفكر العربى المعاصر، بدلا من ان يكون امتدادا لتراثه يستسهل ان ينقل من الغرب رؤية الآخرين.. تراثنا ملىء بالامكانات الفنية، لانه تراث حضارة عربية اسلامية اعطت وشغلت الانسانية واصبح لها دورها فى الفكر الانسانى، ليست مجرد هبة قبلية أو جماعة مسلحة أو ثورة عسكرية، هى حضارة لها رؤية ولها حلول لكل ماهو مطروح على البشر.

فالانسان المعاصر بدلا من ان يتمثل هذا التراث ـ والتمثل يحتاج الى تعب وتربية مستقلة وتدريب ذهنى على الاصالة ـ اذا به يستسهل نقل رأى من فيلسوف غربى أو من كاتب يتحمس له ويجد الكثير من الانصار المعجبين به لانه يتحدث بسطوة القبعة والرجل الابيض، وهو يحمل قدرا من القيمة والتفوق، وهذا يجعل الغربى يتمادى فى اللعبة. فالعمل هذا خطأ كبير من الفكر العربى لانه لايزال فى موقف المراهق الذى لم يكن له وجهة نظر اصلية بعد.

● ما رأيك فيمن يقول «نحن بحاجة الى «دى سوسير» لكى نفهم الجرجانى وسيبويه وابن جنى»؟

ـ ليس هذا بصحيح، يقول الفيلسوف «شبنغلر» وهو يتحدث عن صراع الحضارات ان الحضارة المتفوقة تصب الحضارة المغلوبة فى قوالبها.. فحينما يصل الفكر العربى الى الغرب ويتحدثون عنه لا يتحدثون عنه من رؤية الرجل الشرقى أو بطريقة موضوعية وانما يصبونه فى قوالبهم. فالعبثية لها معنى متسق مع حضارتهم والتكعيبية فى الرسم مثلا كذلك وحينما تأتى النظرة الغربية الى الفكر الشرقى تأتى ملونة بالطابع الغربى خذ مثلا الف ليلة وليلة هى خيال شرقى يقوم على المتع، ولكن حينما وصل الى الغرب اخذ شكلا عبثيا، وكذلك الخط العربى الشامخ فى العمارة الاسلامية يعبر عن حضارة منطلقة واثقة من نفسها، لكن حينما وصل الى الغرب اصبح خطا غامضا كئيبا، واصبحت التجريدية حتى عند «بيكاسو» تجريدية غامضة تعبر عن ازمة الحضارة الاوروبية. فأى فكر غربى يعرفنا بفكرنا الاصلى لا يأتى الا وهو متلون بالرؤية الغربية، لانه يعبر عن انسان وعن رؤيته. فحينما اتعرف على تراثى عن طريق الغرب فانا فى الحقيقة اتعرف على موقف الغرب من تراثى. واليك هذا المثال، صلاح عبدالصبور و«مأساة الحلاج».. وهذا موضوع شغلت به فى لندن لترجمة «ماردا ان نكتدرل» لـ«اليوت» ـ صلاح عبدالصبور لم يأخذ الحلاج من الفكر العربى. وانما اخذه من «اليوت» الذى اتخذ شخصية اسمها «بكت» فى «ماردا ان نكتدرل» فـ«بكت» هذا لبسه صلاح عبدالصبور للحلاج فكأنه اعطى للحلاج قناعا غير قناع التراث.. هو قال فى المقدمة: انا اكتشفت الحلاج من خلال «مسينيون»، و«مسينيون» لم ينظر الى الحلاج كشخص مريض وخارج عن المجتمع، ومؤمن بوحدة الوجود. وانما خلع على الحلاج قناعا غريبا، فكيف نستطيع ان نفهم الجرجانى من خلال «دى سوسير» ونفهم الحلاج من خلال «اليوت».. الحق انه يجب ان نفهم تراثنا من خلال رؤيتنا الخاصة.

«الوسطية» مذهب ينطلق من حضارتنا ويصلنا بتراثنا

● ما قلته يثير سؤالا يقول: ما مدى استقلال شخصية الناقد الحداثى ـ بصفته عربيا مسلما ـ فى تعامله مع المعطى الغربى؟

ـ بكل تأكيد كل هذه الامور تؤثر.. لاننى حينما استعير فكر الآخرين معنى هذا انه لا شخصية لى. والانسان له شخصيته حتى على المستوى الاسرى، فمثلا لو كان ابنك نسخة منك لما كنت ناجحا فى تربيته وانما يجب ان يكون ابنك غيرك ولكنه امتداد لك. بمعنى لا يرفضك. فنحن لسنا كالغرب الذى يقول لا ينضج المراهق الا اذا قتل اباه يأخذون مفاهيم «فرويد» فى قتل نفوذ الاب. ولن نتحدث عن صراع الاجيال ـ كما يقولون ـ وانما نتحدث ونؤمن بامتداد الاجيال ولقائها وايضا بالغيرية، والمخالفة داخل هذا اللقاء والامتداد. فحينما اكون صدى للغرب هذا يمسخ شخصيتى وهو كلام يقوله الغربيون انفسهم. لو قرأت مقدمة «سارتر» لكتاب «معذبوا الارض» لـ«فانون» لوجدته يقول: ان مشكلة العالم الثالث ان السيد الحر فى الغرب يقول كلمة ثم يرددها هؤلاء يقول «يوه» فتخرج اصوات عديدة «يوه.. يوه.. يوه..» كأنها الكورس على حد تعبيره.. انظر حتى الغرب انفسهم لا يحترموننا لانهم يحسون اننا عيال عليهم.

● هناك معلومة تقول: ان النقد الحداثى لا يتبنى منهجا الا بعد ان يتركه الغرب ويلفظه، ما رأيك فى هذه المقولة؟

ـ نعم.. لان السبب فى ذلك ان المذهب الادبى عندنا لا ينشز من الواقع الحى ومن الحوار مع الجماهير وحوار المفكر مع صاحبه المفكر.. وانما ينشأ من خلال الكتب، مثلا يأتى ناقد عربى وتعجبه الحداثة فيترجم كتابا أو اكثر فيها وربما تكون قد انتهت عند اهلها فيثير من خلال هذا الكتاب زوبعة فكرية، أو اعجبته الوجودية مثل عبدالرحمن بدوى بعد ان انتهت الوجودية اخذ يتحمس لها. فالمشكلة ان المذاهب عندنا تأتى عن طريق اقتناع فردى من خلال الكتب والترجمة. فمن هنا لا تعجب ان يأتى واحد ويكتب عن «بلزاك» ثم يثير ضجة بعد ان انتهى «بلزاك». فالذى حدث ان بعض البنائيين اعجبوا بـ«رولان بارت» أو غيره وكتبوا عنه فأصبحت بدعة.. والحق ان كل هذه الاشياء لا تعتبر مذاهب لدينا، لانها تتحرك داخل مجموعة من الافراد. المذهب الحقيقى هو بمقدار انعكاسه على الواقع الادبى وعلى الجماهير. فوضح لى ان البنائية افادت من من الادباء أو النقاد؟ من يستخدمها للتباهى بالمعاصرة يكون سعيدا بهذه الاشياء، لكن مردودها على الرصيد الادبى وعلى الساحة الادبية غير موجود. هذه ليست مذهبا، بل هى امثلة جزئية وفردية.

حينما أتعرف على تراثى من خلال الغرب فأنا أتعرف على موقف الغرب من تراثى

● ومما يجب ان يثار حول استقلال الشخصية «المصطلحات النقدية التى تملأ الكثير من التحليلات النقدية الحديثة» ما مدى تأثيرها؟ وما الحل فى التعامل مع مفاهيمها؟

ـ المصطلح الادبى تعريفه ـ بكل بساطة ـ هو: كبسولة تختزن الكثير من المعانى التى تتفق عليها الجماعة، ففيه قدر من الجماعة داخل هذا المصطلح الذى يوفر التفصيل اللغوى والحديث الطويل مثلا «الكلاسيكية» ليست كلمة تلقى، بل تجر وراءها تاريخا وسياقا ومفاهيم ورؤية فلسفية كبيرة جدا. وحينما اجلبه من الخارج لابد ان يكون محملا بهذه المفاهيم. فإذا جاء مصطلح ما الى مجتمع وكان المجتمع قويا فسيحاوره ويجادله ويغير منه وينقله الى لغته ويمتصه كما حدث للمصطلحات فى فن الشعر لـ«ارسطو». لكن حينما يأتى المصطلح ونحن فى ضعف فالذى يحدث انه يأخذ الناس والمجتمع ويقولبهم بالمصطلح الغربى. يحولهم ـ معذرة ـ الى قردة يحركهم كما يريد ان يحركهم، ويجعل انفعالاتهم ومشاعرهم ورؤيتهم متسقة مع هذا المصطلح الوافد.

فكثرة المصطلحات الاجنبية تحد من الشخصية والتعلق بها يشعر بأن المجتمع لايزال يعيش عالة على غيره. فلابد من الخروج من هذا المأزق بموقف قوى يفرز لنا مصطلحاتنا ورؤيتنا الخاصة. واذا تحاورنا مع الغير فإننا نضعه فى قوالبنا.

● ومما يضاف الى المصطلحات التمرد الصرفى الذى يعيشه النقد عند الحداثيين بلا سبب كان يقال مثلا: المفهوماتى ـ التاريخيانى ـ الناسوى.. وغيرها الكثير فما وجهة نظركم فى مثل هذه الصياغة؟

ـ التمرد ليس على الصيغة الصرفية، بل على اللغة بكاملها. ولابد ان افهم سياق اللغة لكى اعبر من خلالها لان اللغة ارث اجيال. فالعمر العلمى للانسان يكون بعمق حضارته وتراثه. فإذا اخترت ان اتحدث باللغة العربية وان اكتب بها، فلابد من ان افهمها، اذا لم استطع ان افهمها احاول. لكن لا يجعلنى العجز والجهل اتمرد عليها بدون فهم كما يحصل فى القصيدة الحديثة النثرية، حينما يقولون لنا عروضنا الخاص، اذا كان لك عروض خاص فاوجد لك لغة خاصة وأبا من عندك، انت اين ثقافة وتراث. علما ان اللغة العربية تملك تراثا وجماليات وتباهى بالصرف والنحو وبالنسق الفكرى فيها الذى يفتقده الآخرون. واذا اردت ان اعبر عما فى داخلى فليكن من خلال النسق الصرفى الذى توصل له الآباء، تعبير اضافة ليس بهدم، وفى رؤيتى الجديدة اكون امتدادا للآباء، وليس كما يقول «فرويد» لا انضج الا اذا قتلت الاب داخلى، بل لا انضج الا اذا اعترفت بجميل الاب واضفت اليه. فاللغة كالاب لابد من احترامها والتواصل معها.

● ظاهرة الغموض الموجودة فى الشعر الحديث ما موقفكم منها؟

ـ قضية الغموض كلما يسألنى عنها سائل اتذكر كلاما لـ«ديكارت» لا اذكره بالنص لكن معناه يقول: اذا كانت الفكرة فى داخلك غامضة وغير مفهومة فإنها بالتالى تكون باللغة غامضة وغير مفهومة.

فالغموض فى النص الادبى دليل على ان الفكرة غامضة عند الاديب نفسه. لو كان يدركها تماما لاستطاع ان ينقلها الى الآخرين، فالغموض دليل على قصور فى الذهن وبدلا من ان يعترف بقصوره هذا يلجأ الى التعمية والتعالى على القارئ لكى يثبت انه يفهم مالا يفهمه القارئ: كفكرة سجع الكهان المعروف فى العصر الجاهلى فهو غير مفهوم وكلمات مرصوصة كان يتعمدها الكاهن لكى يعمى على ضحيته ويبين له انه متصل بالسماء، والغيب وانه يدرك مالا يدركه هو. فهل تريد فى مجال الادب ان نلجأ الى كهنوتيه مثل هذه ونحاول ان نبدو للقارئ عمالقة واننا نفهم مالا يفهمه الآخرون لكى نكسب اجلاله؟! ولكنى اقول: يجب ان نعلم ان هناك فرقا شديدا بين الغموض والعمق، قد يكون الاديب عميقا ذا مستويات عديدة وهذا دلالة على القوة. لكنه يوجد من يفهمه ويتلقى عنه ويتعامل معه فلديه رصيد فكرى يريد ان يقوله وبذا يكون عميقا كالعقاد حينما يكتب بعمق لا يعنى هذا غموضه. فالعمق يعنى ان العمل الادبى كالجوهرة تشع مستويات عديدة فيلتقطها القارئ كل حسب مستواه.

● قصيدة النثر اصبحت قضية، فما رؤيتكم لواقعها ولمستقبلها؟

ـ قصيدة النثر من المصطلحات التى تلقى على عواهنها فى الساحة، اولا: يوجد تناقض بين (قصيدة) و(نثر).. قد يقال نحن نتحدث عن القصيدة كخيال أو كصورة عن الحالة الشعرية. ونقول: القدماء فصلوا فى هذه القضية فلديهم «النثر الفنى» وهو ما تريدون لكن لم يزعم احد منهم انه شعر. الشعر له ميدانه، والنثر الفنى له ميدانه اذا كنت لا تستطيع ان تقول الشعر وان تحول اللغة الى موسيقا. بموهبة راقية فابحث عما تستطيعه. لا تهدم مالا تستطيعه. ومن الغريب انهم يقولون اننا نمثل مفترق الطرق، الانحناء الجديد فى التاريخ وان التاريخ يبدأ منا نحن ومن قبلنا لا يمثل شعرا. هذا نوع من امراض العظمة التى قد يقولها الانسان تحت سيطرة الحشيش أو الخمر أو فى الاحلام ويزعم انه هو نفسه محور الكون. لكن الواقع انك مرتبط بمتلق عربى يتعامل من خلال الموسيقا وقافية استعذبتها اذنه واعتادت عليها، ويتأكد ذلك من خلال السجع فى النثر والفواصل فى القرآن الكريم. ومستقبلها مستقبل أى مرض اما ان يودى بصاحبه أو ان يكتب الله له الشفاء، فإذا كان يبحث عن الشفاء ويراجع نفسه سيشفى. وثق معى ان التراث سيظل والاذن العربية ستظل وكذلك المتذوق العربى الذى سيرفض كل هذه الاشياء، وسيتقبل الانجاز الذى يأتى من خلال التراث.

● هل من الممكن ان يوجد الناقد العربى ويكتشف مناهج نقدية عربية من واقعه العربى؟ أو أنه سيستمر يأخذ مناهجه من الغرب؟!

ـ المذهب الادبى مثل المصطلح الادبى لا يمكن أن ينقل لانه ينشأ فى تربة فى المجتمع ويختمر على مدى تاريخ طويل، المذهب كان فى صراع مع مذهب قبله «الرومانتيكية» بدأت داخل «الكلاسيكية» والواقعية بدأت داخل «الرومانتيكية» ثم تمردت عليها. ولا يمكن ان يكون لدينا مذهب معاصر الا اذا كانت لدينا حضارة معاصرة، وما نحن فيه لا اسميه حضارة لان الحضارة لها رؤية وليس لدينا رؤية. فنحن فريقان واحد منكب على القديم وآخر على الجديد. لكن ليس معنى ذلك ان نتوقف عن البحث عن مذاهب ادبية من واقع بيئتنا.

هذه القضية شغلتنى منذ ان تخرجت فى الجامعة، وقرأت كتاب «الرومانتيكية» لمحمد غنيمى هلال وجدته يتحدث عنها ويترجم من فرنسا أحسست ان هذه ترجمة لماذا لا يكون لنا مذهب؟ واخذت ابحث وابحث حتى وصلت الى فكرة «الوسطية» التى تحددت الآن فى اربعة اجزاء. ففى الجزء الاول تحدثت عن ملامح هذا المذهب ورؤيته الفلسفية وحاورت من خلاله «افلاطون» و«ارسطو» والثانوية الفارسية والوسطية الصينية وغيرها، ثم وجدت له تطبيقات وجمهورا فى الجزء الثانى، وتحدثت عن ملامح الوسطية فى الفن والادب واللغة والجمال والمنهج، وقلت ان هذا مذهب ادبى فى الوقت المعاصر لم نحييه لاننا انصرفنا عن التراث. فلم نكن امتدادا للقديم وانما اخذنا المذاهب الغربية. وهو مذهب موجود من الممكن ان ننطلق له ويعبر عن حضارته، والاسلام هو الذى يمثل هوية التاريخ العربى والاسلامى.. فأول سورة نزلت فى المدينة «سورة البقرة» كانت تحدد كيان مجتمع اسلامى وفيها نزلت آية الوسطية «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» ونزلت فى سياق البحث عن القبلة بدلا من المسجد الاقصى والمسألة ليست مسألة مشرق أو مغرب وانما مسألة هوية جديدة.

● لكن التعدد المذهبى الذى عند الغرب يتكئ على افكار وفلسفات متناقضة متباينة ولن يكون هذا لدينا لان المجتمع العربى الاسلامى ينطلق من فكر واحد وفلسفة واحدة لا يمكن ان يصل الى درجة التناقض، قد تختلف وجهات النظر لكنها تظل فى اطار عام يحفظها من التعدد المتباين. فالمصطلح الذى تقوله موجود، ولكن لم يجتمع اصحابه تحت لوائه بشكل واضح عملى؟

ـ لا.. قديما كان له جمهوره وله افكاره ومثقفوه وقد تابعته تاريخيا وهو مذهب اهل السنة اهل السوط ولهم مواقفهم من فعل المعاصى وافعال العباد والجبر والاختيار. وله جمهوره الكثير فحينما توفى ابن حنبل ـ يرحمه الله ـ كانت جنازته تملأ المدن. فهو مذهب كان يدخل فى حوار ونقاش مع المعتزلة والمتصوفة والفلاسفة. وحينما عرفت الذوق والادب من منطلق الوسطية فليس هذا اجتهادا شخصيا، بل بحثت عن السمة الوسطية العامة داخل هذا المذهب. لكننا فى هذا العصر انقطعنا عن القديم فصار عمرنا الثقافى خمسين سنة حينما اتصلنا بالثقافة الاوروبية. والغرب فى نهضته احيا التراث الاغريقى والرومانى فيشعر بامتداد له. اما العربى المعاصر فمنقطع الجذور. ■

العقيدة

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

عقيدة ابن أبي زيد القيرواني المالكي 1ـ3

□ قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي تحت باب: «ما تنطق به الألسنة، وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الدين».

من ذلك : الإيمان بالقلب، والنطق باللسان:

بأن الله إله واحد لا إله غيره، ولا شبيه له، ولا نظير له، ولا ولد له، ولا والد له، ولا صاحبة له، ولا شريك له، ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، لا يبلغ كنه صفته الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون، يعتبر المتفكرون بآياته، ولا يتفكرون في ماهية ذاته: «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم» العالم الخبير، المدبر القدير، السميع البصير، العلي الكبير. وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وهو بكل مكان بعلمه، خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد: «وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين»، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وله الأسماء الحسنى، والصفات العلا، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، تعالى أن تكون صفاته مخلوقة، وأسماؤه محدثة، كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته، لا خلق من خلقه، وتجلى للجبل فصار دكا من جلاله. وأن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة مخلوق فينفد..■

* عبد الله بن عبدالرحمن القيرواني النفزاوي أبو محمد فقيه من أعيان القيروان، كان إمام المالكية في عصره، من أشهر كتبه الرسالة، توفي سنة (386هـ). ■

التضامن وآداب العيد على منابر الجمعة

منبر الجمعة

«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ في مكة المكرمة دعا امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ محمد بن عبد الله السبيل المسلمين الى تقوى الله عز وجل حق تقاته والتزام العمل بطاعته ومرضاته. وبين ان جموعا غفيرة من المسلمين في هذه الايام المباركة يلتقون في هذه البلاد المشرقة والاماكن المقدسة استجابة لامر الله وتلبية لنداء خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام املا في حط الخطايا والاوزار والفوز برضوان الله ورحمته.

وحث امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد الباري الثبيتي المسلمين الى تقوى الله ومراقبته في السر والنجوى. وقال: ان الناظر الى أرض الحرمين في موسم الحج يرى عجبا ويزداد شوقا وهو يتأمل مواكب الايمان وقوافل عباد الرحمن. وبين ان المتأمل في الحج يستنتج دروسا خالدة ويأخذ معاني سامية منها تعود المسلم على الاستسلام لله والاستجابة والخضوع له والطاعة وكذلك وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم واجتماعهم في مكان واحد وفي زمن واحد.

وفي مدينة الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء وامام وخطيب جامع الامام تركي بن عبدالله الجامع الكبير في مطلع خطبته عن الابتلاء ثم ذكر انواعا من الابتلاءات التي تعرض لها الاولياء.

وفي الرياض ـ ايضا ـ وفي جامع صلاح الدين بحي صلاح الدين تحدث الشيخ عثمان محمد صديقي امام وخطيب الجامع عن آداب الحج التي ينبغي ان يتحلى بها المسلم من اخلاص النية لله عز وجل، والمتابعة لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك، والبعد عن التنطع، وكذلك الابتداع والإحداث في الدين، والحرص على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في سائر اقواله وافعاله لاسيما في الحج. اذ يقول: «خذوا عني مناسككم».

وفي القاهرة كانت خطبة الجمعة بمسجد اسد الله حمزة بن عبد المطلب بالقاهرة حول عيد الاضحى حيث اوضح الشيخ محمد محمود في خطبته معنى العيد وبين الحكمة التي من اجلها شرعت الاضاحي. وكيف ان الله سبحانه وتعالى شرع للناس شريعة الفداء رحمة بهم والتضحية بالحيوان فداء للانسان ذلك ان ابراهيم عليه السلام رأى في منامه انه يذبح ولده قربانا لله تعالى فكان من الضروري ان يستجيب لهذا النداء لان رؤيا الانبياء وحي، وعندما عرض الامر على ولده اسماعيل قال: « يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين».

كذلك في عمان كرس الشيخ ابراهيم خميس خطيب مسجد بلال بن رباح في منطقة الشميساني خطبة الجمعة للحديث حول الآداب العامة في الاسلام، وتمحورت الخطبة حول امور الاخلاق في الاسلام وآداب الاعياد وخاصة عيد الاضحى واضحية العيد.

اما الشيخ خليل ابو غليون خطيب مسجد شرحبيل بن حسنة في بلدة سحاب فقد ركز في خطبته على التعامل بين المسلمين في الاعياد والتكافل الاجتماعي في الاسلام من خلال الصدقات واضاحي العيد.

وفي الشارقة ذكر الشيخ محمد احمد ابو الشيخ خطيب الجمعة في مسجد داود بالشارقة ان الظلم امر عظيم خصوصا اذا اقترن هذا الظلم بالاشهر الحرم التي منها شهر ذي الحجة. وقال ان اشد انواع الظلم ما يكون فيه الظالم لنفسه، وهو ما توعد به الله اشد العقاب، واكد ان ظلم النفس يقع عندما يحرم المسلم نفسه من الطيبات السخية التي عرضها الله لعباده في هذا الموسم العظيم، موسم العشر الاوائل من ذي الحجة.

وفي الكويت تناول خطيب مسجد ثنيان الغانم بمنطقة الجابرية الشيخ جمال عبدالرحمن فضل العشرة الاول من شهر ذي الحجة حيث قال ان اعمال الخير والبر في الاسلام كثيرة ويزيد ثواب هذه الاعمال عموما في اوقات مختلفة خلال السنة.

فيوم عرفة جاء في فضل صيامه انه يكفر سنتين وذلك مصداقا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة، «يكفر السنة الماضية والباقية».

وفي باكستان وفي مسجد الرشيد بمدينة حيدر آباد بمحافظة السند حث حافظ سعيد الرحمن المصلين على تذكر الموت، وفسر قوله تعالى «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» واضاف ان الله تعالى قد منح عباده فرصا مفتوحة للتوبة.

وفي المغرب اشار خطيب مسجد حكم بالرباط الشيخ احمد العدوي في خطبته الى ثقل المسؤولية وعظم الامانة الملقاة على عاتق كل انسان اخلص التوحيد والعبادة لله تجاه اسرته ومحيطه العائلي واهله كواجب النصح لهم وارشادهم الى الطريق المستقيم، وانقاذهم من مزالق الانحراف والضلال..■

الفوزان والجبرين وآل الشيخ لـ المسلمون

المظاهرات في الحج عادة جاهلية وبدعة مضلة

الرياض ـ
عقيل عبدالرحمن العقيل

□ حذر جمع من العلماء من جعل الحج موسما لرفع الشعارات الجاهلية وإقامة المظاهرات. وقالوا إنها لاتمت للدين بصلة. وحثوا حجاج بيت الله على إخلاص العمل لله والحرص على موافقة هدى النبي صلى الله عليه وسلم في الحج. وأشاروا إلى ان الله امتن على عباده عامة وعلى كفار قريش خاصة بأمن بيته إذ قال سبحانه: «أو لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون». وقال تعالى: «الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» هذا حال الحرم في الجاهلية فلما جاء الاسلام زادت مكانته وعلت هيبته وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته فضل فعل الحسنات فيه وخطر السيئات فتلقت الامة المسلمة توجيهاته صلى الله عليه وسلم بشأن الحرم بالقبول والامتثال.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء في رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية.

قال عن التظاهرات الجماعية مع رفع الشعارات والصور ونحو ذلك للبراءة من المشركين. ان هذه بدعة سيئة منكرة يفعلها بعض الطوائف الذين يدعون انهم يوالون اهل البيت. يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه في سنة تسع ليعلن البراءة في الناس. ونقول ان هذا خاص بتلك السنة التي هي آخر سنة يحج فيها المشركون فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا وكذلك غيره من الصحابة كأبي هريرة وأبي موسى وكثير من الصحابة ومنهم ايضا ابو بكر وعمر فنادوا في الموسم بهذه البراءة التي هي اول سورة براءة «ان الله بريء من المشركين ورسوله» الى قوله «فإذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» الى قوله «الا الذين عاهدتهم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم» فأخذوا ينادون بقولهم: لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة، فمن كان له عهد فعهده الى مدته، ومن لم يكن له عهد فله اربعة اشهر. هذا الاعلان وهذه البراءة لم تكن خاصة بأهل البيت، بل هي للمسلمين كلهم، وايضا ما فعلت الا تلك السنة، وايضا لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وذلك لعدم الحاجة اليها حيث ان المشركين لم يحجوا في تلك السنة فقد انتشر الاسلام وتمكن ولم يكن هناك من يطوف بالبيت عريانا لانقطاع العادات السيئة، وعلى هذا لاحاجة الى هذه البراءة. ولكن هذه الطوائف يدعون انهم يظهرون البراءة ممن ليس على عقيدتهم ويدعون ان من لم يوال أهل البيت فإنه معاد لهم، ومعلوم ان اهل البيت ـ كما يزعمون ـ هم علي وزوجته وولداه هؤلاء هم اهل البيت ـ في زعمهم، ولاشك ان المسلمين كلهم يوالونهم ويحبونهم ولكن لا يقاطعون غيرهم من الصحابة ولا يقاطعون الخلفاء الثلاثة، ولا يقاطعون زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يقاطعون الصحابة الذين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وما اشبه ذلك فذلك دليل على ان هذه الطريقة بدعة شنيعة فلا يجوز اقرارها. وليست من شرع الله ولا من دينه والمسلم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويرضى بما جاء عنه ويترك البدع والتشنيعات.

> على الحجاج أن يكون شعارهم ذكر الله

ولاشك ان هؤلاء الذين يدعون انهم من اولياء اهل البيت وانهم يعادون غيرهم، انهم ممن زين لهم الشيطان هذا العمل الذي هو هذه المظاهرات اذا كان في اليوم السابع أو اليوم الثامن، اخذوا يتظاهرون ويصيحون بأرفع الاصوات ويظهرون انهم براء من كذا وكذا، ونعلم ان المسلمين كلهم يتبرأون من المشركين عموما سواء بالقول أو بالفعل، وليست البراءة خاصة بيوم أو يومين، بل المسلم يكون بريئا من المشركين في عمره كله، وليس ذلك خاصا بمواضع المناسك والمشاعر، بل المسلم يكون متبرئا من كل مشرك ومن كل كافر في جميع الاماكن سواء في مكة أو في المدينة أو في نجد أو في الحجاز كله أو في مصر أو في افريقيا أو في الشام أو في العراق أو في اليمن أو في البحرين، أو في كل بقعة، فالمسلم يكون متبرئا من المشركين في كل مكان ومتبرئا منهم في كل زمان.

فعلم ان هذه المظاهرات مظاهرات يراد بها اعلان امرهم واظهار مذهبهم وشعارهم وانهم لهم مكانة ولهم قوة ولهم نفوذ ولهم عدد هائل يريدون بذلك ان تقوى مهابتهم في نفوس اهل السنة والجماعة وفي نفوس المسلمين حتى يهابوهم ويعرفوا ان لهم قدرا وان لهم مكانة ولهم قدرة وقوة وهذه مقاصد سيئة فواجب الاخذ على ايديهم ومنعهم من مثل هذه المظاهرات وامرهم بأن يكونوا على ما كان عليه بقية المسلمين.

كما سألنا الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية عن رأي الشرع في هذه التظاهرات المضللة المصحوبة برفع الشعارات في الحرم الآمن وماذا عن دعوى اصحابها: البراءة من المشركين، وهل له رصيد من الحق؟

> الأخذ على أيدي المتظاهرين ومنعهم واجب

فقال ـ يحفظه الله: قال الله تعالى: «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» فالحج عبادة لله يجب ان يكون خالصا لله من كل قصد سوى ان يكون لوجه الله عز وجل قال تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله» وقال صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» ولا يجوز ان يخلط الحج بشعارات ومظاهرات وهتافات سياسية لان هذا من اعمال الجاهلية فقد كانوا في الجاهلية يستغلون موسم الحج لذكر مفاخرهم ومفاخر آبائهم وقبائلهم فأبطل الله ذلك وامر بإخلاص الحج له وحده لاشريك له، كسائر العبادات، وحمل الصور محرم وكبيرة من اعظم كبائر الذنوب ، وحمل الصور وتعظيمها من وسائل الشرك، والبراءة من المشركين واجبة، ومن المشركين عباد القبور وعباد الاولياء والصالحين من آل البيت وغيرهم ولكن لا يجوز جعل البراءة من مناسك الحج ومن اعمال الحج، لان هذا بدعة ما انزل الله بها من سلطان، والمسلم يتبرأ من المشركين دائما وابدا دون ان يخصص ذلك بوقت معين أو مكان معين.

اما للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء وامام وخطيب جامع الامام تركي بن عبدالله في مدينة الرياض.

فقد قال: واجب الحاج تقوى الله وان يعلم ان الحج موسم عبادة وطاعة لله وان الحاج عبادته لربه جاء امتثالا لامر الله لقوله جل وعلا «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» وقوله «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم» فهو جاء طاعة لله اخلاصا لله وامتثالا لامر الله بقوله «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» وبيت الله الحرام بيت معظم لدى الجاهلية وجاء الاسلام فزاده تعظيما قال الله تعالى «ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم» وقال «واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا» فالواجب على الحجاج ان يكون شعارهم ذكر الله من التلبية والتسبيح والتكبير والتحميد اما رفع الصور والشعارات والنداءات الجاهلية التي يزعمون ان فيها البراءة من المشركين فكل هذه دعاية مضللة باطلة لا اصل لها في شريعة الاسلام، ان الحج يجب تجريده لله جل وعلا وان يكون الغاية منه طاعة الله اما من اتخذوه منبرا للدعايات الباطلة المضللة من شعارات جاهلية ودعايات مضللة فاولئك قد حرفوا الحج عن مسيرته واتخذوه شعارا لجاهليتهم، وقد قال الله جل وعلا «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او أشد ذكرا» كان أهل الجاهلية يتخذونه منبرا للفخر بأحسابهم وانسابهم والتحزب والدعوة الى القومية ورفع شعار الاحساب والانساب فجاء الاسلام ليبطل هذا وليكون الحج دعوة للتوحيد الخالص ذكرا لله وتذكرا لنعمة الله علينا لقوله جل وعلا «فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين» فتلك الشعارات الجاهلية من رفع صور وادعاء البراءة وامثالها مرفوضة في شريعة الاسلام لا اصل لها، ويجب على كل مسلم التحذير منها ومن اهلها واعتقاد ان الذين يرفعون هذه الشعارات قوم لاخلاق لهم ولا صلة لهم بالاسلام وانما هم ادعياء وواقعهم انهم ضد الاسلام بتصرفاتهم. ■

للدعاء

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

مواقف من حجة الوداع [3ـ3]

□ ونستكمل في هذه الحلقة الحديث عن بعض جوانب الاشارات الدعوية في حجة الوداع التي تحدثنا عنها في حلقتين مضتا، ففي خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم نلحظ انه يختمها بقوله صلى الله عليه وسلم «ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال اللهم فاشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع».

هذه الامانة امانة البلاغ وتحمل هذا الدين هل استشعرها كل مسلم وأدرك عظيم الواجب الذي تحمله تجاه دينه: ولو اكتفى الرسول صلى الله عليه وسلم بأداء الشعائر التعبدية في نفسه ما وصل الينا هذا الدين، ولو فعل الصحابة الفعل ذاته واقتصروا على اداء العبادات لما انتقل الدين الى من بعدهم، فهي سلسلة مترابطة الحلقات، ومتى وجد الخلل في أية حلقة من الحلقات انقطع الاتصال: وأصبح الترابط والتواصل بين الحلقات مفقودا، وهذا المجتمع في كل جيل يمثل حلقة من حلقات هذه السلسلة التي يحمل فيها كل جيل الدين الى من بعده، وهي امانة نحملها نحن، فهل اعددنا لهذا السؤال جوابا!! كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت اللهم فاشهد!

وفي طريقه صلى الله عليه وسلم الى الجمرات التقطت له حصى الجمار فيأمر بأن تكون مثل حصى الخذف؛ ويستغل هذه المناسبة قائلا: بأمثال هذه فارموا، وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

وفي هذا الموقف تحذير من الغلو في الدين، ذلك ان الحماس قد يستفز البعض فيبالغ في العمل التعبدي والدعوى ظنا منه ان هذا هو الدين فيحمل نفسه فوق ما يحتمل ويتجاوز المأمور: ولذلك لابد ان ننبه الى ان العبادة لا تخرج عن اطارين الاول منهما ان تكون العبادة مأمور بها «يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله، وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه».

والاطار الآخر هو ان تكون العبادة وفق المقدور يقول الله تعالى «لا يكلف الله نفسا الا وسعها»، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «وانا على عهدك ووعدك ما استطعت».

ومتى خرجت العبادة عن هذين الامرين بفعل شيء غير مأمور به أو بتحميل النفس فوق طاقتها وقدرتها، فقد غلا الشخص وتجاوز في الدين مالم يأذن به الله وهو المهلك للفرد والمجتمع.

واخيرا نلحظ استغلال الفرصة والمناسبة، فمع التقاط الحصى تحذير من منكر وهي مناسبة عارضة، ذكر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الداء ونفر منه.

وفي حجة الوداع مواقف جليلة تستحق اكثر من هذه الوقفات بكثير، ولكنها اشارة عابرة لبعض منها بمناسبة الحج والله الموفق. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

السيرة

تعبد السلف لله عز وجل

د. عبدالرب نواب الدين

□ من الجوانب ذات العطاء الثر من سيرة السلف رحمة الله عليهم كثرة تعبدهم لله عز وجل، وتواصل اناباتهم وضراعتهم بين يدي الجبار جل ذكره. ولقد كان احدهم مكثارا لذكر الله لا يتوانى ولا يفتر، وكانوا كما قال الله عنهم: «يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم» وكان احدهم يحيى الليل كله يتدبر آية من كتاب الله ويتفكر فيها ويتعظ بها ويعرض نفسه عليها ويستلهمها العظات والمثلات! وقليل من الناس اليوم يفعل هذا.

ولقد كان للمرأة المسلمة من هذه الانابة والضراعة النصيب الموفور والحظ الكبير، فلم تكن تشغلها اعباء البيت ومسؤولياته وتبعاته عن التنعم بقيام الليل والضراعة والانس بين يدي الله تعالى ومناجاته في هجعة الليل وسكونه وظلمته الساجية في اوقات السحر وما ادراك ما اوقات السحر!

ومن الامثلة المشرقة على ذلك ما رواه عروة عن ابيه ان عائشة رضي الله عنها كانت تسرد الصوم. وعن القاسم ان عائشة كانت تصوم الدهر لا تفطر الا يوم اضحى او يوم فطر، يعني بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

وعنه قال: كنت اذا غدوت ابدأ ببيت عائشة اسلم عليها. فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: «فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم» وتدعو وتبكي وترددها، فقمت حتى مللت القيام فذهبت الى السوق لحاجاتي ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي.

ان مناجاة البارى الودود الرحيم جل ذكره لعمل جليل وان لها لحلاوة ولا يعرفها الا من سعد بتلك المناجاة بالاسحار وهي نعمة ان وفق اليها المؤمن وحظي بها لا يكاد يتخلى عنها ابدا! اذ يجد فيها راحة نفسه ومتنفس فؤاده، وانس قلبه وقربا من ربه وخالقه، ويرى في هذه العبادة الجليلة آمالا عراضا وتواصلا مبرورا نحو الملأ الاعلى، فضلا عما ينطوي عليه قيام الليل من اجر عظيم وسعي حثيث ليوم الرحيل وهو يوم عصيب.! ■

التفسير

«قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون»

الشيخ أبوبكر جابر الجزائري

الوصية الأولى من الوصايا العشر التي تضمنها ثلاث آيات من آخر سورة الأنعام.

والوصية هي في قوله تعالى: «أن لا تشركوا به شيئا». من الآية الأولى التي هي قوله تعالى: «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا..».

فقد تضمنت هذه الآية خمس وصايا. أولاها وهي ما نريد بيانها في هذا العدد، وهي أن الله تعالى أوصى عباده أن لا يشركوا به شيئا من الشرك ولا من الشركاء. والسؤال: لم يأب الله عز وجل أن يشرك به حتى أوصى عباده بذلك؟ والجواب: انه لما كان تعالى قد خلق الخلق كله ولم يشاركه غيره في شيء من ذلك، كان من الظلم ـ وقد حرم الظلم على نفسه ـ أن يرضى بأن يشاركه مخلوق من مخلوقاته في عباداته التي أوجد الخلق كله من أجلها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان الشرك بكل أنواعه مخبث للنفس ومدس لها.

وصاحب النفس المدساة محرم عليه دخول الجنة دار الأبرار، وهذا عيسى بن مريم عليه السلام يعلن هذه الحقيقة في بني إسرائيل، إذ قال: «يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» أخبر بهذا تعالى في سورة المائدة من كتابه القرآن العزيز.

واعلم أيها القارئ الكريم أن الشرك قد يكون في ربوبية الله تعالى بأن يعتقد المرء أن هناك من يخلق ويرزق ويدبر الملكوت مع الله تعالى وهو شرك في ربوبية الله تعالى. كما قد يكون الشرك في أسماء الله تعالى وصفاته بأن يعتقد المرء أن مخلوقا من المخلوقات من الملائكة والإنس والجن يشارك الله تعالى في أسمائه أو صفاته فيسمى باسمه أو تطلق عليه صفة من صفاته. كما يكون الشرك أيضا في عباداته، وهذا أعم مما سبق وهو شرك العبادة وحقيقته أن يعبد مع الله غيره من مخلوقاته بأن يدعى أو يركع له، أو يتقرب اليه بذبح أو نذر أو يحلف باسمه، أو يرجى ويطمع فيه وهذه بعض مظاهر الشرك بين الناس:

1 ـ اعتقاد أن هناك ابدالا أو اقطابا من الأولياء يضرون وينفعون فيحلف بهم ويتقرب إليهم بأنواع العبادات التي هي حق الله وحده.

2 ـ التقرب إلى الجن بالذبح لهم لقاء الحاجات ودفع المضرات.

3 ـ الحلف بغير الله تعالى ودعاء الأولياء والذبح لهم والنذر والتطوف حول قبورهم وما إلى ذلك مما يفعله الجهلة من نساء ورجال في أيام الجهل الذي عم ظلامة الأمة الإسلامية عدة قرون.

كانت هذه الوصية الأولى من وصايا الرب عز وجل فاذكرها ونفذها تنج وتسعد

وإلى الوصية الثانية في العدد القادم إن شاء الله.■

السنة

سائلة الطلاق

د. حمزة زهير حافظ

□ عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة» رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن. ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه ثم اعتقه فخدمه إلى أن مات، ثم ذهب إلى حمص، فمات بها سنة 54هـ.

العلاقة التي بين الرجل والمرأة علاقة مقدسة، وأقصد بذلك أن الزواج أمر شرعه الله تعالى وجعله الوسيلة المرضية التي تجمع بين الرجل والمرأة بنظام معين أوجبه وأحاطه بعدد من التوجيهات للحفاظ على هذا الرباط وهذا النظام، فكان بذلك نظاما متكاملا على أساسه تتكون الأسرة ويبنى المجتمع.

ولشعورنا جميعا بأهمية هذا الأمر يحذر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة من أن تسأل زوجها طلاقها بدون داع شرعي واقع، أما أن تترك لنفسها الأمارة بالسوء أن تتحكم في العلاقة بينها وبين زوجها، وتريد أن تمشي وراء شهواتها ورغباتها التي يمكن ألا تكون متوفرة لها من كثرة مال، أو حب جاه أو جمال، هذه المرأة بعيدة عن رحمة الله تعالى لا تعرف ما يفيدها في دينها ودنياها، بل يجب عليها إن كانت تريد أن تستقر حياتها وتعيش حرة أبية أن ترضى بما قسم الله لها، وأن تحمد الله عز وجل على ما أعطاها، إلا أن ترى أمرا لا تستطيع معه العيش، كسوء في خلق ودين، فإن لها ذلك، ولتتق الله في كل ذلك أيضا ـ وقضية الطلاق كما أنها شغلت حيزا من اهتمامات العلماء في ماضي الزمان، فإنها أيضا تلح علينا إلحاحا بالغا في هذه الأيام، بل إن الشكوى متكررة من كثرة وقوع الطلاق وعدم التوافق بين كثير من الأزواج. ولا شك أنها قضية مهمة ينبغي لنا أن نتوفر على بحثها ومعرفة أسبابها، وما الذي أثر في حياة الناس حتى أصبح لفظ «الطلاق» على لسان كثير من الرجال والنساء، فتجد المرأة تقول لزوجها «طلقني» وتجد الرجل يسارع في الطلاق ويربط كثيرا من أحواله به، وجودا وعدما. وهذا أمر لا يقره شرع ولا عقل، لأن عقد الأسرة ما بني إلا للدوام، وتنشئ جيلا صالحا لعمارة الأرض، ولذلك أحب أن أوجه في هذا الأمر، وأدعو جميع الأزواج إلى ضبط النفس والبعد عن الآثام والمنكرات، لأنها مدعاة لكثير من الخلاف بين الزوجين، مع ما ينبغي من تحكيم المنطق والعقل، والاستعلاء على الأهواء والشهوات، والاهتمام بالاعتراف بالخطأ ومحاولة تداركه، والاعتذار منه إن وقع، وليتذكر كل زوج أن الإنسان مخلوق في كبد ومكابدة، وأن الرياح لن تأتي دائما كما يريد أهل السفينة، وليتذكروا مصير الأبناء والبنات وما الآثار التي ستترتب على انهيار الأسرة، وليعلموا أن البناء يحتاج إلى جهد، ووراءه عرق، وأن الهدم سهل، لكن وراءه ندامة ولات مندمة منهم. فلنحافظ على بناء الأسرة لنعيش سعداء كرماء. ■

نحن والآخر

نحاول من خلال هذه الزاوية أن نعرض لبعض الكتابات التى تكشف لنا الآخر من الداخل بما يسمح لنا باتخاذ موقف صحيح منه.

أشار لفوضى عالمية فى مطلع القرن 21:

«بريجنسكى» يدق أجراس الإنذار فى الولايات المتحدة قبل الانهيار

خالد محمد بهاء الدين

☐ «هذا الكتاب ينطوي على تحذير عاجل» وهذه هى العبارة التى بدأ «بريجنسكى» بها كتابه «Out Of Control» (الترجمة العربية: الانفلات فوضى عالمية فى مطلع القرن الحادى والعشرين» وهو احد اهم الكتب التى ظهرت فى الغرب او فى الولايات المتحدة على وجه التحديد ليرسم صورة العالم خلال قرن مضى، متكهناً بما هو آت بناء على نظرته للوضع العالمى وما قد يكون له من تأثير على الولايات المتحدة والعالم اجمع.

اهم ما يميز الكتاب انه جاء من رجل كان قريبا من مركز صنع القرار فى الولايات المتحدة بوصفه مستشارا للرئيس «كارتر» للامن القومى، واستاذا حاليا فى جامعة «جونز هوبكنز» فهو ضالع فى الامور السياسية يحمل هم امريكا على كتفيه واشبه بالنذير الذى يدق اجراس الخطر فى دولة تقف على قمة العالم بلا نظير، ولكنها تكتنفها الاخطار الخارجية والداخلية.

لقد جاء «بريجنسكى» ليلقى الاضواء على المنافسين لأمريكا خلال القرن القادم بناء على تحليل لما قد مضى ومازال قائما. والاهم من ذلك جاء ليرصد الخطر الداهم على انه القادم من الداخل، اى من الولايات المتحدة نفسها فى صورة اباحية نارية لا يقف فى وجهها قيد أو شرط ومادية عاتية، تجعل من رسالة الولايات المتحدة لعالم واع سياسيا أو فى الطريق لذلك، ولعالم اصبح اكثر ادراكا للفروق الطبيعية التى تسوده واكثر تعبيرا عن احساسه بالضجر والضيق من هذا الجور العالمى مسألة فى غاية الصعوبة، بل تهدد بانهيار مبكر لمكانتها الحالية.

يرسم الكتاب صورة القرن العشرين واصفا اياه بقرن المذابح المليونية وسياسة الجنون المنظم ويورد احصاءات مخيفة عن ضحايا الحربين العالميتين الاولى والثانية، وضحايا الشمولية التى عمدت لاول مرة فى التاريخ الى اقامة مدينة فاضلة قهرية. حصدت الملايين لكى تثبت فى النهاية انها فاشلة. يورد الكتاب الملايين الذين ماتوا بسبب «هتلر وستالين ولينين وماوتسى تونج وموسولينى» هذا بالاضافة الى حروب اهلية دامية حيث بلغ عدد من قتلوا فى هذه الحروب خلال هذا القرن الذى لم يزل جاثما على صدر البشرية 175 مليونا، وهو رقم اكبر من اجمالى ضحايا كل الحروب عبر التاريخ الانسانى كله. ثم يصف الكتاب صورة الغرب وكيف يتواكب فيه انحدار مركزية المعايير الاخلاقية مع مضاعفة الانهماك فى الاشباع الذاتى المادى الحسى، وكيف ان الاشباع الفورى لشهوات الفرد اصبحت هى المعيار الذى يقاس به تقدم الفرد والمجتمع، حتى اضحى شعار الهيبز الذى ظهر فى الثمانينيات (الجشع امر طيب) هو الشعار المناسب لاباحية الغرب واسلوبه فى النمو.

ان «بريجنسكى» يذهلك وهو يتحدث عن المجتمع الامريكى والانهيار الاخلاقى الذى لن يسهم فقط فى تشويه صورة امريكا ورسالتها خارجيا، بل يدمر امريكا من الداخل ايضا. وهنا يصف الانهيار الروحى وسيطرة اخلاقيات المادة على المجتمع ومنطلقاته، منتقدا الثقافة السينمائية والتليفزيونية التى اضحت تصوغ اخلاقيات المجتمع واهدافه. ثم يتحدث عن التطور المذهل فى الهندسة الوراثية وكيف يمكن ان يؤثر على القرن القادم مما قد يؤدى الى شقاق جديد وحقيقى بين اولئك الذين قد يستخدمون الهندسة الوراثية وبين باقى الدول الاكثر فقرا.

ويرسم «بريجنسكى» خارطة للمنافسين المحتملين فى العالم وامكاناتهم ومدى صلاحيتهم لهذه المنافسة. كما يرسم خارطة تكتلات محتملة فى العالم يمكن ان تهدد وضع امريكا عالميا.

ولم ينس «بريجنسكى» العالم الاسلامى ووضعه على خارطته. فالهلال الاسلامى الذى يربط شمال افريقيا والشرق الاوسط عدا «اسرائيل» وربما تركيا (خاصة اذا رفضها الغرب) ودول الخليج فباكستان متجها نحو الشمال محتضنا دول اسيا الوسطى حتى حدود الصين، هو احد صور التكتلات الستة التى قد تهدد مكانة امريكا العالمية أو تنافسها، الا انه يصفه بانه سريع التأثر والحساسية بالمؤثرات الخارجية، ومفتقر للتماسك السياسى والاقتصادى. والواقع ان «بريجنسكى» شأنه فى ذلك شأن الكثيرين من المفكرين الغربيين والسياسيين يحمل صورة شائهة ومتناقضة فى بعض الاحيان عن الاسلام. الا انه فى النهاية ينظر الى مستقبل امريكا لا مستقبل العرب والمسلمين. والفارق بين الموقفين كبير. واخيرا تحدث «بريجنسكى» عن الصين المارد الذى يحقق اعلى معدلات النمو الاقتصادى فى العالم ولديه رسالة يستطيع ان يقدمها وله حق الفيتو فى مجلس الامن واقل فسادا واباحية من الغرب والولايات المتحدة، مما يجعل بعض الدول الاكثر فقرا وضجرا من الجور العالمى تحاول الالتفاف حوله جاعلا من الصين زعيما عالميا شاء ذلك أم أبى.

ويعود «بريجنسكى» فى النهاية الى التأكيد على «الرسالة الروحية» التى ينبغى ان تقدمها امريكا للعالم اذا ما أرادت ان تحتفظ بالقمة فى عالم واع سياسيا، غير انه لم يستطع ان يقول كيف يكون ذلك، الا انه فى النهاية - كما يصفه الدكتور سيد دسوقى فى كتابه «التجدد الحضارى» - نذير الى امته يشخص المرض.. فهل من علاج لمرض يتهدد امريكا والعالم ونحن على أعتاب قرن جديد؟■

كتاب ضخم عن التراث الحضارى الإسلامي في الأندلس

عمان - «المسلمون»

☐ في 1120 صفحة من القطع الكبير وبطباعة انيقة، صدر مؤخرا عن مؤسسة «بروقا» في مدينة «كامبريدج» بولاية «مساتشوسيتس» الامريكية شمال شرقي الولايات المتحدة (مؤسسة تعني بالتراث الحضاري لجميع الامم والشعوب) كتابا باللغة الانجليزية يتحدث عن التراث الحضاري الاسلامي في الاندلس وتأثيره علي الحضارة الغربية. ويحتوي الكتاب الذي اشرفت عليه الشاعرة الفلسطينية د. سلمي الخضراء الجيوسي علي 47 مقالا مختارا لعدد من الباحثين والمؤرخين والمفكرين المختصين بالكتابة عن التراث الحضاري الاسلامي في الاندلس كما يحتوي علي 24 صورة لأهم معالم الحضارة الاسلامية في الاندلس بالالوان الطبيعية بالاضافة الي 6 خرائط توضح توزيع اهم المعالم الاسلامية الحضارية في الاندلس.

وتحدثت مقالات الكتاب عن شتي المجالات الحضارية للعرب المسلمين في الاندلس.

وذكرت د. سلمي ان المؤسسة تقوم بالاعداد لاصدار كتابين جديدين باللغة الانجليزية ايضا احدهما عن تطور المدينة الاسلامية عبر التاريخ والآخر عن الحضارتين الاغريقية والاسلامية■

التاريخ الاجتماعى الإسلامي اختفى فى ظل التاريخ السياسى:

محاولة لرسم الملامح الاجتماعية لـ«عالم الإسلام» خلال 14 قرنا

القاهرة - رضا الغزالي

● الكتاب: «عالم الإسلام» ● المؤلف: د. حسين مؤنس ● الناشر: الزهراء للإعلام العربي بمصر ● تاريخ النشر: 1993م

☐ يركزهذا الكتاب في صفحاته التي جاوزت الخمسمائة على الجوانب الاجتماعية والفكرية في تاريخ المسلمين، وتجاوز الاحداث السياسية والعسكرية التي استهلكت كتابه دون ان يوازي هذه الكتابة تاريخ عن حركة الناس العاديين، وتقاليد الامة الاجتماعية، فالكتاب محاولة لابراز «الشخصية الخاصة للمجتمعات الاسلامية»، في وقت اهتزت فيه بعض الشيء ملامح هذه الشخصية بفعل عوامل ذاتيةوعوامل الغزو والاذابة التي يتبناها «الآخر»!

من اجل هذا، يقف د. حسين مؤنس احد رجالات التاريخ الاسلامي الكبار الذين ينشدون الحقيقة التاريخية أمام جوانب «التميز» التي برزت في شخصية المجتمع الاسلامي، يرصد هذا في تمهيده لهذا المجتمع وحديثه عن «الجماعة المسلمة الاولى»، ويرصده في خاتمته عن «عالم الاسلام» وحديثه عن «عصر النهضة» وبدء الجهاد، وحركة الاصلاح الاجتماعي التي قادهاالشيخ محمد بن عبد الوهاب.

تحت عنوان «ميلاد الجماعة الاسلامية» يشير الكتاب الى جوانب «التميز» الاسلامي، حيث اسس صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام المسجد الذي اصبح المركز الاجتماعي والديني للجماعة، وابتنى في ركن من ساحة المسجد حجراته التي اقام فيها بقية عمره، فأصبح المسجد المركز السياسي للجماعة، ووضع فيه الدستور الجماعي الاول للمسلمين، من خلال ما عرف تاريخيا بـ«الصحيفة» التي كتبها الرسول بين المهاجرين والانصار ومن معهم من اليهود. وفي نحو 140 صفحة نطوي مع المؤلف صفحات الانتشار الافقي للاسلام بعقيدته وشريعته وسياسته واجتماعياته لنتوقف امام الفصل الرابع «ملامح المجتمع الاسلامي» وهو الفصل الذي حاول فيه ان يرصد «رأسيا» الطبائع الغالبة على المجتمع المسلم.

وفي محاولة لبعث الأمل في النفوس يفرد د. مؤنس فصلا لمحاولات ابتعاث النهضة، ولكنه يبحث فيتلمس تجربتين نهضويتين يتوقف امامهما الاولى: تجربة مصر، والثانية: التجربة السعودية.

في التجربة الاولى يؤرخ لها بالحملة الاستعمارية الفرنسية على مصر سنة 1798، بينما رصد تجربة النهضة السعودية بحركة المصلح الاجتماعي محمد بن عبد الوهاب ومبايعة الامير محمد ابن سعود له، وبداية مرحلة الجهاد الاصلاحي في «الدرعية» وهي البدايات الفعلية للدولة السعودية الاولى التي تجسدت نجاحاتها سنة 1902 حين وحد الملك عبد العزيز آل سعود الدولة السعودية■

مؤلفة ألمانية شهيرة تدافع عن المسلمين

الكويت - «المسلمون»

☐ الكتاب الجديد الذي سيصدر في الاسواق هو الكتاب الثالث فى سلسلة نافذة على الغرب التى تصدر عن دار «بافاريا» ومجلة النور الكويتية، وهو كتاب «الله ليس كمثله شيء» للمؤلفة الالمانية «زيجرد هونكة» والمؤلفة ذائعة الصيت، فهى كاتبة ترجمت كتبها الى لغات كثيرة، من بينها كتاب «شمس الله تشرق على الغرب» والذى صدرت طبعته الاولى عام 1960م والحق انه سفر قليم يشيد بالفكر الاسلامى والحضارة العربية، وقد بيع منه اكثر من مليون نسخة وسبق ان ترجم الى اللغة العربية تحت اسم «شمس العرب تشرق على الغرب» وهو يعد الكتاب الاول عالميا من حيث الرواج الاقتصادى، وهى كذلك مؤرخة باحثة فى ميدان فلسفة الحضارة والرئيسة الشرفية لكثير من الهيئات العالمية، وعضو شرف فى المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة منذ عام 1973م، وقد حصلت على جوائز واوسمة منها جائزة وسام الفيلسوف عام 1981م، ومن كتبها المنشورة: «فى البدء كان الذكر والانثى» وسفرها الضخم «شمس تشرق على الغرب» والذى صدرت منه 12 طبعة، ثم كتابها «سقوط الامبراطورية الالمانية والصحوة الأوروبية» وكتاب «تشخيص البيانة المغايرة لأوروبا» وكتاب «التلاقح العربى الالمانى» ثم توالت كتبها لتبلغ سبعة عشر كتابا.

وكتاب «الله ليس كمثله شيء» يتصدى علميا وموضوعيا لما يلصقه الغرب ظلما وعدوانا او جهلا بالعرب والاسلام، وبيان ان الاسلام هو الدين الوحيد الذى يخلص الغرب ويحرره من قبضة الفئة التى زيفت التاريخ. ان هذا الكتاب ليس صرخة فى واد، بل ان صدوره فى هذه الفترة العصيبة التى تشهد ضراوة العدوان على ارواح المسلمين وممتلكاتهم وحرياتهم، فى اوطانهم وفى غير اوطانهم وفى مناطق مختلفة فى اوروبا، انما هو دفاع تعلنه المؤلفة جهارا لعلها تسمع من جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم، واصروا واستكبروا استكبارا■

المنهج الإسلامى فى رعاية الضعفاء

الرياض - «المسلمون»

● الكتاب: منهج القرآن الكريم فى رعاية ضعفاء المجتمع. ● المؤلف: د. عماد زهير حافظ الناشر: شركة المدينة للطباعة والنشر. ● تاريخ النشر: 1413هـ - 1992م (ط1)

غلاف الكتاب

☐ ترجع اهمية هذا الكتاب - كما اوضحها لنا المؤلف - فى أن البحث فى منهج القرآن الكريم فى رعاية ضعفاء المجتمع يبين عظمة ديننا الإسلامى الحنيف فى مجال العدل والكفاية بين فئات المجتمع.

ينقسم هذا الكتاب الى بابين رئيسيين: الأول: يتحدث عن منهج القرآن الكريم فى رعاية اصحاب الضعف الطبيعى، حيث تضمن ثلاثة فصول الفصل الأول بعنوان «رعاية المرأة».

وفى الفصل الثانى: يتحدث المؤلف عن رعاية الأطفال واليتامى.

أما الفصل الثالث فهو خاص برعاية الوالدين فى حالة كبرهما، وهى مرحلة الشيخوخة.

الباب الثانى: عن رعاية أصحاب الضعف الطارئ حيث يتضمن ستة فصول:

الفصل الأول: عن رعاية الفقراء والمساكين.

والفصل الثانى: عن «رعاية العبيد».

بينما الفصل الثالث: عن رعاية «الغارمين» والغارمين هنا يقصد بها المؤلف الذين ركبهم الدين.

والفصل الرابع: يشير فيه المؤلف الى رعاية المستضعفين فى الأرض، ويقصد بالمستضعفين أولئك الذين استضعفهم الكفار لقلة عددهم وضعف منعتهم فى أى أرض كانوا فغلبوهم على أنفسهم.

أما الفصل قبل الأخير فهو يتحدث عن «رعاية ابن السبيل» والمقصود بابن السبيل - كما أشار المؤلف - هو المسافر الذى قد تكتنفه بعض احوال وظروف وضرورات تحيط به فتذهب بماله وزاده فينقطع به الطريق ولا يتمكن من الرجوع الى وطنه وأهله.

ويأتى الفصل السادس والأخير ليعالج «المرضى والزمنى».

ثم يصل بنا المؤلف بعد أن طاف بنا من خلال ابواب وفصول هذا الكتاب التى بينت منهج القرآن الكريم فى رعاية الضعفاء فى المجتمع الى أهم النتائج والدروس المستفادة التى خلص اليها من هذه الدراسة■

ثلاثة مظاهر تتنافى مع تحقيق الإيمان

الرياض - «المسلمون»

● الكتاب: صلة الأخلاق بالعقيدة والإيمان ● المؤلف: سليمان بن صالح الغصن ● الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع ● تاريخ النشر: 1415هـ (ط1)

☐ يحدد المؤلف ما يهدف اليه من وراء هذا الكتاب حيث يشير إلى انه ليس المقصود استقراء أو استقصاء الأخلاق التى حث الإسلام عليها وبيان فضلها فهذا موضوع يطول شرحه، لكن الهدف هو بيان وتوضيح ارتباط الأخلاق بالإيمان. إن المتمعن لاحوال الناس يجد كثيراً من المسلمين يغفل عن الاهتمام والاحتساب فى هذا الجانب وقد يجهل الصلة الوثيقة بين محاسن الأخلاق وقضية الإيمان والعقيدة.

إن تحقيق التوحيد وتكميل الإيمان ليس باجتناب الشرك الأكبر فحسب، بل باجتناب كل ما ينافى العقيدة وكل ما يخل ويقدح فى كمال التوحيد والإيمان من النفاق والكفر والشرك، سواء كان اكبر أو اصغر، وكذلك البدع والمعاصى، ويكون بأداء الواجبات الظاهرة والباطنة، وإن كمال الايمان المستحب إنما يتحقق بالإتيان بالمستحبات وسائر السنن والطاعات، ويترك كل ما يخل بذلك من الأقوال والأعمال، وكلما كان المسلم اكثر طاعة لله كان اكثر وازيد ايماناً بحسب ما يأتى به من خصال الايمان وشرائع الاسلام.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: «نجعل كمال الايمان فى كمال حسن الأخلاق».

بعد ذلك يستعرض الكاتب بعض المظاهر والسلوكيات السيئة التى تتنافى مع تحقيق الايمان والتى لا يهتم بها كثير من الناس ولا يدركون انعكاساتها على ايمانهم ووقوعهم فى المعاصى والآثام وهى ثلاثة مظاهر:

1 - قوادح الايمان الباطنة: فقد حث الاسلام على سلامة الصدر ونقاء القلب من ان يحمل صاحبه على إخوانه المسلمين شيئاً وجعل ذلك من موجبات الجنة.

2 - قوادح الايمان المتعلقة باللسان، فقد حذر الاسلام من مخاطر زلة اللسان وحث على امساكه واستخدامه فى قول الخير، وقد وضع لنا رسولنا الكريم قاعدة جامعة مانعة هامة بهذا الخصوص بقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

3 - قوادح الايمان المتعلقة بالتقصير فى حقوق الآخرين، فمبلغ الأخلاق فى هذا ان تعامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك به■

الإسلام والمسلمون فى الغرب

عمان - «المسلمون»

غلاف الكتاب

☐ «الاسلام والمسلمون فى الغرب» كتاب جديد اصدرته دار طوباس للنشر فى عمان من تاليف د. محمد رجب سلامة. وقد اشار فيه الى انه استقى العديد من المعلومات من اعداد صحيفة «المسلمون» اضافة الى المراجع التاريخية الاخرى.

ومع ما فى هذا الكتاب من جهد مميز فى جمع المعلومات وعرضها، الا ان ما يؤخذ عليه اقتصاره على عرض احوال المسلمين فى بعض دول الغرب لا كلها، وقد وعد المؤلف باستكمال ذلك فى كتاب اخر، ثم ان اعداده للكتاب تم فى نهاية عام 1993م، بينما لم يطبع الكتاب ويصدر الا مطلع هذا العام، وقد حدث فى العام الماضى تطور كبير فى الاقبال على اعتناق الاسلام بين سكان الدول التى تحدث عنها وهى «بريطانيا وفرنسا والمانيا ويوغسلافيا وبلغاريا والاتحاد السوفييتى السابق».

ويخرج قارئ الكتاب بانطباع اولى فحواه ان علينا كعرب مسؤولية كبيرة تجاه هؤلاء المسلمين فى بلاد الغرب الذين تزداد اعدادهم يوما بعد يوم ويتعرضون للمحن والبلاء لمجرد كونهم مسلمين فى مجتمعات تناصبهم العداء دون غيرهم من معتنقى الديانات الاخرى لاسباب بعضها تاريخى، وبعضها تخوف من صحوة اسلامية متزايدة، وبعضها الآخر لان مشاعر هؤلاء المسلمين سواء كانوا من الالمان او الفرنسيين او الانجليز او غيرهم تتعاطف مع العرب والقضايا العربية. فقد لاحظ المؤلف ان المسلمين فى يوغسلافيا السابقة كانوا يبكون اثر سماع انباء هزيمة يونيو عام 1967م، وانهم اقاموا الحفلات بعد حرب اكتوبر 1973م.

ويرى المؤلف ان اقل المسلمين تعرضا للملاحقة والاضطهاد هم المسلمون فى ايرلندا حيث الشعب هناك شعب عائلى، ولم تحدث فى التاريخ اى حروب بينهم وبين المسلمين، ولم تكن «ايرلندا» دولة مستعمرة، ويأتى بعدها المسلمون فى «بريطانيا» الذين يبلغ عددهم اكثر من مليونى مسلم (ثلاثة ارباع مليون فى لندن فقط) وهم كافة من حملة الجنسية البريطانية، وهناك يؤذنون ويرفعون اصواتهم عاليا ولهم حزب اسلامى وجمعيات عديدة ولا تمنعهم «بريطانيا» من القيام باى نشاطات.

اما فى «فرنسا» وبالرغم من وجود ثلاثة ملايين مسلم، الا انهم مازالوا يواجهون ضغوطا وحربا واضحة المعالم. يقول المهندس الفرنسى المسلم عبدالله بيلرفال: ولدت فى «باريس» عام 1950م، وبسبب وجودى فى الجزائر كمهندس كهربائى وبسبب هدية من تفسير القرآن بالفرنسية، اسلمت، وكان اسلامى عن قناعة. وقمت بالحج الى مكة، واخيرا عدت الى «فرنسا» وهنا صادفت متاعب كثيرة بسبب اسلامى. وتزوجت من فتاة سويسرية حاولت ردى عن الاسلام بعد انجاب طفلة، ولكنى فضلت الاسلام عليها قائلا: الاسلام واحد وانما النساء بالملايين واحتفظت بالطفلة لانها مسلمة، ويجب ان تظل مسلمة.

ويورد المؤلف العديد من الجرائم العنصرية التى ترتكب ضد المسلمين فى فرنسا كقضية منع ارتداء الحجاب فى المدارس، ومنع ترميم مسجد «باريس» المتصدع، وسقوط قتلى من العرب والمسلمين على خلفية عنصرية، ورفع شعار تطهير «فرنسا» من المسلمين من قبل بعض الاحزاب الفرنسية المتطرفة.

وعن «المانيا» يقول انه بالرغم من ان الالمان هم اول من رضى بالتحالف «أوروبيا» مع المسلمين ضد الغرب (التحالف الالمانى التركى)، الا ان القانون الالمانى مازال يعتبر المسلمين الالمان بغض النظر عن جنسيتهم، مجرد اجانب مع ان هناك حوالى 4 ملايين عامل مسلم فى «المانيا» فضلا عن ان عدد المسلمين الالمان يبلغ مليونى حسب احصاءات عام 1979م وهم فى تزايد مستمر بالرغم من عدم اعتراف الحكومة بهم وبحقوقهم ومحاولة عزلهم.

اما المسلمون فى يوغسلافيا والذين يزيد عددهم عن 5 ملايين ويشكلون ربع سكان يوغسلافيا سابقا، فقد تعرضوا لما لا يعد ولا يحصى من المذابح منذ عام 1714م الى الوقت الحاضر حيث مذابح البوسنة والهرسك الثانية■

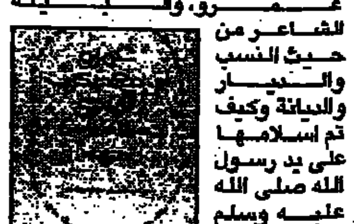
مكتبات

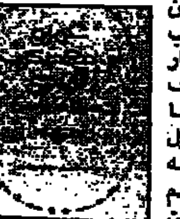
مكتبة العبيكان

الصحابى الفارس الشاعر

الرياض - رزان ضياء الدين

☐ تناول المؤلف فى الباب الاول من هذا الكتاب بيئة الصحابى الجليل عمرو بن معديكرب الزبيدى وحياته، وجعله فى فصول ثلاثة تكلم فيها بايجاز عن الجزيرة العربية موطن عمرو، وقبيلة الشاعر من حيث النسب والتيار والديانة وكيف تم اسلامها على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلتها بين القبائل، والفصل الثالث عرض المؤلف فيه حياة الشاعر واسمه ونسبه وحياته فى الجاهلية واسلامه وجهاده وسيفه واخلاقه ووفاته.





غلاف الكتاب

أما الباب الثانى فخاص بشعره وأجمله الكاتب فى فصلين الاول تناول ديوان الشاعر، والثانى جعله الشاعر للمسات شعره الفنية.

وقد أوجز فى سطور أهم ما ورد فى دراسته وذلك فى الخاتمة التي أنهى بها كتابه■

● الكتاب: عمرو بن معديكرب الزبيدى الصحابى الفارس الشاعر

● المؤلف د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

● الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض

الأيسيسكو

3 كتب جديدة

عمان - «المسلمون»

☐ اصدرت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» كتابا عن الاحكام الصغرى «المجلد الثانى» وهو من تاليف ابن العربى وكتابا عن الإمام الشافعى. وقام بتنقيح المجلد الثانى من كتاب الاحكام الصغرى عالمان من جامعة القرويين فى فاس وهما محمد الزيزى ومحمد البكارى. ويتألف المجلد من 478 صفحة من القطع الكبير. اما الكتاب المتعلق بالامام الشافعى فهو عبارة عن اوراق بحث المؤتمر الذى نظمته «الايسيسكو» بالتعاون مع الجامعة الاسلامية فى ماليزيا بمناسبة الذكرى الثانية عشرة المئوية لوفاة الامام الشافعى ويتألف الكتاب من 552 صفحة من القطع المتوسط تتناول اربعة محاور هى مذهب الامام الشافعى بين المذاهب الإسلامية، الإمام الشافعى ودراساته، الامام الشافعى مؤسس اساسيات القضاء وتاثير مذهبه داخل وخارج العالم الاسلامى. اما الكتاب الثالث فقد كان بعنوان «معالم الحضارة الاسلامية فى الاردن» من تاليف د. وائل الرشدان. وهو جزء من سلسلة كتب وثائقية تنشرها «الايسيسكو» حول معالم الحضارة الاسلامية فى الدول الاعضاء■

جامعة بير زيت

زرعين

القدس - عبدالمجيد زاهدة

☐ صدر كتاب جديد من منشورات جامعة بير زيت بعنوان قرية «زرعين» تاليف ابراهيم مرعى، ويؤرخ الكتاب لقرية «زرعين» وهى من اعمال جنين وتقع على بعد 11 كلم الى الشمال الشرقى منها، وعلى بعد 4 كلم جنوب شرق العفولة. وقد تضمن الكتاب ستة فصول وهى: زرعين فى اطارها الجغرافى، زرعين فى اطارها التاريخى، فعاليات القرية فى اثناء الثورة وممارسات الانتداب التنكيلية، الحياة الاقتصادية، الحياة الاجتماعية والثقافية، حرب 1948م والرحيل، حيث تطرق الكتاب عن الرحيل واسبابه وكيف كانت لحظات الخروج والهجرة. وفى نهاية الفصل تحدث عما بعد الرحيل، وحكايات وصور المعاناة التى صاحبت الرحيل، وأهالى زرعين بعد الهجرة ومكان وجودهم. وتعتبر هذه الدراسة تسليطا للضوء على موقع لقرية فلسطينية مدمرة كانت تعج بالوان الحياة حتى عام 1948م■

دار المداد

موسوعة المعلومات الميسرة

☐ هذا الكتاب المعلوماتي يقدم سيلا من المعلومات الثقافية المتنوعة بأسلوب ميسر ومبسط بشكل يوضح ذلك عنوان الكتاب، وقد قسم المؤلف الكتاب الى اربعة اقسام:

اولويات متنوعة ويشتمل على نخبة مختارة من الأولويات التى حفلت عبر تاريخ البشرية. والاقوال متناثرة وجمع فى هذا القسم نخبة مختارة من الاقوال والحكم لعدد من الحكماء والعلماء والادباء من كافة الشعوب والعصور، ومعلومات وأرقام قياسية جمع فيه المؤلف عدة معلومات فى شتى الفنون والعلوم، وكذلك ارقام قياسية فى كافة المجالات، أما القسم الرابع فهو بعنوان «من مكتبة التراث العربى» وفى هذا القسم اختار المؤلف عددا كبيرا من كتب التراث العربى عرف بها وبمؤلفيها وبمحتوياتها بطريقة مختصرة وميسرة■



غلاف الكتاب

● الكتاب: موسوعة للمعلومات الميسرة

● المؤلف: عبدالرحمن بن على الوسرى

● الناشر: دار المداد - الرياض

دار طويق

نقد تراجم الرجال

☐ صدر هذا الكتاب فى مجلد عدد صفحاته 408 صفحات من 3 اجزاء ويعد منطقا علميا عاما نظر فيه المؤلف الى كتب تراجم الرواة وحقيقة هذه الكتب وما تحويه من ذكر لتراجم رواة يحتاج الى نظرهم بواسع من النقد الفطن. وقد ذكر الشيخ اللحيدان فى مقدمة كتابه سبب تاليفه لهذا الكتاب فقال: «كنت قد حدثت نفسى ان اقوم بتهذيب «عمدة القارئ» للامام العينى، وحدثتها بعد ذلك ان اهذب «سبل السلام» وثالثة قلت فى نفسى: «انى سوف اهذب» الضعفاء الكبير للامام العقيلى. ويعود السبب فى هذا كله لما لاحظته فى العمدة والسبل من حاجات كثيرة يحتاج امرها نظرا بالغ التمحيص من: تحقيق امر الاسناد والمعلقات، والوصل والانقطاع وما يشير اليه العينى من جرح او تعديل، وشيوخ الراوى احيانا». واشار اللحيدان فى مقدمته الى منهجه فى اعداد هذا الكتاب الذى ختمه بفهرس عام يسهل على القارئ الوصول الى مراده من الكتاب. وقبل ان يبدأ المؤلف فى نقد الكتب استهل الكتاب بتعريف للنقد ثم تعريف بالترجمة. ثم قدم مقدمة علمية تطرق فيها الى تعريف الاسانيد واهميتها وما يدخلها من الجرح والتعديل، ثم تطرق الى اهمية معرفة الآثار الصحيحة والقيمة، ثم تتوالى صفحات الكتاب القيم الذى تحتاجه المكتبة الاسلامية■

● الكتاب: كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل

● المؤلف: الشيخ صالح بن سعد اللحيدان

● الناشر: دار طويق للنشر والتوزيع بالرياض

دار العاصمة للنشر

.. فى الفلسفة الإعلامية

☐ يعنى هذا الكتاب بالدرجة الاولى بتاثير التيار الفلسفى للظاهراتية «الفينومينولوجيا» على بحوث الاتصال ودراساته ومناهجه وذلك من خلال الاستعراض الوصفى لأدبيات هذه الفلسفة من حيث ظروف نشأتها ومناقشة فكر اعلامها ومنظريها، وبيان ماهية منهجها فى العلوم الانسانية. ثم الحديث عن فلسفتها فى مجال الاتصال الانسانى، واخيرا تقديم رؤية نقدية شاملة لأدبياتها■

● الكتاب: الفلسفة الظاهراتية فى الاتصال الانسانى.. رؤية نقدية

● المؤلف: د. محمد بن سعود البشر

● الناشر: دار العاصمة للنشر بالرياض

دار المعارف

الكيان العسكرى للأمة الإسلامية

القاهرة - وجيه يعقوب السيد

☐ يقرر المؤلف فى هذا الكتاب حقيقة ان الاستراتيجية العسكرية فى الاسلام تقوم على الردع كموقف مبدئى وذلك عن طريق الاستعداد والتدريب وارهاب الاعداء، والامر الجدير بالاعجاب هو ان هذه الاستراتيجية الاسلامية فى الردع التى كانت اساسا للنظريات الحربية فى الاسلام منذ اربعة عشر قرنا تعتبر نظرية العصر الذى نعيش فيه، وهى تقوم على ان الامة المسلمة يجب ان تكون قوية البأس، مرهوبة الجانب من قبل الاعداء، قادرة على الدفاع عن نفسها وحماية حدودها ومواجهة كل من يعتدى على حرماتها او يقف فى سبيل دعوتها لتكون امة عزيزة لها سيادتها وكرامتها، ومن الامور التى يجب معرفتها ان العسكرية الإسلامية تربط بين الاستراتيجية والاقتصاد برباط وثيق يتمثل فى انتمائها الى اصل واحد هو القوة بمفهومها■

● الكتاب: العسكرية فى الاسلام

● المؤلف: اللواء محمد جمال الدين محفوظ

● الناشر: دار المعارف

● تاريخ النشر: 1994 (ط1)

فى التفسير الموضوعى

القاهرة - رضوان منيسى عبد الله

☐ جاء هذا الكتاب حافلا بادوات منهجية متكاملة للبحث فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم، كما انه اشتمل على قسم واف من التطبيقات الناجحة لاستخدام تلك الادوات المنهجية مما يؤكد سلامة الخطوات المنهجية وجدتها.

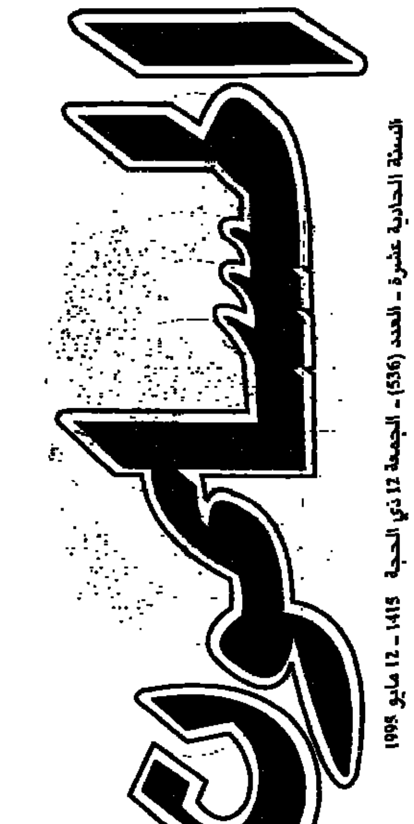
وفى الباب الثانى من الكتاب يقدم المؤلف خمسة نماذج تطبيقية على المنهج الذى اقترحه فى الباب الأول وهى: الوحدانية والتوحيد فى القرآن الكريم، والمعية فى القرآن الكريم، والتبعية فى القرآن الكريم، والعلم والعلماء فى القرآن الكريم، والآخرة ومشاهدها فى القرآن الكريم.وقد جاءت النماذج التطبيقية متسقة تماما مع الخطوات المنهجية■

● الكتاب: المدخل الى التفسير الموضوعى

● المؤلف د. عبدالستار فتح الله سعيد

● دار النشر: دار التوزيع والناشر الاسلامية - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (536) - الجمعة 12 ذي الحجة 1415 - 12 مايو 1995

عائلاتهم تعاني من مرض أطفالها بسبب منع الزواج المختلط:

مئات من الشباب يرتدون عن الدين اليهودي

القدس - عبد المجيد زاهدة

يمكن للزائر لـ«اسرائيل» وخاصة منطقة «تل ابيب» ملاحظة المئات من الشباب الذين تتراوح اعمارهم مابين 13 - 20 عاما يتجولون فى ازقة وشوارع المدن «الاسرائيلية» يفترشون الارض وينامون فى المقابر والشوارع.

وينتشر بين هؤلاء الشباب تعاطى المخدرات وارتكاب الجرائم، وهم مدمنون للتدخين واكل المحرمات فى الدين اليهودى والتسكع كما يغلب عليهم لبس «الجينز».

وتعود هذه الظاهرة التى بدات تتفاقم اخيرا فى المجتمع «الاسرائيلى» المتدين الى هروب هؤلاء الشباب من بيوتهم لعدم تكيفهم مع اسلوب الحياة الصعب.

وتبدأ المشكلة عادة عندما يصل الولد الى سن البلوغ، حيث يحتفل لذلك باحتفال خاص يسمونه «بريت ميله» ثم ينتقل بعد ذلك الى «الحلقة الدينية» وينصاع لمتطلبات لايستسيغها الشباب مما يؤدى لنشوب مشاكل فى البيت تؤدى لالقائه خارجا خوفا من تاثير ذلك على سمعة العائلة وفرص تزويج بناتها، وبذلك يكون التطرف الدينى اليهودى سببا فى انتقال هؤلاء الشباب لعالم الجريمة والمخدرات ووأعمال غير اخلاقية. وتنص تعاليم المجتمع اليهودى المتدين على خروج الصبى كل يوم «لصلاة السحر» فاذا رفض يبدأ التعامل معه على انه مريض نفسي، وبعد العودة من الحلقة الدينية يضع الاب ابنه فى زاوية ويعطيه كتاب التوراة ويامره ان يقرا حتى يأمره بالتوقف وقد يدوم ذلك نصف نهار يحرم خلاله الصبى من الخروج الى خارج البيت، واذا توقف عن القراءة بدون اذن ابيه يضرب، ويضطر الصبى ان يلبس القبعة السوداء حتى لايطرده رئيس الحلقة الدينية، اضافة الى العديد من الاجراءات المعقدة الاخرى التى تدفع الصبى للتمرد وكره الآباء والحاخامات اليهود وكل ماله صلة بالدين، ويضطر بعدها للهرب من البيت والانضمام للشباب المتسكعين فى شوارع «تل ابيب». ايضا تمنع العائلات المتدينة اليهودية الزواج المختلط (من خارج العائلة) مما سبب فى معاناة اطفال هذه العائلات من العديد من الامراض الوراثية.

ومنذ سنوات اعتادت العائلات اليهودية المتدينة، التى يعانى اطفالها من اعاقات حركية الوقوف فى ساعات الصباح الباكر وهم يحملون اطفالهم امام بوابة مسلخ «بيتح - تكفا» بانتظار نبح بقرة للحصول على امعائها، حيث يعتقدون ان المواد التى تحتويها معدة البقرة تساعد فى شفاء اطفالهم المشلولين.

وتتلخص طريقة العلاج التى تتم داخل المسلخ بوضع الطفل داخل معدة البقرة التى نبحت لمدة نصف ساعة حتى يتسنى لجسد الطفل امتصاص تلك المواد، وعادة ماتتكرر هذه الطريقة عددا من المرات حتى يتم الشفاء من الاعاقة الحركية، وتلاقى هذه الطريقة الاقبال من قبل المتدينين اليهود خاصة فى مناطق القدس و«بنى براك» القريبة من «تل ابيب».■

تصوير خالد محمود

اكثر من مليوني حاج شعروا باليسر والسهولة سواء فى منى او فى عرفات، وراوا الخدمات التى توفرت لهم، ومنها عبوات المياه المبردة او العصيرات التى توزع عليهم مجانا حيث توزع مائة مليون عبوة بلاستيكية من المياه المبردة من مشروع مبرة خادم الحرمين الشريفين منها 13 مليونا و200 الف عبوة فى منى. وقد اشادت وكالات الانباء العالمية باليسر والسهولة والخدمات الطبية التى لقيها ضيوف الرحمن فى المشاعر، وكالة الانباء الفرنسية و«رويتر» تحدثتا عن الشبكة الواسعة من رشاشات رذاذ المياه للتخفيف من درجة الحرارة فى عرفات، وعن مراكز الاسعاف المتوفرة، والاف البرادات التى توزع عبوات المياه مجانا. وتحدثت الوكالات العالمية عن اليسر والسهولة التى تم بهما انتقال الحجاج من منى الى عرفات ثم من منى الى المزدلفة. وقد انتشرت فى كافة انحاء منى المحال التجارية والمواد التموينية ومرافق الخدمات. وفى هذه الصورة يُرى الحجاج أمام أحد منافذ توزيع العصيرات المجانية■

جهود مميزة للتوعية الإسلامية فى الحج

مكة المكرمة - «المسلمون»

تبذل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية جهودا مميزة في موسم الحج لهذا العام.

وقال د. عدنان بن محمد الوزان وكيل الوزارة للشؤون الاسلامية إن «الوزارة جندت كافة طاقاتها لكي تشمل التوعية الاسلامية هذا العام سائر الاماكن في المشاعر المقدسة»

نظمت الوزارة عددا من المحاضرات الدينية خلال موسم الحج لهذا العام فى مساجد مكة المكرمة، وتناولت هذه المحاضرات عددا من الموضوعات المتعلقة بالحج واحكامه وغيرها من الموضوعات الاخرى المتعلقة بالعقيدة والعبادات.

كما بدات اللجان العلمية التابعة للوزارة التى تم تشكيلها للاجابة عن اسئلة الحجاج واستفساراتهم اعمالها فى توجيه وارشاد حجاج بيت الله الحرام فيما قد يعرض من امور تهمهم فى دينهم.

وتتولي الامانة العامة للتوعية الاسلامية في الحج التنسيق مع مؤسسات الطوافة الاهلية ومؤسسات حجاج الداخل والمؤسسات الحكومية والهيئات المشاركة في موسم الحج، توزيع الدعاة المشاركين لهذا العام وايفادهم اليها لتوعية الحجاج بامور دينهم والاجابة عن اسئلتهم واستفساراتهم في مناسك الحج.

قامت الوزارة بتوزيع كميات كبيرة من فتاوى اللجنة الدائمة للافتاء بعدة لغات، كما قامت الوزارة بتامين 800.000 كتاب باللغات: العربية والاوردية والبنغالية والفرنسية والمليبارية والسواحيلية والتاميلية والفليبينية ولغة الهوسا، وجميع هذه المطبوعات توضح للحاج مناسك الحج واصول العقيدة الصحيحة.

من جهة اخرى امنت الوزارة 330.000 شريط مسجل باللغات: العربية والانجليزية والفرنسية، وتضمنت هذه الاشرطة مواد حول مناسك الحج واحكام العبادات المختلفة ومواد خاصة بالمراة المسلمة، كما توزع الوزارة «دليل الحاج» المسجل صوتيا باللغتين العربية والانجليزية.

وكان د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد قد اصدر قرارا ينظم اعمال الوزارة من خلال لجنة رئيسية للحج ينبثق عنها 3 لجان فرعية هي: لجنة التوعية الاسلامية في الحج، ولجنة الشؤون الاعلامية في الحج ولجنة الخدمات المساندة في الحج.

الجدير بالذكر ان التجربة الاولى لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في مجال التوعية الاسلامية في الحج كانت في العام الماضي 1414هـ وبرغم النجاح المشهود لهذه التجربة الان الوزارة - كمايقول د. عدنان الوزان - «استفادت كثيرا من الآراء والمقترحات التي كانت محصلة العمل الجاد لهذا العام» وهذا يشير - بالفعل - لجهود متميزة استفادت من التجربة السابقة للوزارة ووضعت نصب عينها اهدافا واضحة تسعى لتحقيقها بافضل شكل يضمن التوعية الاسلامية الكاملة في الحج■

هيئة إغاثية إسلامية كبرى فى فرنسا

الرباط «المسلمون»

أنشئت «هيئة الإغاثة الإسلامية» وهي هيئة خيرية إنسانية مستقلة تعمل فى حقل الإغاثة الإسلامية وتهدف الى رفع المعاناة والفاقة عن المسلمين وغيرهم فى مطلع سنة 1984م بـ«لندن» ثم افتتحت لها عدة مكاتب فى مختلف الدول الأوروبية ، ولها فى «فرنسا» حاليا مكاتب فى 6 مدن هى «باريس وليل وليون ونانسي وسانت اتيان وقرونوبل». يقول محمد بن سليمان (34 سنة) احد مسؤولى الهيئة فى فرنسا ، إن فى هذا البلد 5 ملايين شخص يعيشون فى فقر مدقع، وبدون مأوى، من بينهم مسلمون، وهناك فتيات ونساء مسلمات يعشن فى فرنسا بدون مأوى بسبب مشكلات عائلية، لكن الهيئة لاتقصر نشاطها على هؤلاء، وإنما تقوم بنشاطها لمساعدة المحتاجين أيا كانوا بغض النظر عن دياناتهم والوانهم وأصولهم، فتقدم مساعدات عينية مثل الغذاء والملبس وما شابه ذلك. كما تقوم بجمع المساعدات من الفرنسيين لاغراض محددة. ويضيف مسؤول الهيئة فى حديثه لـ «المسلمون» انه فى إطار هذا النشاط تم خلال العام الماضى توزيع وجبات ساخنة على المحتاجين فى 5 مدن فرنسية فى برنامج سمى « كسكس الصدقة» بمعدل 4 الاف وجبة فى الشهر الواحد. ووسعت الهيئة هذا البرنامج خلال العام الحالى الى تسع مدن اخرى، ووضعت لذلك ميزانية قدرها 2.25 مليون فرنك فرنسي، بمعدل اربعة آلاف وجبة فى الاسبوع، كما قامت الهيئة بمناسبة بداية السنة الدراسية بجمع تبرعات خاصة لتقديم محفظات مجهزة بادوات مدرسية للمحتاجين من ابناء المدارس. واكد محمد بن سليمان أن الفرنسيين تفاعلوا بصورة جد إيجابية مع الهيئة عندما قامت بجمع تبرعات لمسلمى البوسنة. وقال إن النشاط الإغاثى عمل إنسانى من الطبيعى أن يتجاوب معه الناس ويشجعوه، خصوصا وأن الهيئة بعيدة عن أى عمل سياسى. واضاف أن هذا من شأنه أن يبرز وجه الإسلام الإنسانى والعالمى لقوم اكثر ما يعرفونه عن هذا الدين هو الشبهات■

العدد القادم

قذائف لعن الزوجات

السباب والشتائم فى أفواه وحوش ترتدى أثواب الأزواج

تتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

التظاهر فى الحج.. والحصار التجارى لإيران

اظن أن إيران تقبل أن تنظم دولة أجنبية المسيرات داخل حدودها. فضلا عن أن يتم ذلك فى أحد أكبر مدنها، وفى موسم حساس، كما تفعل هى فى موسم الحج، معرضة بذلك حياة الناس للخطر، وهى بذلك تزيل عن الموسم بهاءه وهدوءه.

إننا فى حيرة من أمرنا مع إيران. فإذا سمعنا باجراءات دولية لمحاصرتها شعرنا بالتململ، والانزعاج، ليس فقط لأنها جارة مسلمة ويهمنا أمرها، ويؤذينا ما يؤذيها، بل أيضا لأن الخليج تعب، وانفق كل موارده فى ملهاة، تتبعها ملهاة.

ولكن، كيف نقنع العالم بان تلك الاجراءات لا داعى لها، وأن إيران دولة مسالمة، وهاهى تخرج حجاجها (كبار السن) وتدفعهم للانصراف عن روحية الحج إلى تظاهرات لا يمكن أن تقبل هى بها لو تمت على أرضها، وبتنظيم من خارج حدودها.

ان البراءة من المشركين لم تعن أبدا اشاعة الفوضى والارباك بين صفوف المسلمين، وتشويه المظهر الوحيد الباقى لوحدتهم. فى زمن انتشرت فيه بينهم القطيعة والشحناء ولم يبق إلا الحج يلتقون فيه فى وئام، وسكون، وتتلاقى الأبدان والأرواح فيه فى عملية اتصال مباشر بين كل الشعوب المسلمة. اتصال يتخطى الحدود، ويستغنى عن أدوات الإعلام، والأوراق، ويذيب جليد السياسة، ويتخطى فوارق الاقتصاد. فى مكان واحد، وتوقيت واحد. ونحو قبلة واحدة.

هذا المظهر العظيم. من يستفيد من تخريبه سوى أعداء الإسلام؟.

لقد فهم المسلمون طوال عهودهم الآية الكريمة: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين».

على انها انذار عام لانهاء عهد الشرك، ومنع حضور موسم الحج على المشرك، ومنع أن يطوف بالبيت عريان، كما كان المشركون يفعلون فى الجاهلية.

هذا الإعلان العام لم تصحبه اية تظاهرة فى سائر عهود المسلمين، بدءا من الخلفاء الراشدين وحتى اليوم، وهذا الاستحداث لأمر لم يشرع فى دين الله فيه خروج بمعنى الآية وكيفية ممارسة هذا المعنى إلى الاضرار بالمسلمين أنفسهم، لا المشركين.

انه يعنى ببساطة ان من فى طهران مسرور بتخريب الموسم على المسلمين، وبالتبعية لن ينزعج الآخرون من الاذى الذى يلحق بالمسلمين وبشعيرة كهذه. ولا يملكون حتى التعبير عن انزعاجهم لأية أعمال حصار أو غيره■

أجود أنواعه الأراك والثعبان والعقم:

السواك سنة نبوية وعادة حضارية

الرياض - عقيل العقيل، المدينة المنورة - حامد الفريدى

يحرص الكثير من الناس على استعمال السواك فى تنظيف الاسنان واصطحابه فى كل الاماكن التى يذهبون اليها، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل خاص فى المدن والقرى السعودية، ولعله من المعتاد ان تجد امام ابواب المساجد وفى الاسواق من يبيع السواك بانواع متعددة.

ويذكر الذين يستعملون السواك ان السبب الرئيسى لذلك هو اتباعهم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك، كما ان للاثر الصحى على العناية بالاسنان، بناء على الاحاديث الشريفة ومايذكر احيانا من خلال بعض الدراسات العلمية، دورا كبيرا فى حرص الناس على حمل السواك، ويشير يحيى الزهرانى الى ان الامام ابن القيم ذكر عددا من الفوائد للسواك فى كتابه «الطب النبوى»

وليس للسواك اوقات معينة لاستعماله، فهو خفيف ويمكن تثبيته فى الجيب واستعماله مباشرة ، الا ان البعض يشيرون الى ان استعماله يستحب عند القيام من النوم، وبعد الفراغ من الاكل، وكذلك بعد الوضوء وقبل الصلاة، وعند قراءة القرآن.

افضل انواع السواك - كمايقول عدد من الذين تحدثوا لنا فى الرياض - الجديد والخالى من النكهات المصطنعة والطرى ايضا، ويفضل هؤلاء ماكان له لذعة فى اللسان، وياتى الأراك كافضل انواع السواك وهو الاسم الذى اشتهر عند العرب للسواك. ويأتى فى المرتبة الثانية سواك العقم.

ويفضل محمد الشنقيطى (من المدينة المنورة) سواك «الثعبان البرى» ويتميز بوجود خطوط متعرجة عليه وهو حار الطعم.

ويروى سعيد على الغامدى انه رفض شراء سواك وجد فى وسطه مادة سوداء برغم ان البائع اكد له ان السواك يبقى مدة طويلة ولايذبل بسبب هذه المادة، الا ان اصدقاءه اخبروه - فيما بعد - ان اسم هذه المادة «الحبحر» وهى مادة حافظة للسواك.

ويبلغ معدل استعمال السواك بين 2 - 6 مساويك شهريا، ويزداد استعمال السواك فى بعض الاوقات وبالذات فى شهر رمضان وايام الجمعة. ويثبت السواك فى الجيب احيانا من خلال غطاء يشبه غطاء القلم، كما يكتفى بعض الناس بتثبيته خلف القلم فى الجيب العلوى من الثوب (وهو اللباس السائد فى السعودية)، او بوضعه فى الجيوب الجانبية.

ويقوم باعة السواك بالتجول وخاصة على ابواب المساجد لبيع السواك ولايتخذون فى العادة مكانا مخصصا لهم، ويقول احمد بن محمد (بائع بالرياض) ان موسم بيع السواك فى شهر رمضان ، ويوم الجمعة ، وعندما تكون هناك ندوة او محاضرة فى مسجد اوغيره. ويشير محمد خطرى الشنقيطى لعدد من الاحاديث حول السواك منها حديث عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته بدأ بالسواك. كما يذكر محمد الجدعان حديثين نبويين فى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» ، وقوله :«لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء».■

راية الإسلام تعلو فى «اورنبورج» الروسية

موسكو - عبدالله حسن

سجلت فى وزارة العدل الروسية هيئة إسلامية جديدة فى مقاطعة «اورنبورج» سيكون مقرها مدينة «بوجروسلان» ذات التقاليد الإسلامية العريقة، ويتراسها المفتى اسماعيل كلام الدين شانجارى. ومعروف ان مقاطعة «اورنبورج» كانت على مدى 200 عام تعتبر من المراكز الإسلامية الرئيسية فى «روسيا» كما أن تاسيس الهيئة الإسلامية الجديدة لا يعتبر دليل حدوث انقسام فى صفوف مسلمى روسيا، بل لأن الحاجة تفرض وجود هيئات فى كل منطقة نظرا لاتساع رقعة المناطق التى يقطن فيها المسلمون وضرورة تلبية متطلباتهم اليومية، ومهما قيل عن حقيقة الوجود الإسلامى فى «روسيا» فقد كان يوجد فيها قبل الثورة البلشفية حوالى 15 الف مسجد هبط عددها فى اعوام الثمانينيات من قرننا إلى 150 مسجدا فقط. أما عدد أئمة المساجد فكان قبل الثورة يعادل عشرات الآلاف وجرت ابادة 50 الفا من علماء المسلمين فى معسكرات الاعتقال الستالينية. أما اليوم فإن عدد العلماء المسلمين فى مدينة «بوجروسلان» مثلا يعد على الأصابع منهم المقرئ موزاكى حسنوف (90 عاما)، وعندما تصاعدت الصحوة الإسلامية فى روسيا افتتحت مساجد ومدارس دينية كثيرة فى مقاطعة «اورنبورج» بجهود ابنائها المسلمين ذوى الامكانات المادية المحدودة.

وفى الوقت الحاضر يجرى بناء المركز الإسلامى فى «بوغرسلان» الذى يتالف من المسجد «ومبنى المدرسة الدينية» والمبانى الادارية الأخرى المتميزة بعمارتها الإسلامية الأصيلة، ويتعلم فى المدرسة الدينية التى انجز بناؤها الآن حوالى 100 طالب، ويشارك فى التدريس معلمون من السعودية، علما أن الطلاب ينتمون إلى شتى القوميات، فبينهم التتار والبشكير والقزق والروس، وجميعهم يتطلعون إلى تعلم اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم ومعرفة اصول الشريعة، علما أن بعض فاعلى الخير من السعودية يتولون الآن تمويل بناء المسجد.

وقد شيدت بجهود المفتى اسماعيل كلام الدين عدة مساجد فى مقاطعة «اورنبورج» كان أولها مسجد قرية «اسكيفو» فى عام 1985م وهى مسقط راس المفتى، وشيد المسجد الثانى فى مدينة «بوخفيستنيفو» بمدينة «دميتروف جراد» وفى بناء المسجد الثالث فى قرية «الكينو» وعشرات المساجد الأخرى فى مقاطعات «اورنبورج» وسامارا» و«اوليانوفسك».

ويشير العاملون فى الهيئة الإسلامية الجديدة إلى أن مواقع الإسلام تتوطد يوما بعد يوم فى المقاطعات الروسية بجهود المسلمين من ابنائها ودعم الاخوة فى العالم الإسلامى.■

البوسنة تعيش فى أعماق حجاج بيت الله

مكة المكرمة - عمر الانصارى

تشهد صناديق التبرعات التى نشرتها الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك قرب منطقة الحرم الشريف فى مكة المكرمة، اقبالا متزايدا من الحجاج الذين يتبرعون لنصرة اخوانهم المسلمين فى البوسنة والهرسك.

وتاتى هذه الخطوة بتوجيه من الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض والرئيس الاعلى للهيئة وتوجيه الامير ماجد ابن عبد العزيز رئيس اللجنة المحلية لجمع التبرعات فى مكة المكرمة.

وقال عبد الله بن عبضة المطرفى مدير مكتب الهيئة بمكة المكرمة التى وضعت خطة عمل لموسم حج هذا العام تستهدف جمع التبرعات من حجاج بيت الله الحرام: ان المكتب قد وزع ملفا صحفيا يحتوى على عرض لماساة المنكوبين فى البوسنة على الفنادق ومواقع بعثات الحج وغيرها من الاماكن التى نزل فيها الحجاج لحثهم على زيارة معرض الهيئة والتبرع. واضاف المطرفى ان الهيئة قد هيأت خطة عمل مماثلة فى المشاعر المقدسة، وستستعين بعدد من المتطوعين والدعاة لهذا الغرض■

34 حاجا من «تايوان»

تايبية - محمد خليفة

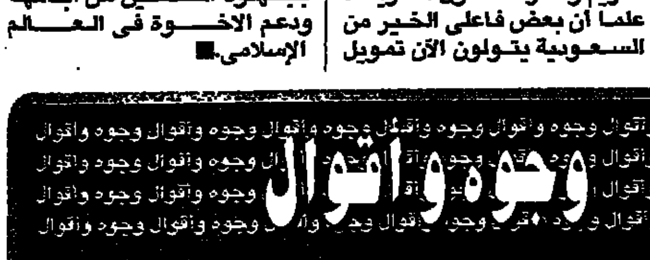
قال محمد عبد الغفار الملحق بالمكتب السعودى فى الصين الوطنية ان بعثة حجاج الصين الوطنية «التايوان» لهذا العام ضمت 34 حاجا قام المكتب بتوجيههم وارشادهم عن طريق الجمعية الإسلامية الصينية فى تايبية. من جهة اخرى قام رئيس البنك المركزى بماليزيا احمد تون بزيارة المركز الاسلامي فى «تايبية» يوم الجمعة الماضى وادى صلاة الجمعة فى المركز. وقال رئيس المركز الاسلامي محمد هانج انه تم فى الزيارة التباحث حول اوضاع المسلمين فى الصين الوطنية. الجديربالذكر انه يوجد فى «تايوان» اكثر من 60 الف مسلم، كمايوجد فى «تايبية» العاصمة 3 مساجد بنى اكبرها عام 1960م، اضافة الى عدد من المساجد فى المدن التايوانية الاخرى، ويتمتع المسلمون فى الصين الوطنية (تايوان) بحرية العبادة، وهم يحرصون على الالتقاء فى المسجد، كما تجتمع العائلات المسلمة مع بعضها البعض خاصة فى الاعياد والجمع■

تلطيخ المركز الإسلامى فى باريس بشعارات عنصرية

باريس (هاتفيا) - على صالح

لطخ مجهولون المركز الإسلامى فى باريس بالشعارات العنصرية المنددة بالمسلمين قبيل اقامة صلاة الجنازة على المهاجر المغربى ابراهيم بوعرام (29 عاما) الذى اغرق فى نهر السين خلال مسيرة ليمينيين متطرفين، كما صب المخربون المجهولون بعض المواد الغروية فى الاقفال الخارجية للمسجد.

وقال امام المسجد «نامل ان تشدد المراقبة على مسجد باريس وسائر مساجد فرنسا فى هذه المرحلة المضطربة» ملمحا الى مقتل اثنين من المسلمين مؤخرا. ففى فبراير الماضى قتل اعضاء فى الجبهة الوطنية (اليمينية المتطرفة) شابا مسلما من جمهورية جزر القمر (17عاما) بالرصاص، وفى الاسبوع الماضى قام اشخاص من حركة «حليقى الرؤوس» بالقاء ابراهيم بوعرام فى نهر السين خلال مظاهرة لهذه الحركة، ومات الشاب غرقا وفتح تحقيق قضائى فى جريمة القتل■



□ د. عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودى استقبل بمكتبه د. احمد بن حسن عبد الله رئيس جامعة «الباسفيك» الامريكية، وشكرالله بن همت باشازاده رئيس الدائرة الدينية لمسلمى القوقاز ومفتى اذربيجان.

● د. كامل الشريف الامين العام للمجلس الاسلامي العالمى للدعوة والاغاثة قال إن المجلس يسعى للتوسع فى انشاء المراكز الاعلامية فى العواصم الاوروبية لتشارك فى التصدى للحملة الاعلامية الغربية لتشويه الاسلام.

● الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض يلقى الشهر القادم ست محاضرات بمسجد شيخ الاسلام ابن تيمية بحى سلطانة بالرياض.

● الشيخ صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض واصل تقديم درسه الشهرى فى الفقه والعقيدة بمسجد الشعيبى بجدة.

● توفى اخيرا الشيخ عبدالكريم الداودى وهو احد علماء جامعة القرويين، وقد كان استاذا بكلية الشريعة بفاس، وملقنا لمادة التفسير بالكراسى العلمية بمسجد القرويين وخطيبا به لمدة تزيد عن 40 عاما، كما شغل منصب نائب رئيس المجلس العلمى لمدينة فاس، ومنصب امين عام الرابطة العالمية لخطباء الجمعة.



د.عبد الله التركى



د.صالح السدلان

● حمد الماجد نائب مدير عام المركز الثقافى الاسلامى فى «لندن» توجه الى جبل طارق لحضور مناقشات توقيع عقد مشروع مسجد الملك فهد فى مدينة جبل طارق والذى تشرف عليه وتموله مؤسسة ابراهيم الابراهيم الخيرية.

● د. شوقى ضيف المحقق اللغوى ووكيل مجمع اللغة العربية بالقاهرة القى محاضرة علمية واسعة حول الوافد من الكلمات على الكلام العربى، ودعا الى تكاتف الدول العربية لحماية اللسان العربى من الكلمات الوافدة.

● عبد الله بن مفلح آل حامد مدير عام الاوقاف والمساجد بمنطقة الرياض رأس اجتماعا لمديرى ادارات الاوقاف والمساجد بمحافظات منطقة الرياض.

● د. عبد السلام عبد الغفار وزير التعليم المصرى الأسبق دعا المؤسسات التعليمية فى العالم الاسلامى الى مزيد من الاهتمام بتراث ابن خلدون التربوى واكد ان كثيرا من النظريات التربوية الغربية تهدم فى جانب وتبنى فى جانب آخر، بعكس الرؤى الاسلامية التى توازن بين متطلبات الانسان ولاتغلب جانبا على جانب آخر■

تراث

د. محمد سعد الدبل

تطلع الشمس كل صبح جديد
تتهادى فى سيرها بانشراح
تمنح الكون ما أقامت حياة
ثم تدنو فى أفقها للرواح
فيعم الوجود ليل رهيب
ساكن الخطو زعزعى الرياح
ثم يتلوه ضوء فجر جديد
مد عطفيه فالق الإصباح
جاعل الليل للأناسى سكونا
والنهار المضيء عيش امتياح

يشهد الكون كل يوم حياة
من دؤوب وكادح سواح
والنظام البديع ما غيرته
فلسفات الأحداث عبر النواحى
هل تخطى الربيع شهر جمادى
أو أتى الصوم شهر عيد الأضاحى
أو تبدى نهارنا سرمديا
أو جثى الليل ما له من براح
كل شيء بحكمة ونظام
يتوالى فى غدوة ورواح